

## دير شيفك 2 عن التحقيق الدولي في اغتيال الحريري طهران ودمشق متورطتان [2]

04

في صيدا يسألون: أين الأمين  
العام لتيار المستقبل أحمد  
الحريري؟

08

"أبو طلحة" الدوسري  
سفير القاعدة في رومية...  
والمشرق العربي

10



محاسن الصدمة النفطية:  
الوقوع الايجابي لارتفاع أسعار  
البتترول

12

نتائج مباريات توظيف 100  
شرطي "فجر" بلدية طرابلس

14

شوقي عبد الأمير في رحاب  
الميثولوجيا: الشاعر العراقي  
يعود الى مصر الفراغنة



سوريا

# بدها تنهية

[ 23 - 22 ]

عامل في أحد أفران مدينة درعا في الازم (بؤي بشارة - 1 آب 11)



الآن افتتاح الفرع ١٠٨ في السادات - الحمراء:  
بنية عيتاني، شارع السادات، منطقة الحمراء  
هاتف: ٠١-٧٤٣١٣٥ / ٠١-٦٧٧٠٤١  
فاكس: ٠١-٧٤٣١٣٨

مجموعة فرنسبانك

www.fransbank.com | مركز خدمة الزبائن: 1442

الاستعلام 01. 759500	3 سنوات \$400	سنتان \$300	سنة \$165	للاشتراك في الخبار
-------------------------	------------------	----------------	--------------	-----------------------



## الحشهد السياسي

## عون يهدد بالانسحاب من

لم يكسر الرئيس نجيب ميقاتي في رده على «لغة التهديد التي يخلو للبعض استخدامها» أو لغة العماد ميشال عون، الجرة بين السرايا والرابية. في ظل تعهد ميقاتي «مناقشة مشروع قانون الكهرباء في مجلس الوزراء لوضع الضوابط القانونية والادارية الكفيلة بحسن تطبيقه»

شأن رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون حملة دفاع عن «خطة الكهرباء الإنقاذية» التي أجل رئيس المجلس النيابي نبيه بري التصويت الأسبوع الماضي على مشروع القانون الذي يتيح للوزير جبران باسيل البدء بتنفيذها، فطلب عون ممن ينتقد الخطة تعداد الأسباب التقنية لمعارضتها، أو أن «يقفل الحديث بدل تضييع الوقت بالعموميات». وفي تحد حكومي، رأى عون أنه صاحب مشروع لن يبقى في الحكومة إذا منع من تحقيقه و«يمكنهم أن يستغنوا عنا، فهناك قضايا نلتزمها مثل المقاومة لكن لن نقبل أن نحترق بزيت محروق». وقال عون إن «الحكومة ليست من لون واحد، بل من عشرين لوناً». ودافع الجنرال عن النسبية في الانتخابات النيابية، متسائلاً كيف يطالب النائب وليد جنبلاط بإلغاء الطائفية السياسية ويفرض النسبية، داعياً إلى التمييز بين الخطاب وصدقته. وسأل عون كيف تحصل 6 عمليات هروب من سجن رومية منذ 13 آب 2009، خمس منها ترتبط بفتح الإسلام، مشيراً إلى وجود «فلتان في قوى الأمن لا يمكن الأشخاص الموجودين حالياً أن يصححوه لأن التورط أصبح كبيراً، كما الترهل في القيادات». وكان عون قد استقبل قبل اجتماع التكتل وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور الذي دافع عن موقف لبنان في مجلس الأمن، ووقفاً من الحزب الشيعي برئاسة أمينه العام خالد حدادة الذي أكد

التوافق مع عون على اعتماد النسبية في الانتخابات النيابية على أساس لبنان دائرة واحدة. ورأى حدادة أن من يعارض النسبية هو ضد بناء الوطن ومع إبقاء لبنان للعشائر وبناء الكانتونات لكي تتصارع وتتقاتل. ومساءً رد رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي على العماد عون من دون أن يسميه، مؤكداً «المضي في ورشة العمل الحكومية رغم كل الصعوبات والعراقيل المعروفة أو المستجدة، على قاعدة أساسية هي التمسك بالاصول والقوانين وحفظ المال العام، بعيداً عن ضغط المواقف والتصاريح التصعيدية من هنا وهناك، أو لغة التهديد التي يخلو للبعض استخدامها». وأضاف أن «اللبنانيين سئموا الجدالات السياسية التي لا طائل منها، ويريدون أن يشعروا فعلاً بأن الحكومة تهتم بأولوياتهم الاجتماعية والإنمائية، وأن المال العام الذي يجنى من جيوبهم يصرف في موقعه الصحيح». من هذا المنطلق، يتابع ميقاتي «سنناقش مشروع قانون الكهرباء في مجلس الوزراء لوضع الضوابط القانونية والادارية الكفيلة بحسن تطبيقه». ميقاتي الذي كان يتحدث في حفل إفتار مؤسسات الرعاية الاجتماعية - دار الإيتام الإسلامية في مجمع ببال، في حضور رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة ممثلاً للرئيس سعد الحريري، أكد أن «ليس هناك أفراد يتحملون وحدهم ما آلت اليه الأمور، ولا فريق واحد، ولا حزب، أو أي طرف

لبناني بعينه. جميعنا مسؤولون عن هذا التعثر البغيض في حياتنا الوطنية». وعلمت «الأخبار» أن ميقاتي سي طرح في جلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل مشروعاً لإقراره وإحالته إلى المجلس النيابي يتضمن «الإجازة للحكومة» بصرف الأموال اللازمة لخطة الكهرباء التي يقترحها الوزير جبران باسيل. مع العلم أن جزءاً من اعتراض النواب في الجلسة النيابية الأخيرة على مشروع قانون العماد عون المعجل المكرر كان سببه طلب منح الأموال لوزارة الطاقة التي تكون ممثلة عادة بالوزير، لا لمجلس الوزراء. وتقول أوساط الرئيس ميقاتي أن صيغة «الإجازة للحكومة» سبق أن وردت في المشروع الذي أقرته حكومة الرئيس سعد الحريري، وأحالته على مجلس النواب، وأقرته لجنة المال والموازنة، أي أن تلك الصيغة حظيت بموافقة كل من فريقي 8 و 14 آذار والتيار الوطني الحر ممثلاً بوزرائه حينذاك وبرئيس لجنة المال والموازنة.

لكن أوساط التيار الوطني الحر أكدت تمسكها بما ينص عليه قانون المحاسبة العمومية الذي يمنح الوزير لا مجلس الوزراء حق عقد النفقات، بعد نيل موافقة الهيئات الرقابية، مذكرة بعشرات القرارات التي يتخذها مجلس الوزراء، والتي تمنح حق صرف الأموال للوزارات، ومنها على سبيل المثال مبلغ 200 مليار ليرة منح لوزارة الأشغال قبل أسبوعين.

ومن المنتظر أن يتدخل رئيس مجلس النواب نبيه بري لتقريب وجهات النظر بين رئيس الحكومة والنائب ميشال عون، على هامش جلسة مجلس النواب اليوم.

وكان رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية قد دعا إثر زيارته والوزير فايز غصن النائب طلال إرسلان إلى وجوب حماية الوحدة الحكومية لأن المواطنين سيقولون في النهاية إن الحكومة هي التي أخذت القرار لا هذا الوزير أو ذلك.

في المقابل، عبر النائب جان أوغسبان إثر اجتماع كتلة المستقبل برئاسة السنيورة في قصر ايباس عن «قلق الكتلة الكبير من الانفجار الذي وقع في منطقة انطلياس والذي أثار مزيداً من الانطباعات السلبية لدى الرأي العام نتيجة بروز ارتباك وتردد وتناقض واضح في تصرفات السلطات الرسمية السياسية والأمنية وأدائها. وقد لاحظت الكتلة أن مواقف وزير الداخلية انتهت إلى تكرار المعلومات التي قدمتها الوسائل الإعلامية التابعة لحزب الله، فيما صنفت معلومات ومعطيات أجهزة القضاء ما حدث بأنه عمل إرهابي. وتساءلت الكتلة لم تصدر عن الحكومة معلومات واضحة ومحددة بهذا الشأن بعد ولماذا أخفيت الهوية السياسية للشابين اللذين قتلوا في الحادثة. ورداً على كلام نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، رأت الكتلة أن الحزب يحاول تخفيف



استفزاز قواتي في ختام جولة الراعي البعلبكية

أنهى البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي زيارته عدداً من القرى المسيحية في غربي بعلبك، ومن بينها بلدات لم تطأها سابقاً أقدام بطريرك ماروني. الانقسام السياسي الذي رافق الزيارة كان واضحاً، حتى قبل أن تطل سيارة غبطته من أعالي ضهر القضيبي على القرى التي سيرورها، من تمزيق صور وفك أقواس النصر إلى «ركل» سيارة البطريرك وإحراق صورة له في بلدة القدام. وقد ظهر الانقسام واضحاً بين أهالي بعض القرى، بين تيار عوني موجود في استقبال الراعي، وتيار قواتي غاب في اليوم الأول للزيارة، وحضر مستفزاً في اليوم الثاني.

المحطة الأولى كانت في المشيرفة، حيث كرس مزاراً لشفيح البلدة «مار مارون»، ثم توجه إلى صفرا حيث استقبل بحفاوة وأزاح الستارة عن لوحة تحمل اسمه لصالة في الكنيسة. وفي بلدة برقاً استقبل بأقواس النخيل، إلى أن وصل إلى بلدة القدام، حيث ألقى كلمة مقتضبة في كنيسة. وأثناء مغادرته أقدم بعض «الشباب القواتيين»، بحسب بعض أهالي البلدة، على اعتراض سيارته وأخذوا يركلونها بذريعة أنهم كنيسة ستقام مستقبلاً في المكان. تدخلت القوى الأمنية وسط «هرج ومرج» وتضارب، فيما أقدم أحد الشباب على إحراق صورة للبطريرك مذيلة باسم النائب إميل رحمة. الاستقبال اللافت كان في بلدة نجحا المسلمة - المسيحية، فزار مسجد البلدة وكنيسة. حيث ألقى كلمة أشاد فيها بالبلدة التي «تمثل الشراكة والمحبة». ثم انتقل إلى مزار سيدة بشوات حيث ترأس قداساً لمناسبة عيد السيدة، وزار عيون أرغش وكنيسة مار شربل ربيعة - الماسم حيث ترأس زياح العذراء في كنيسة السيدة.

ميقاتي: ماضون في ورشة العمل الحكومية رغم لغة التهديد التي يخلو للبعض استخدامها

سليمان في استقبال عباس: أمن لبنان من أمن المخيمات، وسيادته تكون جميع أراضيه



## JOY IS NOW OR NEVER.

Joy comes to those who wait. Bassoul-Heneine sal offers you the unique chance to own the BMW 320i Saloon.\* More power, more agility, more style and less fuel consumption - no wonder why the BMW 3 Series Saloon is an exhilarating drive. The broad front with its redesigned double headlights, 16" alloy wheels, sportier kidney grille design and two character lines on the bonnet simply radiates power. More than ever, the BMW 3 Series Saloon optimizes what driving a sport saloon is all about.

THE BMW 320i SALOON. USD 39,900 INCLUDING VAT, OR USD 499 PER MONTH OVER 3 YEARS WITH TAILORED FINANCE SCHEME.\*

\*Until stock lasts. Terms and conditions apply.

## BMW EfficientDynamics

320i 176 g CO<sub>2</sub>/km 115 kW (156 hp)

For more information contact Bassoul-Heneine sal, Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh: 01-360708/360779, or any of their appointed dealers.



# الحكومة

الضغط الإعلامي والسياسي عنه في زاوية القرار الاتهامي. وذكرت الكتلة بما سمته «القاعدة الذهبية» التي تقول إن «من يجد نفسه في حفرة عليه التوقف عن الحفر».

من جهة أخرى، رأى رئيس الجمهورية ميشال سليمان خلال حفل افطار اقامه على شرف الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن «أمن لبنان من أمن المخيمات، وسيادته تكون بسيادة القانون على جميع أراضيه». من هنا يرى الرئيس ضرورة إيلاء وضع الفلسطينيين اللاجئين في لبنان أهمية خاصة. وعبر سليمان عن تطلعه إلى تعاون السلطة الفلسطينية مع السلطات اللبنانية في توفير الظروف المناسبة لتطبيق نزع السلاح من داخل المخيمات وخارجها. ولفت إلى أن تغليب منطق الإصلاح في عاملنا العربي لا يمكن إلا أن يخدم قضايانا وعلى رأسها قضية فلسطين.

وردّ عباس قائلاً إن «وجود اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مؤقت ويخضع للقانون اللبناني»، مشيراً إلى أن حصول الفلسطينيين على الحقوق المدنية والاجتماعية للعيش بكرامة لا يعني التوطين. وأعلن عباس أن لا أحد «يفكر بالتوطين لأننا نعلم معنى هذه الكلمة»، مضيفاً أن لا وجود لسلاح فلسطيني من أجل حماية الفلسطينيين في لبنان، فالفلسطينيون بحسب عباس لا يحتاجون إلى الأسلحة ولا يريدونها فهم بحماية الشعب اللبناني رئيساً وحكومة وبرلماناً وشعباً و«نحن نؤمن أن لبنان أرض واحدة له سيادته على كل أراضيه».

ومن بعيداً إلى عين التينة، توجه عباس للقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري ليشرح له بإسهاب خطة توجهه إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية في ايلول المقبل، مقدماً لرئيس المجلس هدية عبارة عن لوحة ترمز إلى المسجد الأقصى.

أما حزب الله الذي يطل أمينه العام

السيد حسن نصر الله غروب اليوم خلال إفطار الهيئة النسائية لدعم المقاومة الإسلامية، فأصدر أمس بياناً استنكر استهداف يد الإجرام الإرهابية المواطنين الأمنيين من أبناء الشعب العراقي. ورأى الحزب أن الجريمة من تنفيذ الاحتلال الأميركي وعملائه الذين لا يريدون للشعب العراقي أن يفرح برؤية القوات الأميركية المحتلة تخرج من الأراضي العراقية. وفي السياق نفسه حذر عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسين الموسوي المسلمين عموماً واللبنانيين خصوصاً، من الخطط الشريرة التي تستهدفهم في وحدتهم ومستقبل أجيالهم. وبحسب الموسوي فإن عرض مسلسل الحسن والحسين في شهر الحق والوحدة بما يحمل من تشويه للتاريخ وإساءات إلى المقدسات والحرمان النبوية هو جزء من هذه الخطط، وكذلك حرق المصحف الشريف وتحريك ذنب العصبية بين المسلمين والأقباط وبين السنة والشيعة، وشنم الأولياء والصالحين من على فضائيات كثيرة، وحرق علم المقاومة الإسلامية.

وكان حزب الله قد اصدر والحزب التقدمي الاشتراكي بياناً مشتركاً أمس نفياً فيه ما تنشره «بعض وسائل الإعلام المحلية والعربية من معلومات وتحليلات عن انتشار أمني أو عسكري لحزب الله في بعض مناطق الجبل، بهدف إحداث اهتزاز في العلاقة بينه وبين الحزب التقدمي الاشتراكي». وأشار البيان إلى تأكيد قيادتي الحزبين «عدم وجود أي حركة من هذا النوع وعلى العلاقة الطبيعية والجيدة بينهما، وسعيهما المشترك إلى تعزيزها وتطويرها من خلال التشاور والتنسيق الدائمين ميدانياً على الأرض، وفي مقاربة كل القضايا السياسية بروح المسؤولية المشتركة والحرص على الاستقرار واستكمال ما بدأه منذ عام 2008 وظهرت نتائجه الإيجابية في أكثر من مجال».



عباس لسليمان: عيش الفلسطينيين بكرامة لا يعني التوطين (دالاتي ونهرا)

## تقرير

### دير شبينغ 2: إيران وسوريا متورطتان في اغتيال الحريري

تعمل على تطبيق المحكمة الدولية ومنع العدالة من تحقيق اهدافها». وفتح الحريري باب اتهام إيران بـ«تغطية جرائم الاغتيال»، معتبراً أن تصرفاتها «لا تعبر عن أي حكمة أو مسؤولية في مقارنة هذا الموضوع». وقال الرئيس السابق للحكومة في بيان أصدره مكتبه الإعلامي إن «ما من أحد في العالم لا يعلم حدود العلاقات بين حزب الله وإيران، والموقف الإيراني من المحكمة الدولية يقدم مثلاً جديداً عن واقع الاندماج والتوثيق والتكامل بين الطرفين، لكننا برغم كل ذلك نأمل الا يكون قد وصل إلى حدود المشاركة في استضافة المطلوبين إلى العدالة الدولية».

ورأى الحريري «أن المحكمة الدولية تكتسب قيمتها الحقوقية من إرادة المجتمع الدولي الذي اتخذ قراراً في مجلس الامن بالتصدي للجريمة السياسية المنظمة في لبنان، والتزم المسارات القانونية الكاملة للوصول إلى تحقيق العدالة، وهي المسارات التي يبدو أنها تتعارض مع الاهداف السياسية للدولة الإيرانية وحلفائها في المنطقة».

المحكمة، «مع ما يعنيه ذلك من فتح باب مواجهة من نوع مختلف في المنطقة». وفيما التزمت قوى 8 آذار وحزب الله الصمت حيال ما نشرته الصحيفة الألمانية، قفز الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري عن تقرير دير شبينغ إلى كلام المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، معلقاً بالقول «إن الموقف الصادر عن الخارجية الإيرانية هو نسخة طبق الاصل من المواقف المكررة لحزب الله وأمينه العام، وجزء لا يتجزأ من سياسة

رأى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست أن «المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري تحركها اهداف سياسية ولا قيمة لها حقوقياً»، مشيراً إلى ان الموقف الإيراني واضح في هذا الصدد. اما في بيروت، وفيما لاقت بعض شخصيات فريق 14 آذار تقرير دير شبينغ بشيء من الترحيب، تخوفت شخصيات أخرى في الفريق ذاته من ان يكون ما نُشر مقدمة لاتهام سيصدر عن

المحكمة يتحدث عن خضوع المتهمين الأربعة لدورة تدريبية «في معسكر الخميني للتدريب التابع للحرس الثوري بالقرب من مدينة قم، وذلك على مدى أشهر» خلال عام 2004. وأضاف التقرير أن المتدربين بنوا مكاناً شبيهاً بساحة جريمة اغتيال الحريري، وأنهم أجروا تجربة على التفجير. ولفتت الصحيفة إلى دور مفترض في الجريمة لـ«فيلق القدس، الذراع التنفيذية للحرس الثوري، بمشاركة ضباط استخبارات سوريين».

وكانت «دير شبينغ» قد نشرت عام 2009 تقريراً يؤكد كاتبه انه اطلع على وثائق من التحقيق الدولي تشير إلى أن المحكمة ستتهم أفراداً من حزب الله باغتيال الحريري. وورد في التقرير حينذاك عدد من الأسماء، بينهم اثنان ممن اتهمتهم المحكمة في تموز 2011. وبأني تقرير الصحيفة الألمانية في وقت تشير فيه مصادر مطلعة على مسار عمل المحكمة إلى أن المدعي العام الدولي دانيال بلمار سيقدم لاحقاً قراراً اتهامياً يتضمن أسماء شخصيات إيرانية وسورية، متهماً إياها بالضلوع في الجريمة. وفي اول رد فعل إيراني على ما نُشر،

عام 2009، نشرت صحيفة دير شبينغ نسخة مسبقة عن القرار الاتهامي الذي أصدرته المحكمة. وأول من أمس، نشرت دير شبينغ تقريراً جديداً يتحدث عن صلات إيران وسوريا بالجريمة

نشرت صحيفة دير شبينغ الألمانية مقالاً أول من أمس تحدثت فيه عن أن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري تملك معلومات عن تورط الحرس الثوري الإيراني والاستخبارات السورية بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وذكرت دير شبينغ أن المحكمة حصلت على تقرير يربط الأشخاص الأربعة، الذين ينتمون إلى حزب الله، والذين اتهمتهم المحكمة بالضلوع في الجريمة، بالحرس الثوري الإيراني. وبحسب الصحيفة الألمانية، فإن تقرير

### ثانوية مار سويريوس ومدرسة مار بطرس وبولس

التسجيل مستمر يومياً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً

تعلن الثانوية عن حاجتها لأساتذة في مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية

المصيطبة . شارع المعلوف

هاتف: ٨١٧٤١٠ (-) . فاكس: ٧٧٥١٠٣ (-) (الأخبار)



## تقرير

## في صيدا يسألون: أين أحمد الحريري؟



صار أحمد يفضل الغداء في «الإتوال» على مقهى أبو العبد الصباغ (أرشيف - مروان طحطح)

فارق بينه وبين من دخل بيوتهم، أما أن ينتهجا الحريري الشاب مسحوراً بالحكايات التي سمعها عن قوة معروف الشوارعية، نهجاً للعمل السياسي في المدينة، فبدا الأمر جلياً أنه يختزل الكثير من تكلف لا يعكس الحقيقة.

## اللعب في الشارع

يروى مطلقاً أن أحمد نشأ على فكرة شكلت ضغطاً كبيراً عليه، وساهمت في تحديد رؤيته السياسية. يوماً كانت تتردد على مسامعه شكوى الناس من بُعد والدته أو انسلاخها أحياناً كثيرة عن القاعدة الشعبية، حتى

تؤدي إلى قتلى وجرحى بعدما روعت الأمنيين وناثراً الرصاص فوق الرؤوس. يسكن الوجدان السياسي للسياسي الشاب بحسب ما ينقل عنه مقربون نظرية يقولون إنهم لا يجدون صعوبة في فهمها لبساطتها، بل الصعوبة تكمن في إقناعه بإمكانية أن تكون خاطئة. يسعى أحمد ليكون مزيجاً من معروف سعد ورفيق الحريري. أي القريب من الناس وصاحب المؤسسات في آن. لم يدرك أحمد حتى اليوم أن معروف سعد حين كان يدخل بيوت الصيداويين دون موعد للأكل بما هو متوافر، كان يفعل ذلك تلقائياً. وقتها لم يكن هناك من

الزيباوي وغيرهم. بوصول أحمد تبين أن هناك صفراً أول للقيادات بحكم الدم، وما عداه مجرد موظفين يرتب. حتى إن كثيرين توقعوا من «طحشتها» به أن يصار إلى ترشيحه للانتخابات النيابية الأخيرة بدلاً منها. لكن الأمر لم يحصل، فكان المقعد الوحيد الذي جلس عليه هو مقعد طاولة الاجتماعات في قاعة المجلس البلدي لصيدا، مسؤولاً عن ملف الشباب والرياضة، في سابقة في تاريخ العمل السياسي اللبناني، أن تختزل في شخص أمانة حزب سياسي ومقعد بلدي.

## بين معروف ورفيق

في ضوء المتغيرات التي تحكم المشهد السياسي لتعاطي آل الحريري مع جمهورهم في صيدا تحديداً، يكثر الكلام في هذه الفترة في المدينة عن مستقبل أحمد الحريري. فالشاب «الواعد» غائب عن الساحة الصيداوية منذ مدة. مقربون منه يعززون الأمر إلى أسباب أمنية، فلكونه «أميناً عاماً» لحزب سياسي، لم يعد الأمر كالسابق. آخرون يقولون إن للأمر علاقة بالأزمة المالية التي يعانيها التيار، وتتعدد الروايات.

اليوم بات أحمد يُفتقد كثيراً في مواضع كان لزاماً عليه التواجد فيها، إن أراد التأسيس لواقع يتعدى كونه «ابن بهية». لم يعد يشاهد في مقاهي البلد القديمة يدخن النرجيلة. ولم يعد يصادف وهو يأكل الفول في مطعم شعبي، أو متجولاً في السوق التجارية بين دكان وآخر في حركات لاستفزاز أسامة سعد.

أصبح التعامل مع أحمد عبر وسيط (م. ب.)، أو من ينوب عنه في فريق عمل يعرف أهالي صيدا كفاءةً بهم جيداً. كفاءة خبروها في أكثر من موضع كان آخرها توظيف حراس المراكز التجارية الجديدة، والتي بينت نظرية الرجل المناسب في المكان المناسب، وكادت أن

استبشر الصيداويون بما حققه ابن مدينتهم. الشاب واعد، وإنجازاته كبيرة. استطاع خلال أشهر معدودات (منذ زواجه تحديداً) أن يخسر أكثر من 40 كيلو غراماً من وزنه. للأسف لم ينطو الأمر على إنجازات ميدانية على الساحة الصيداوية كما كان يعوّل. اليوم يسأل كثيرون، أين أحمد الحريري؟

## زياد الزعتري

منذ سنوات، بات بحكم المسلمات أن أحمد الحريري سيكون الوريث الشرعي لوالده النائب بهية الحريري في صيدا. أعد للأمر بروية أحياناً وبتسرع في كثير من الأحيان.

قيل للحاجة بهية إنه لا يزال صغيراً على المسؤولية الكبيرة، وتردد على مسامعها أنه لا يزال يحتاج إلى الكثير من الجهد، بحكم المقدرات الشخصية أولاً، وبحكم نقصان الخبرة الجماعية والتجربة والمستوى الثقافي والفكري. لكن «الست» حسمت الأمر. قررت دفع صغيرها إلى المعتزك السياسي، و«ليقلع شوكة بيديه»، كما قالت للمعترضين، و«ليبق تحت ناظري دوماً».

منذ ذلك الحين وأحمد في الواجهة. وبقوة أدت إلى إلغاء الكثيرين من الورثة المحتملين للحزبية السياسية في المدينة من خارج إطار العائلة كيوسف النقيب، وعلي الشريف، وعدنان

## تقرير

## تهريب السلاح من المارينا: مُخبر الجيش موقوفاً

على كمية من الكوكايين تفوق تلك المفترضة لغرض الاستهلاك الذاتي. أوقف المشتبه فيهما بتاريخ 29 تموز، ليطلق سراحهما يوم 13 آب، أي بعد مرور نحو أسبوعين. أسبوعان حفلا بما لا يُطاق من التدخلات السياسية ظهرت بممارسات أفضت إلى تساؤلات لم يُعثر لها على أجوبة. فقد أرسل الموقوفان إلى سجن طرابلس ليكونا هناك بمنأى أمانة، باعتبار أنه لا أمكنة فارغة في سجن رومية المركزي. أطلق القضاء سراح المتهمين، لكن المسألة لم تنته عند هذا الحد، إذ ذهب القضاء أبعد من ذلك بكثير. فقد أشار بتوقيف «مخبر» استخبارات الجيش الذي أسهم في كشف مخطط شراء الأسلحة، من دون الأخذ في الاعتبار خصوصية عمله لدى الاستخبارات. كذلك فإن من أشار بتوقيف «المصدر» لم يأت به بالشروحات التي تقدّم بها ضباط في الجيش حيال طبيعة عمل المطلوب توقيفه، بحجة أن الأخير يشتبه فيه بترويج المخدرات، بحسب ادعاءات أحد المتهمين بشراء السلاح فقد جُرئ الملف بين جرمي السلاح والمخدرات، بعدما زعم وسيم أن عصام زُوده بالكوكايين الذي عُثر عليه في حوزته، «وقد أراد بهذه التهمة الانتقام من عصام بعد معرفته بأنه من وشى بهم» على حدّ قول مسؤول أمني. وبذلك يكون الاندفاع قد جرى من قبل

الأخير قيادة الفرع طلب المشتبه فيهم، فإشارت قيادته عليه بالخوض معهم في التفاصيل. أرشد عصام م. المشتبه فيهم إلى تاجر سلاح. بدأت المباحثات بينهم ليتبين أنهم يصدد شراء كمية كبيرة من البنادق الرشاشة من نوع كلاشنيكوف. أخبرهم التاجر المفترض بأن لديه بندق رشاشة من نوع أم 16، فردوا بأن ضالتهم الكلاشنيكوف. أما بشأن كيفية النقل، فأخبروه بأنهم سينقلون السلاح بسيارة تحمل لوحة قضائية ومزودة بزجاج عازل للرؤية أو عبر البحر إن كانت الكمية كبيرة. كل ذلك كان يجري تحت مرأى عناصر الاستخبارات الذين سَجَلوا جميع الاتصالات الجارية. استمرت العملية، فطلب المشتبه فيهم من التاجر إحضار عينة من البنادق لفحصها قبل شرائها. حدّدوا نهار الخميس في 28 تموز الماضي موعداً لذلك، لكنه أخبرهم بأنه يفضل يوم الجمعة. وبالفعل، حضروا في الزمان والمكان المحددين. جرت عملية التسليم والتسليم بحضور اثنين من المشتبه فيهم (وسيم ت. وأحمد أ.). كانت عناصر الاستخبارات تراقب، لكنها لم تتحرك إلا بعدما أصبح السلاح في حوزة المشتبه فيهم. عندها طبقت عليهم على بعد أمتار قليلة من المارينا. ضبط الموقوفان بالجزم المشهود حيث كانت الأسلحة في حوزتهما، فيما عُثر في حوزة وسيم

«التحقيقات لدى استخبارات الجيش والمدعي العام العسكري لم تُثبت صحة ما أُشيع عن محاولتهما تهريب السلاح إلى سوريا». إخلاء السبيل هذا يمكن أن يقال فيه إنه سابقة قضائية، لم تأخذ في الاعتبار ضبط عناصر استخبارات الجيش للموقوفين بالجزم المشهود، حيث كانت في حوزتهم كمية من السلاح الحربي. كذلك فإن الاعتبارات التي استند إليها ميرزا في تبريره لم تلحظ أن توقيف المتهمين جاء ضمن عملية نفذتها استخبارات الجيش، استندت إلى معطيات جُمعت واتصالات سُجّلت لتوثيق الأدلة. فعملية التوقيف لم تحصل قبل تكشف نيات المشتبه فيهم لجهة الحسم بأنهم اشتروا السلاح بقصد تهريبه إلى سوريا. وفوق كل ذلك، فإن عناصر الاستخبارات لم يقدموا على أي خطوة قبل أن تثبت لديهم صحة المعلومات التي في حوزتهم.

وبالعودة إلى تفاصيل العملية، فإن المتهمين الثلاثة، وهم سامر ت. ووسيم ت. وأحمد أ. الذين يتولى أحدهم مسؤولية إدارة الخروج والدخول في المرفأ السياحي الذي تشغله شركة سوليدير في منطقة سان جورج، سألوا عصام م. إن كان يعرف تاجر أسلحة بحكم إقامته في الضاحية الجنوبية. فصدف أن عصام يعمل مخبراً لدى استخبارات الجيش. أبلغ

أخلي سبيل الموقوفين الثلاثة بتهمة تهريب السلاح إلى سوريا. المدعي العام التمييزي أسقط التهمة عن الموقوفين، لكن المعلومات الأمنية تؤكد أن ضغوطاً سياسية مورست لإطلاقهم. ليس هذا فحسب، بل أدت الضغوط إلى توقيف «مصدر» الجيش الذي أدى دوراً رئيسياً في الإيقاع بـ«العصابة»

## رضوان مرتضى

أفرج قاضي التحقيق العسكري فادي صوان عن الموقوفين الثلاثة المشتبه فيهم بمحاولة تهريب السلاح إلى سوريا عبر مرفأ «مارينا بيروت»، المحاذي لفندق سان جورج، بعد مضي نحو أسبوعين على توقيفهم. أما السبب، ففرّده المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا إلى أن



## القوات: لا فتور

تضمن العدد الصادر عنكم بتاريخ الاثنين 15 آب 2011 مقالاً لرامح حمية تحت عنوان: «الراعي في دير الأحمر: فتور قوّاتي» مليئاً بالمغالطات والمعلومات الخاطئة التي تشوه حقيقة الزيارة التاريخية لأبينا البطريك مار بشارة بطرس الراعي. لذا، يهمننا أن نوضح الآتي:

\* أولاً: الحضور الأكبر في استقبال البطريك الراعي في أعالي ظهر القضيبي مدخل البقاع كان لـ«القوات اللبنانية» عبر وفد من منسقية البقاع الشمالي ضم أكثر من 130 كادراً قوانياً من مسؤولي القرى ترأسه منسق المنطقة المهندس مسعود رحمة.

\*ثانياً: محاولة المقارنة بين زيارتي البطريك صغير العام الماضي والبطريك الراعي للإيحاء بأن الزيارة كانت فاترة «ولم تبعث الكثير من الدفء في قلوب عدد من أبناء البلدة في غير مكانها. فالبطريك صغير استقبل مباشرة فور انتقاله صباحاً من عيناتا إلى دير الأحمر، بينما البطريك الراعي انتقل من عيناتا إلى القرى الأخرى وإن عبر في دير الأحمر. لكن الاستقبال الرسمي كان عند الساعة والنصف مساءً. وكان له استقبال رسمي فور وصوله وكلمة ترحيبية من رئيس بلدية دير الأحمر المهندس ميلاد العاقوري. كما تم تقديم هدية تذكارية في المناسبة. وترأس بعدها الراعي قداس العيد في كنيسة سيده البرج في حضور كافة مسؤولي «القوات اللبنانية» وفي مقدمهم المهندس رحمة.

\*ثالثاً: لم ترفع «القوات اللبنانية» اللافتات والصور التزاماً منها بالآليات التنظيمية التي وضعتها المطرانية والتي اقتضت اقتصار اللافتات على الجمعيات والرعايا فقط، ومن خرق الاتفاق هو رئيس «حزب التضامن» إميل رحمة. وللتذكير فقط، أنه حتى لدى زيارة البطريك صغير وحتى لدى الانتخابات البلدية لم يجر ارتداء ثياب تحمل شعارات «القوات».

\*رابعاً: لا صلة لإميل رحمة بعيناتا لا في سجلات النفوس ولا في صناديق الاقتراع، وهي أثبتت أنها بلدة غير متوقعة على عصبية عائلية بل منفتحة على كل ما فيه خير للبنان وأبنائها ووجودهم الحر في هذه الأرض.

\*خامساً: إن «القوات اللبنانية» شاركت شعبياً في كل الاستقبالات التي أقيمت في القرى وفي الاستقبال المركزي الذي أقيم في دير الأحمر. كما عقد لقاء بين البطريك الراعي ووفد منها، كان محدداً له 15 دقيقة وفق البرنامج فاستغرق 30 دقيقة استمع فيها الأب لهواجس أبنائه ومشاكلهم ورؤيتهم للحلول الأنجع، ورفعوا إليه كتاباً خطياً بذلك كما قدموا له هدية تذكارية عربون شكر ووفاء.

فهل كل ما ورد يعكس فتوراً قوانياً؟

منسقية منطقة البقاع الشمالي في «القوات اللبنانية»



## تحليل إخباري

## أخذ البركة

## فداء عيناوي

سيكون الوضع هناك محيراً ومربكاً وشبه مأساوي. لم يكن أحد من الساسة اللبنانيين على علم بأن موافقتهم على إعلان الدولة الفلسطينية من دون شروط ستعني أول خطوة باتجاه التوطين، وإنهاء ملف الفلسطينيين اللاجئين عبر إعطائهم جوازات سفر صادرة عن دولة فلسطين التي لن تتمكن في أي حال من الأحوال من السماح لمواطنيها في الخارج بالعودة إليها.

وطبعاً لم ينتبهوا إلى أن تحول الفلسطينيين في لبنان جالية سيرفع يد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين عن المخيمات، والتقديمات ستكون من واجب جهات أخرى. وما دمننا نعرف «البئر وغطاه» في الدولة الفلسطينية، فحتماً سيكون على الحكومة اللبنانية التكفل بسد فراغ الأورنوا.

سيرتاح الساسة من اتخاذ الموقف المرآئي الذي يقفونه اليوم حين يتحدثون عن «مواصلة الدعم للنضال الفلسطيني»، ولكن سيكون عليهم مواجهة حاجات 400 ألف فلسطيني بحاجة إلى الطبابة والتعليم والبنى التحتية، أضف إلى أنهم سيمثلون عبئاً حقيقياً على كل الدوائر في البلاد، بمجرد تحوّلهم من لاجئين إلى رعايا أجانب، وسيتحول الموقف المرآئي إلى شكوى دائمة ومناشدة للدول المانحة لتقديم يد العون إلى الحكومة اللبنانية. إلا أن هذه الدول ستري أن المسألة تعود إلى الدولتين اللبنانية والفلسطينية فقط لا غير.

ومن ناحية اللاجئ الفلسطيني، فإنه سيقدّم خدمة إلى الدولة اللبنانية في حال غادر أراضيها، ولو إلى سوريا، إذا هدأت الأمور هناك قريباً، إذ لن يتمكن من العودة إلى منزله في المخيم، فخروجه من الأراضي اللبنانية بوثيقة سفر غير لبنانية، أو غير صادرة عن السلطات اللبنانية، سيتطلب تأشيرة دخول للعودة، بصفته من رعايا دولة أجنبية.

يمكن أبا مازن أن يأخذ البركة خلال إفتاره مع رئيس البلاد المفضل لسفناً على الفلسطينيين في لبنان، وخاصة أولئك الذين كانوا في مخيم نهر البارد. وغداً سيأخذ البركة من غيره أيضاً. ولكن مسألة إعلان الدولة من جانب واحد قد تتطلب من الجانب اللبناني وضع شروط مسبقة وتعديلات في الخطة المرسومة.

هذا إذا أقرّت الأمم المتحدة بحق الفلسطينيين في قيام دولة، إلا أنه ربما كان من الأفضل اللجوء إلى الأمم المتحدة لإلزامها بتنفيذ قراراتها القديمة في المسألة الفلسطينية بدل وضع المزيد من المطالب الجديدة أمامها.

ها قد حلّت دمشق من حيث لا تدري هذه المرة حيرة الطاقم السياسي اللبناني. فهي قد أعلنت اعترافها بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 بعاصمتها القدس الشرقية، ما سهّل على السياسيين اللبنانيين اتخاذ موقفهم خلال زيارة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أمس. فبعد كلام دمشق لا كلام ولا جدال. ولكن موقف دمشق، سواء أكان ناتجاً من صفقة كما يقول البعض، أم تنازلاً من طرف واحد كما يقول آخرون، أم إعلان حسن نيات، فهو يبقى في لبنان منقوصاً، وزيارة عباس ستأتي لاستكمالها.

لن يكون على عباس إقناع الجانب اللبناني بضرورة مشاركته، من مقعده في إدارة جلسات مجلس الأمن عبر مندوبه نواف سلام، في الموافقة على خيار إعلان الدولة، فالجانب اللبناني مقتنع سلفاً، ومتحمّس للدولة الفلسطينية بصفتها تريخه من عبء الموضوع الفلسطيني. وحده الله يعلم من أوحى إلى السياسيين اللبنانيين بأن خطوة إعلان الدولة، التي لا تحظى بموافقة أميركية ولا تساهل إسرائيلي، ستريح لبنان من «عبء الوجود الفلسطيني»، أو بالاحرى تريخ اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من ضيافة اللثام.

فإعلان الدولة أمامه أهوال جسام، وعلى الأرجح ألا يمر في أيلول هذا ولا في غيره من أيام أيلول الحزينة في الذكرة الفلسطينية، وسيكون على اللاجئين مواجهة خيبة أخرى، وربما هذه المرة من حسن حظهم أن يفشل اقتراح إعلان الدولة.

فعدا عن أن هذه الدولة المزمنة لا تتحلّى بأي من مواصفات الدول ذات السيادة، ووحدة الأراضي، ومقومات الدفاع والأمن والاقتصاد، وعدا عن أنها خاضعة لمزاجية عدة دول من فتح معابر وإقفال ممرات جوية وبحرية، والسماح بعبور مواطنين من الدولة وإليها، ودفع حصص الدول الراعية في الموازنة الوطنية، عدا عن كل ذلك، فإن اللاجئ الفلسطيني سيفقد أي حق في الرعاية من دولته ومن الدول المقيم فيها.

سيسرّ الدبلوماسيون في الممثلة الفلسطينية في بيروت بترفيهم من موقع الممثلة إلى موقع السفارة، وقد يقام احتفال في حال الوصول إلى إعلان الدولة الفلسطينية بتحويل الموظفين إلى طاقم من السفراء والقناصل. ولكن الاحتفال لن يعم أرجاء المخيمات التي تضم أناساً ينتظرون لحظة محاصرتهم مجدداً «للاستفادة من تجربة نهر البارد». بل على العكس،

أقدم أحمد على مغامرة لم تنته فصولها بعد. في محاولة منه لاستقطاب الشارع، أعطى من خلال إمكاناته كل متطلبات عائلة معروفة ذات نفوذ في البلد القديمة، لتشكل له «قوة ضاربة» حين تدعو الحاجة. فمثلاً تم تزييم المقاهي على الشاطئ البحري وعلى ضفاف نهر الاولي لمتنفيذ من هذه العائلة، دون استدراج عروض عبر البلدية المغيب رئيسها بداعي السفر، وذلك مقابل أن ترفع صورة لأحمد كتب عليها بخط عريض «المعلم». لجهله بلغة الشارع التي لا يتقنها، خرجت الأمور عن سيطرته، وظهرت المشكلات وبدأت بالتنامي. بدأ الكلام يكثر عن تغطية سياسية لفاسدين لا يكتفون وراء القضبان إلا لساعات. وكثرت الشكاوى من ممارسات غريبة عن سكان «البلد القديمة». مشاكل فردية وجماعية يومية، سلاح، مخدرات... تحول الأمر بسرعة إلى كابوس. لم يعجب الأم الهروب باتجاه بيروت ريثما تهدأ الأمور.

## اكتشاف بيروت

ما بين الانتماء إلى صيدا والانجهاز ببيروت، شرك غالباً ما يقع فيه معظم السياسيين الصيداويين. أحمد الحريري كان واحداً منهم. فجأة اكتشف الشاب المدينة. أغواه الضجيج وحشد الناس، فصار أحمد يفضل الغداء في «الإتوال» على مقهى أبو العبد الصباغ.

يقول مقربون منه: «صحيح أنه يقضي أغلب وقته حالياً في بيروت، لكن قلبه في صيدا، ولا يزال يتابع كل التفاصيل بدقة». أمر لا يتوافق معه عارفون، يؤكدون أن الكثير من الملفات الحيوية والمطالب الملحة لصيداويين كثر مجمدة منذ أشهر لانشغال «المعلم» في بيروت، ولأن العين بصيرة واليد قصيرة من جهة أخرى. اليوم من أراد من الصيداويين رؤية أحمد فعليه أن ينزل إلى بيروت.



بين المؤيدين في صيدا. سعى هو إلى تغيير هذه المعادلة نزولاً عند نصائح الكوادر المحيطة به. أراد أن يلعب دور «الشعبي». فالفتى الذي ترعرع ضمن أسوار «الفيلا» في مجدليون، وخرم من اللعب في الشارع، أراد أن يتغلب على نفسه، وأن يختبر هذا العالم الذي يجهل. بحث عن مفاتيح لتحقيق ذلك. أرشده كثيرون إلى شخصيات زرعت في رأسه فكرة أن يكون له محيط بصورة مختلفة. يعني لا بأس من جمع «الزعران»، وفق نظرية أنه بواسطة هؤلاء سيواجه من يصفهم مريدوه بـ«زعران» التنظيم الشعبي الناصري.

## علم وخبر

## الحريري يفاوض «الاتصالات السعودية»

عقد الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري سلسلة اجتماعات في المملكة السعودية حيث هو موجود حالياً، بهدف تسوية الوضع المالي لشركاته. ويجري الحريري مفاوضات مع عدد من الشركات، بينها شركة الاتصالات السعودية (STC) لشراء أسهم في شركة الاتصالات التابعة لشركة أوجيه (أوجيه تيليكوم). وكانت الشركة السعودية المذكورة قد اشترت عام 2008 حصة من أسهم أوجيه تيليكوم وصلت إلى 35 في المئة، مقابل 2,6 مليار دولار دفعها نقداً للشركة المملوكة لآل الحريري. وبحسب مصادر معنية، فإن الحريري يريد بيع حصة في أوجيه تيليكوم تمكّنه من حل الجزء الأكبر من مشكلاته المالية، مع العلم بأن القيمة الحقيقية لأسهم الشركة ارتفعت خلال السنوات الماضية، بسبب توسع شبكات الاتصالات التي تديرها، خصوصاً في السوق التركية.

## أمين الجميل راضٍ عن نديم

فتح حزب الكتائب باب تقديم الترشيحات إلى الانتخابات التكميلية للمكتب السياسي (يُنْتخب ستة أعضاء إضافيين من قبل أعضاء المكتب المنتخبين في المؤتمر العام). وسيبقى الباب مفتوحاً حتى 24 الشهر الجاري. ويتوقع بعض المسؤولين في الكتائب أن يترشح عدد لا بأس به من الحزبيين لهذه الانتخابات، خصوصاً أنه ليس هناك شرط بأن يكون قد مضى على انتساب المرشح للحزب ثماني سنوات (كما هي الحال في انتخابات المؤتمر العام). وعن كلام النائب نديم الجميل أمام كوادر كتائبين في الأشرقية، لجهة التأكيد أنه باق في الكتائب وسيعمل لتحقيق مزيد من الديمقراطية في الحزب، رأى مقرّبون من الرئيس أمين الجميل أن هذا الكلام إيجابي ومن المفيد أن ينغمس نديم أكثر في العمل الحزبي.

## ما قل ودل

تبين أن «المواد المؤيدة» للقرار الاتهامي الذي صدقه قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسيس نهاية الشهر الماضي تتضمن 5135 صفحة موزعة على 351 وثيقة، وثمانين دقيقة



من التسجيلات الصوتية، إضافة إلى إفادات الشهود. ومن المنتظر أن يحيل المدعي العام دانيال بلمار (الصورة) هذه المواد مع القرار إلى مكتب الدفاع في المحكمة، بـ«لغة يفهمها المتهمون»، مع ما يتطلبه ذلك من ترجمة للمواد إلى اللغة العربية خلال المرحلة التي تسبق مباشرة المحاكمات.

بكيدية، مشيرين إلى أن «التسجيلات تؤكد أن المفرج عنهم كانوا ينوون تهريب السلاح إلى سوريا». مخالفة جديدة تضاف إلى سجل المخالفات التي حصلت في هذا الملف، إذ ذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن مكتب مكافحة المخدرات المركزي أبلغ النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان كلود كرم أن لا شيء ثبت على الموقوف، لكن كرم رفض إخلاء سبيله يوم الاثنين لأسباب غير معروفة. وبحسب المصادر، فإن «تسبب الملف حال دون إخلاء كرم سبيل الموقوف».

في المقلب الآخر، نفى مسؤول أمني مطلع على الملف ما يسوق بشأن كيدية في توقيف مخبر استخبارات الجيش، مؤكداً أنه لا يزال موقوفاً لأن المديرية لم تتبع الأطر القانونية المعتمدة في التعامل مع المخبرين، لجهة اعتماد كتاب حماية المصدر الذي توقعه النيابة العامة التمييزية. الكلام عن خطوات قانونية رده مسؤول أمني رأى أنه حتى لو وُجد الكتاب المذكور، فإن عرقلات من هذا النوع كانت ستحصل، مستشهداً بقضية مماثلة استدعي فيها المصدر وأوقف رغم وجود تصريح خطي موقع من الرئيس ميرزا. وعلمت «الأخبار» أن ما حال دون توقيع الكتاب من النائب العام التمييزي هو التوقيت القياسي الذي جرت فيه العملية.

## ثبّت مكتب مكافحة المخدرات هت براءة الموقوف، لكن كرم لم يأمر بإطلاق سراحه

النائب العام الاستئنافي القاضي كلود كرم باعتبار أن الجرم حصل ضمن نطاق جبل لبنان.

أطلق سراح المتهمين نهار الأربعاء ليتولى مكتب مكافحة المخدرات المركزي في بيروت توقيف مخبر استخبارات الجيش صباح الأحد، لكن سبق ذلك خلاف شديد وسط القوى الأمنية لجهة الرفض بأن يسلم الموقوف إلى مكتب مكافحة المخدرات في الشمال. فقد رأى هؤلاء أن ما يجري يؤكد التعاطي بكيدية مع المصدر استناداً إلى خلفيات سياسية. «فهل يُعقل أن يخلى سبيل متهمين بشراء سلاح بقصد تهريبه إلى سوريا بعد ضبطهم متلبسين، فيما يُسجن من أسهم في توقيفهم؟». وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» من مصادر عائلة الموقوف أن عصام لديه تسجيلات معه هدد بنشرها إذا جرى التعاطي معه



## تحقيق

يشتّم، اليوم، المتعاقدون بالتراضي وبالفاتورة في قسم المعلوماتية في المركز التربوي للبحوث والإنماء، رائحة تهريب عدد منهم بالطريقة نفسها التي اعتمدت لتحويل 14 شخصاً من التعاقد بالتراضي إلى التعاقد السنوي

## المركز التربوي: المتعاقدون بالتراضي سيتكلمون

## فاتح الحاج

هي حكاية 126 متعاقدًا بالتراضي وعاملاً على أساس الأجر اليومي وبالفاتورة في قسم المعلوماتية في المركز التربوي للبحوث والإنماء التابع لوزارة التربية. يحمل هؤلاء بطاقة الضمان الاجتماعي، ولا يطبق عليهم قانون العمل، يستفيدون من الاستشفاء والمعانة الطبية، ويحرمون إجازة الأمومة والإجازات السنوية والمرضية، رغم مرور 16 سنة على بداية الحكاية.

درب النضال بدأ عندما راح المتعاقدون يراجعون إدارتهم بشأن حقهم في الاستقرار الوظيفي عبر تحويل العقود بالتراضي وبالفاتورة إلى عقود سنوية، أسوة بغيرهم من موظفي المركز الذين هم بالمناسبة متعاقدون بغالبيتهم العظمى، ما عدا ثلاثة منهم فقط موجودين في الملاك. والمفارقة أن البعض شارك على التعاقد ولا يزال متعاقدًا بالتراضي.

يومها، جرت محاولات لتقويض التحرك تحت حجة «ما تحكوا بيقلوكم»، لكن لو كان صحيحاً أن الدولة ليست بحاجة إلى طاقات هؤلاء المتعاقدين لاستغنت عنهم منذ اليوم الأول، أو هذا على الأقل ما يعتقدونه هم «لماذا ستنتظر الدولة 16 سنة لتقول إنها تريدنا أو لا تريدنا؟».

وحده وزير التربية آنذاك عبد الرحيم مراد طلب في أيار 2001 استشارة من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل بشأن مدى قانونية إفاضة العاملين بالفاتورة والمتعاقدين رضائياً ويؤمنون دواماً كاملاً في المركز التربوي ودور المعلمين من الإجازات الإدارية والمرضية التي يستفيد منها الإجراء. الاستشارة

## ملف المتعاقدين بيد الوزير الجديد



رفضت رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء د. ليلي ملبحة فياض (الصورة) الإدلاء بأي تصريح بشأن قضية المتعاقدين رضائياً وبالفاتورة، وطلبت التريث وأكدت بالقول: «الملف بيد وزير التربية، فلننتظر ماذا سيجري». وكانت فياض قد أصدرت تعميماً جاء فيه: «من خلال مراقبة سير العمل في مختلف مشاريع المركز تبين في الفترة الأخيرة أن بعض العاملين بموجب عقود رضائية، أو العاملين بموجب فاتورة أو حجز مالي يتقدمون بتقارير طبية بصورة متكررة، وحيث إن القوانين والأنظمة المرعية الإجراء لا تجيز لأصحاب العلاقة الاستفادة من إجازات صحية. يهم رئاسة المركز تذكير المعنيين بالأمر بما يلي: أولاً: يتعدّر قبول التقارير الطبية المقدمة من قبل العاملين بموجب عقود رضائية، أو بموجب فاتورة

أو بموجب حجوزات إجمالية بسبب عدم إمكانية إفاذتهم من إجازات صحية، على أن تحسم فترة التغيب بسبب التقارير الطبية مهما كان نوعها. ثانياً: يعود لرئيسة المركز تقدير الحالات الطارئة التي تستوجب الدخول إلى المستشفى واتخاذ ما يلزم بشأنها، مع التأكيد على ضرورة قيام المعنيين بهذا الأمر بالخدمات المطلوبة منهم تجاه المركز، وضمن المهل المحددة لذلك.»

كان ذلك في تموز 2010 حين رفعت رئيسة المركز التربوي د. ليلي ملبحة فياض كتاباً إلى وزير التربية آنذاك د. حسن منيمنة، بإيعاز من الوزارة نفسها، كما يقول المتعاقدون، يضم 14 اسماً فقط اختيروا بصورة استثنائية

أفادت أن حالة هؤلاء إجراء لدى الإدارات التي يعملون فيها، وبالتالي وجب إخضاعهم لنظام الأجراء. لكن الاستشارة نامت في الأدراج، وساد الصمت طويلاً إلى أن «كمشناهم في بيت الياك»، على حد تعبير المتعاقدين.



ينتظر المتعاقدون إجراء المقتضى منذ 8 أشهر (أرشيف)

اسماؤهم في الجدول المرفق له، مهمته المحددة في مشاريع المركز ويؤمن دوامه بصورة طبيعية ويخضع للإجراءات الإدارية المطبقة في المؤسسة، والأهم أن تحويل المتعاقدين رضائياً المعنيين في الكتاب بالشروط ذاتها إلى متعاقدين

ومن كل الطوائف. يطلب الكتاب الإجازة للمركز التربوي تحويل عقود المتعاقدين رضائياً إلى عقود عادية لتابعة تنفيذ مشاريع المكننة والمعلوماتية في المركز. ومن الأسباب الموجبة التي يسوقها الكتاب أن لكل من المتعاقدين الـ 14 المبنية

## ناجحو «الأساسي» ينتزعون التعيين

## على فكرة

## يؤكد أهالي بلدة

رميش أنهم لم يشاهدوا

يوماً هذا الكمّ من البرغش،

الغريب المنظر، الذي يهجم

بالأسراب على البيوت. ويقول

البيير الحاج، صاحب مركز تجاري

مقابل البركة الفوقا، حيث المياه

الأسنة، إن البرغش ينتشر بسرعة

ليلاً في محيط البركة السكني،

ويمتد إلى الأحياء الأخرى، ويتجمع

بالآلاف عند مداخل المنازل وعلى

النوافذ، وفي المنازل التي يدخلها

بسرعة قياسية عند فتح باب أو

شباك لمدة قصيرة.

«قمحة»، هكذا عبّر المدرسون المتعاقدون في التعليم الأساسي الرسمي الناجحون في مباراة مجلس الخدمة المدنية عن فرحتهم بإقرار اقتراح قانون تعيينهم في لجنة المال والموازنة، كما أقرته لجنة التربية والإدارة والعدل. وينتظر المدرسون أن يأخذ القانون طريقه إلى الهيئة العامة لمجلس النواب تمهيداً لإقراره وإسدال الستار عن معاناة عمرها أكثر من 15 سنة، وينفي رئيس لجنة المال، النائب إبراهيم كنعان، في اتصال مع «الأخبار» أن يكون سبب التأخير طائفيًا كما أثير في وسائل الإعلام، بل «إننا نطبق قانون الموظفين (لا يجوز التعيين من دون أن يكون هناك شعور)، وكنا ننتظر دراسة وزارة التربية للحاجات التي تسلمناها منذ أسبوع واحد فقط». وبلغت كنعان إلى أن «القانون يفترض أن يكون تعيين المعلم ضمن القضاء والمحافظات التي أجرى فيها المباراة، فوافقنا استثنائياً، مرة واحدة فقط بفتح المحافظات التي لا يحرم ثمانية معلمين من التعيين، على أن تعود إلى تطبيق القانون في المرات المقبلة». وكانت التحركات الأخيرة قد حسمت القضية لمصلحة المدرسين الذين انتزعوا حقهم بالتعيين بعدما كثفوا اتصالاتهم

(الأخبار)

## رميش بين البرغش والعطش

## داني الاميت

«تغزو» أسراب من البرغش بلدة رميش الحدودية بسبب المياه الأسنة في بركة مياه البلدة الفوقا، من دون أن يبادر أحد إلى المطالبة بالتخلص منها للحاجة إليها في الزراعة في ظل أزمة المياه في المنطقة. «بعيد الثامنة مساءً، تبدأ الكارثة اليومية، إذ تنطلق أسراب البرغش الكثيفة من البركة، باتجاه المنازل، نضطر إلى إقفال كل الأبواب والنوافذ وحتى زجاج سياراتنا»، تقول ماري طانيوس، طالبة «بتدخّل المعنيين في وزارتي البيئة والصحة لحلّ هذه المشكلة، أو الاستغناء عن مياه البركة رغم حاجة المزارعين إليها». ويوضح البيير الحاج أن «طبيب القضاء رأى أن الحلّ بإفراغ البركة من المياه» مشيراً إلى أن «عينة من المياه أرسلت إلى وزارة الصحة العامة منذ أسبوعين، لكن لم ترسل الوزارة تقريرها حتى الآن، كما أن البلدية لم تتحرك كما يجب، لأن معظم أعضائها مقيمون في بيروت ولا يشعرون بحجم هذه المعاناة». في المقابل، أوضح نائب رئيس البلدية ميشال شوفاني أن «البلدية عمدت إلى تنظيف محيط البركة ورش الأدوية المختلفة، لكننا لم نستطع القضاء على

هذا النوع من البرغش، والمشكلة أن المزارعين يحتاجون إلى مياه البركة، ومياه الدولة لا تصل إلى البلدة، وهذه هي المرة الأولى التي ينتشر فيها هذا النوع من البرغش، كما أننا نخاف من أي حرب مقبلة تجعل الأهالي مضطرين إلى الاتكال على مياه البركة، كما حصل في حرب تموز، إضافة إلى أن هذه المياه هي المصدر الرئيسي لريّ الماشية». يذكر أن معظم أبناء بلدة رميش يقيمون فيها صيفاً وشتاءً (10 آلاف نسمة)، وهم يعتمدون على الزراعة. وقد عمد الجيش الإسرائيلي بعد التحرير إلى قطع المياه التي كانت تصل إليها من داخل فلسطين المحتلة، ولم يعمد المعنيون إلى تأمين المياه إليها، في وقت يؤكد فيه مصدر في مصلحة مياه بنت جبيل أن معظم أصحاب منازل البلدة يدفعون ما يستحق عليهم من رسوم، لكن المياه لا تصل إليهم لأسباب لها علاقة بالسرقة والهدر والمحسوبيات. ويقول شوفاني «أبناء رميش يطالبون منذ عشر سنوات بحفر بئر ارتوازية، لكن من دون جدوى لذلك هناك رغبة عند الأهالي في النزول إلى الشارع، رغم أن البلدية تحاول عدم القيام بذلك، نظراً إلى أوضاع البلدة الصعبة».



## متفرقات

### «أشد» لـ«أبو مازن»: نريد جامعة فلسطينية وتفعيل الاتحادات

وجه اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني (أشد) كتاباً مفتوحاً باسم الطلاب الفلسطينيين في لبنان إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يزور لبنان، توقف فيه أمام الإهمال الذي يعانيه من جراء غياب وتعتل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية المعنية بمتابعة هموم الشباب والطلاب ومشكلاتهم. ورخّب الاتحاد بخطوة تأسيس المنظمة صندوقاً خاصاً لدعم الطلاب الجامعيين الفلسطينيين في لبنان، داعياً الرئيس الفلسطيني إلى «بذل الجهد المشترك مع المفوض العام لوكالة الأونروا من أجل إنشاء جامعة فلسطينية في لبنان، وخصوصاً أن البنية التحتية لهذه الجامعة متوافرة في مركز سبلين التابع للوكالة، وهناك إمكانية لتحويله إلى جامعة فلسطينية، بما ينهي أزمة التعليم الجامعي التي تتفاقم عاماً بعد عام». وطالب الاتحاد الرئيس الفلسطيني باتخاذ «الإجراءات السريعة لإعادة تفعيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، ولا سيما تلك المعنية برعاية أوضاع الشباب والطلاب، وفي مقدمتها المجلس الأعلى للشباب والاتحاد العام لطلبة فلسطين المعطل منذ أكثر من عشرين عاماً».

### دياب عرض مع الأونروا موازنة مناهج المهني

بحث وزير التربية والتعليم العالي البروفيسور حسان دياب مع المدير العام لوكالة الأونروا سالفاتوري لومباردو، يرافقه وفد من الوكالة، تعليم التلامذة الفلسطينيين. وطالب الوفد بدراسة برامج التعليم المهني والاعتراف بها من الدولة اللبنانية، فطلب الوزير تفاصيل عن البرامج المتوافرة ومدى دراستها والتنسيق، وتقديم الاقتراحات الآيلة إلى موازنة هذه البرامج وبرامج التعليم المهني والتقني التي تعتمد عليها الوزارة ليصبح بإمكان الطلاب الفلسطينيين التقدم إلى امتحانات الشهادات المهنية الرسمية. كذلك طالب الوفد بالمشاركة في لجان المناهج اللبنانية وورش تطويرها، والتعاون لحل مسألة التسرب المدرسي المكثف من المدارس، والإفادة من تدريب المعلمين في الحلقتين الأولى والثانية الأساسيتين. من جهة ثانية، التقى دياب لجنة مشروع «سيدرا» البحثي اللبناني الفرنسي، وأطلع على برنامج عملها، وطالبت اللجنة بزيادة التقديمات للباحثين وفتح المجال أمام المزيد من الشركاء من الجامعات والباحثين والجهات المهتمة بالبحث العلمي. وشدد الوزير على الفائدة من التوجه نحو البحوث التطبيقية أكثر من البحوث النظرية، لتلبية احتياجات قطاعات البلاد، وهي تمثل قيمة مضافة.



إلى موازنة هذه البرامج وبرامج التعليم المهني والتقني التي تعتمد عليها الوزارة ليصبح بإمكان الطلاب الفلسطينيين التقدم إلى امتحانات الشهادات المهنية الرسمية. كذلك طالب الوفد بالمشاركة في لجان المناهج اللبنانية وورش تطويرها، والتعاون لحل مسألة التسرب المدرسي المكثف من المدارس، والإفادة من تدريب المعلمين في الحلقتين الأولى والثانية الأساسيتين. من جهة ثانية، التقى دياب لجنة مشروع «سيدرا» البحثي اللبناني الفرنسي، وأطلع على برنامج عملها، وطالبت اللجنة بزيادة التقديمات للباحثين وفتح المجال أمام المزيد من الشركاء من الجامعات والباحثين والجهات المهتمة بالبحث العلمي. وشدد الوزير على الفائدة من التوجه نحو البحوث التطبيقية أكثر من البحوث النظرية، لتلبية احتياجات قطاعات البلاد، وهي تمثل قيمة مضافة.

### لجنة الأسير سكاف تردّ على رئيس بلدية المنية

ردت لجنة عائلة وأصدقاء الأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف، في بيان أصدرته أمس، على رئيس بلدية المنية مصطفى عقل، بعد السجال الذي دار بينهما بشأن إزالة البلدية نصباً تذكاريّاً للأسير سكاف عند مدخل المنية الجنوبي. وأشارت اللجنة إلى أن «الادعاءات الباطلة لرئيس بلدية المنية لا أساس لها من الصحة، لجهة أن النصب كان واقعاً على الأرض فعمد عمال البلدية إلى إزالته، بل إن بلدية المنية قصّت القاعدة الحديدية للنصب عن سابق إصرار وتصميم وجرفتها، بتوجيهات مباشرة من الرئيس المدعوم من قوى سياسية في 14 آذار». ورأت اللجنة أن «الاعتداء حصل مباشرة، وأنه وضع منذ أسبوع قرب مكان النصب لافتة كتب عليها أنه سيقام في المكان نصب تذكاري وساحة باسم الرئيس رفيق الحريري، كذلك سيجّ المكان بشباك حديدية لهذا الهدف».

### كلية إدارة الأعمال الإسلامية

العام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢ م

تعلن كلية إدارة الأعمال الإسلامية عن فتح باب التسجيل ابتداءً من يوم الإثنين ٧ شوال ١٤٣٢ هـ الموافق ٥ أيلول ٢٠١١ لمرحلة الليسانس و الماجستير والدكتوراه .

- للمراجعة : بيروت، الطريق الجديدة، شارع الملعب البلدي، ت : ٧٠٤٤٥٤ (٠١)
- مركز تدريس البقاع، سعد نابل - كسار، ت : ٥٠٧١٥٣ (٠٨)
- مركز تدريس عكار، حلبا - البجصة، ت : ٨٢٥٤٥٤ (٠٦)

الذي يأكل منه، قالت لهم اذهبوا إلى وزير العمل وخذوا معكم محامية المركز. وهكذا صار، إذ طلب المتعاقدون من وزير العمل أنذاك بطرس حرب الاستفادة من الإجازة السنوية والإجازة المرضية وإجازة الأمومة، واستشارة قسم الشؤون القانونية والوصاية في الوزارة. وأظهرت الاستشارة التي وقعها رئيس القسم عادل ذبيان «أنه من خلال ممارسة العمل تطبق على المتعاقدين رضائياً والعاملين على أساس الأجر اليومي وبالفاقتورة أحكام الفقرة الأولى من المادة 624 من قانون الموجبات والعقود، ولا يعدّ العقد صفقة تقنية تكون الذين يقدمونها أناساً يترتب لهم حقوق. وإذا كان العقد شرعة المتعاقدين، فهذا لا يعني حرمان هؤلاء بعض الحقوق التي كرسستها الأنظمة، وعلى سبيل المثال الإجازات، لأنهم وفق أحكام المادة التاسعة من قانون الضمان الاجتماعي إجراء لبنانيون، وإن تعددت صفة العقد أو العمل، وأن المركز قام بما يترتب عليه في هذا الشأن ألا هو التصريح للضمان، يبقى حفظ حقوق هؤلاء بعقود أو بتنظيم يضمن لهم الحقوق التي أقرتها أنظمة الأجراء والمستخدمين والمتعاقدين في المؤسسات العامة».

وبناءً على نتائج هذه الاستشارة، طلبت اللجنة من حرب التدخل لإنصافهم ومساعدتهم على الحصول على حقوقهم بمخاطبته المباشرة لوزير التربية من جهة، والمركز التربوي للبحوث والإنماء من جهة ثانية، وإبلاغهما مضمون هذه الاستشارة، والطلب إليهما عبر توصية ملزمة تطبيق القوانين المرعية الإجراء. وهكذا كان، إذ رفع حرب كتابين جاء فيهما «بما أن لجنة المتابعة لأوضاع المتعاقدين رضائياً قد تقدمت بطلب استشارة قانونية من وزارة العمل بتاريخ 5/11/2010 من قبل رئيس قسم الشؤون القانونية والوصاية في وزارة العمل، نبلغكم هذه الاستشارة، أمليين منكم الأخذ بمضمونها، والعمل على تسوية أوضاع الأشخاص المتعاقدين العاملين لدى المركز التربوي، وذلك استناداً إلى القوانين والأنظمة المرعية الإجراء». منيمنة رفع الكتاب بدوره إلى المركز التربوي للاطلاع وأخذ العلم وإجراء المقتضى، لكن المتعاقدين ينتظرون إجراء المقتضى منذ 8 أشهر، بل «إن فياض وعدتنا بدرجتين مع بداية عام 2011 وعلى الوعد يا كمون». يذكر المتعاقدين بأن ملفهم ليس سياسياً، فهم ليسوا منتسبين إلى أي حزب، هويتهم لبنانية ومكوّنين من كل الطوائف.

الاقتراح بأن يجيز للمركز تحويل العقود بالتراضي العائدة لـ14 متعاقداً معه، مبيّنة أسماءهم ومهّماتهم في اللائحة المرفقة بكتابه إلى عقود عادية من دون أي تعبير في الشروط المالية. الكتاب رده الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي لاستطلاع رأي كل من وزارة المال ومجلس الخدمة المدنية بشأنه، وإعادة تمهيداً لإعطاء الموضوع مجراه القانوني. لكن المتعاقدين الباقين كانوا بالمرصاد، وحالفهم الحظ بأن علموا بالـ«التهريب» في اللحظة نفسها التي عاد فيها الكتاب إلى المركز التربوي في 14 آب 2010. يومها، تداعى المتعاقدون إلى اجتماع في الطبقة الأولى من مبنى المركز في الدكوانة لوضع خطة تحرك. وهنا يروي هؤلاء كيف ساد التخبط صفوف المسؤولين في المركز التربوي. الاجتماع انتهى بتأليف لجنة بدأت جولة واسعة

### جرت محاولات لتقويض تحرك المتعاقدين تحت حجة «ما تحكوا بفلاوكم»

من الاتصالات مع الفعاليات السياسية (90% من أعضاء مجلس الوزراء)، لكن اللجنة راجعت بصورة خاصة المرجعيات المسيحية لكون الملف مسيحياً إذا صح التعبير (65% مسيحيون و25% مسلمون و10% دروز). يؤكد المتعاقدون أن الجميع أعطانا الحق على قاعدة «إما أن يمر كل الموظفين أو لا يمر أحد».

هكذا، سقط المشروع، فيما تابعت اللجنة نضالها للحصول على حقوق من تمثّلهم. وعندما راجع المتعاقدون فياض بشأن الإجازات، نقلوا عنها قولها آنذاك «أنا مضغوط علي وليراجع كل شخص مرجعيته». وعندما كبرت القصة، يقولون إنها عمدت إلى الضغط على الموظفين عبر إصدار قرارات شفوية، ومنها منع أي موظف من الخروج من مكتبه إلا بإذن من رئيس المركز. وعندما حاول المتعاقدون أن يقولوا للرئيس إنهم موظفون في المركز ولا أحد يحارب المكان

## أهالي المحمرة يستنكرون أعمال الحفر من نهر البارد

### زوبير عبد الله

بشق الأنف استنطاق أهالي المحمرة تعبيد مدخل بلدتهم، لكن خمسة أشهر كانت كافية لتمتلئ الطريق بالحفر، ولا يتوقع عضو المجلس البلدي غسان عبد الواحد مرور «الشتوية» قبل أن تعود الطريق كسابق عهدها مستنقعا للوحل والمياه. السبب كثرة الشاحنات التي تنقل الرمل والحصى من نهر البارد، التي يحمل مختار البارد والمحمرة محمد سلمى مسؤوليتها لصاحب عقارات على ضفاف النهر يدعى علي الخير.

سلمى يرافقنا إلى الموقع، حيث كانت الشاحنات متوقفة، وكذلك الجرافات وأكوام الحصى والرمل، بعضها وسط النهر والبعض الآخر في ساحة كبيرة ضمن عقار كبير يملكه الخير. يشير المختار إلى ما أحدثته عمليات الحفر في العقارات الممتدة على ضفاف النهر، وإلى التغيير الكبير الذي طرأ على مستويات التربة، متخوفاً من أن «استمرار الحفر على هذا النحو يهدد بتآكل الأراضي المجاورة في أي وقت يرتفع فيه منسوب النهر». لحظات قليلة ويتوجه أحد الأشخاص نحو المختار مستهجنًا

### شفت الحصى

والرمال أحدث انهيارات كبيرة على ضفاف النهر

تصوير الموقع، ثم يسأل «شو المطلوب؟»، فيتمتم المختار ويرفض التحدث إليه، ثم ثور ثائرته عندما يتصل به لاحقاً صاحب الكسارة مستنكراً عبارة «شو المطلوب؟». ولأنه لا يريد كسر الجرة معه يجيبه «لم نعد قادرين على صد الأهالي الذين يظنون أننا نقبض رشوة منك مقابل موافقتنا على تخريب النهر والعقارات المجاورة». أما رئيس البلدية عبد المنعم عثمان، فيقول إنه مضى على وجود الكسارة وقت طويل. صاحبها يشغلها خلسة، أو أنه يترتب أموره مع





## قصور العدل

## القوى السيّارة متى تسير إلى صور؟



أفراد من سرية «الفهود» في الأمن الداخلي خلال تدريب في الضيعة (هيثم الموسوي)

مقرها أو إلى منطقة أخرى». الضابط نفسه يقف عاجزاً أمام شكاوى بعض المواطنين والقضاة من عدم قدرتهم على تلبية المهام المطلوبة من فصلته، التي لا تضم أكثر من ستة عناصر. بدءاً من تسيير الدوريات إلى التحقيق في الإشكالات والحوادث، وصولاً إلى توصيل تبليغات جلسات المحاكم. وهو يلفت إلى أنه إذا «فرز العدد الكافي من القوى السيّارة إلى صور ووضع بتصرف غرفة العمليات والطوارئ في قيادة سرية صور الإقليمية، يوفر إنتاجاً وسرعة أكثر في حفظ الأمن وتنفيذ المهام المطلوبة».

عشر عنصراً أمنياً يلبسون بزاتهم الكحلية. ويتمركزون عند بعض مداخل القرى في الزهراني أو عند مدخل الشبريحا أو حي المساكن لمنع دخول الشاحنات التي تنقل مواد البناء إلى الورش المخالفة. فهل هذا العدد كاف لمواجهة التحديات الراهنة من الإشكالات إلى مخالفات البناء؟ يشير أحد الضباط إلى أنه كان يرفع طلباً إلى قيادته للاستعانة بالقوى السيّارة في ضبط الإشكالات والتعدي على المشاعات في صور. وبعد «ما لا يقل عن ثلاثة أيام، قد يُلغى الطلب بستة عناصر أو أكثر بقليل، ليوم أو يومين قبل أن تسحب سريعاً إلى

على ملاحقة المخلين والزعران وتعزيز عديد العناصر الأمنية والعسكرية». أثمرت «الانتفاضة» اهتماماً من جانب القادة الأمنيين والسياسيين، فأنحسرت جزئياً الإشكالات ومظاهر الإزعاج، لفترة وجيزة، قبل أن تتجدد بوتيرة أخطر منذ أشهر، وبلغت ذروتها، كمّاً ونوعاً، خلال موسم الصيف الحالي، لتسجل مستوى خطيراً نسبة إلى مدينة بمواصفات صور: من إقدام شاب على طعن آخر بساطور لخلاف على «التشفيط»، إلى تكسير شبان أحد المطاعم وطعن خمسة من زبائنه بسبب

على ملاحقة المخلين والزعران وتعزيز عديد العناصر الأمنية والعسكرية». أثمرت «الانتفاضة» اهتماماً من جانب القادة الأمنيين والسياسيين، فأنحسرت جزئياً الإشكالات ومظاهر الإزعاج، لفترة وجيزة، قبل أن تتجدد بوتيرة أخطر منذ أشهر، وبلغت ذروتها، كمّاً ونوعاً، خلال موسم الصيف الحالي، لتسجل مستوى خطيراً نسبة إلى مدينة بمواصفات صور: من إقدام شاب على طعن آخر بساطور لخلاف على «التشفيط»، إلى تكسير شبان أحد المطاعم وطعن خمسة من زبائنه بسبب

لماذا لا يتعزز عديد القوى الأمنية لضبط الوضع في صور؟ ولماذا لا يسهم عناصر القوى السيّارة في ضبط الأمن وتخفيف الضغط عن المخاطر القليلة العدد والكثيرة المهمات؟

## أمال خليل

قبل نحو عام، شهدت مدينة صور «انتفاضة» ضد الفلتان الذي تفشى في بعض أحيائها، وتمثل في إشكالات فردية واعتداءات على المواطنين وتزايد السرقة، والسكر في الأماكن العامة، وتفشي المخدرات، وظواهر الإزعاج وإطلاق الرصاص حينها، لجأت بلدية صور إلى قاضي الجيش وقوى الأمن الداخلي وإلى المسؤولين السياسيين والحزبيين «لإنقاذ المدينة من براثن انعدام الأمن الذي يهدد موقعها السياحي والتعددي». ولوَّح رئيس البلدية حسن ديق، في مؤتمر صحافي عقده آنذاك بسبب خطورة الوضع، «بالتحول إلى اعتماد الأمن الذاتي إذا لم تعمل القوى الأمنية والسياسية

أكثر من 250 عنصراً  
فرزوا للجنوب لا يزالون  
يتمركزون في صيدا

أعدّها رضوان مرتضى

## بورترية

# «أبو طلحة» الدوسري

## «سفير القاعدة» في رومية ... والمشرق العربي

يحوز السجين الهارب الكويتي محمد الدوسري، الملقب بـ«أبو طلحة»، «مكانة خاصة» في تنظيم «القاعدة» لأدواره في أكثر من دولة. مكانته لدى التنظيم، بحسب المعلومات الاستخباراتية، أعطته توصيف «أحد أخطر المطلوبين في سجن رومية». في المقابل، ينفي إسلاميون وجود أي رابط بين الدوسري وتنظيم القاعدة. فالدوسري، وفق عارفه داخل السجن المركزي، كان شخصاً عادياً. ورغم نفي جهات إسلامية للتهمة المسوَّقة بحقه، يبقى لغزاً قد تتكشف خفاياه في وقت ما.

وقد شاءت الصدفة، التي قد تكون مدبرة، أن يتمكن «المجاهد أبو طلحة» من الفرار إلى جانب ثلاثة سجناء من موقوف في فتح الإسلام. ملابسات الفرار لا تزال مجهولة، لكن رائحة التواطؤ تفوح في كثير من الأروقة. يفترض بالتحقيق أن يحسم القضية، لجهة ما يتردد عن تورط ضباط أو لجهة كشف ما تردد عن وجود صلة لشخصية سياسية بعملية الفرار، لكن الحقيقة أن السجناء فرّوا و«أبو طلحة» سيبقى يتنشق هواء الحرية حتى أمد غير معلوم.

وسط أخذ ورد، بين موافق على وسم «أبو طلحة» بـ«الإرهابي» ورفض لهذه الصفة، تُبرز مجموعات معطيات تبقى غير مؤكدة حتى تحسمها الجهات الرسمية. فيحكي أن «للمجاهد أبو طلحة» باعاً طويلاً في مجال الإرهاب، إذ يتهم بالضلوع في العديد من العمليات الأمنية في العراق. ويتردد أنه متورط بالتخطيط لتفجير مركز تجاري في قطر ومراكز أخرى في المملكة الأردنية، ويواجه تهماً تصل عقوبتها إلى الإعدام في قضايا عدة تمس أمن دولة الكويت، منها تحريض الشباب على القتال

فور انتشار خبر تمكن السجين محمد الدوسري (مواليد 1973) من الفرار من سجن رومية المركزي، امتلأت صفحات عشرات المواقع الإخبارية الإسلامية على الشبكة الإلكترونية بخبر هروب «المجاهد أبو طلحة» الدوسري» من أحد سجون لبنان. وقد حفلت مواقع الدردشة بالدعاء للسجين الفار محمد الدوسري (مواليد 1973) بـ«النجاة من أعدائه ووصله إلى أهدافه سالماً معافى».



محمد الدوسري، أو «أبو طلحة»، أحد الأسماء اللافتة بين الفارين من سجن رومية المركزي السبت الماضي. إذ يتردد أنه أخطر المطلوبين الإسلاميين لارتباطاته الوثيقة بتنظيم «القاعدة» الذي أوكل إليه تأسيس فرع للتنظيم في لبنان



## محاضرات

## 10 جرحى في خلاف على أفضلية مقعد أمامي

تقدّم رئيس بلدية المنصوري حسن خشاب وعدد من أهالي مزرعة بيوت السيد التابعة لها، بشكوى، أمس، أمام النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب، ضد ابن بلدتهم رجل الأعمال علي ز. ووالده رياض، بتهمة الاعتداء على أهالي المزرعة وضربهم وتكسير محتويات قاعة حسينيتها. وجاء في التفاصيل الواردة في الشكوى، أن الحادث بدأ خلال مراسم دفن أحد أبناء البلدة، الأحد الماضي؛ إذ عندما كان علي يجلس في الصف الأمامي، وضع شخص كرسيًا أمامه ليجلس عليه قارئ العزاء، فما كان منه إلا أن ركل الكرسي بقدمه قائلاً: «لا أحد يجلس أمامي»، وغادر المكان. وفي اليوم التالي، كان الأهالي يتوافدون إلى الحسينية لحضور مجلس فاتحة، ففوجئوا بسبع سيارات رباعية الدفع تحضر إلى المكان وينزل منها عدد من المسلحين بقيادة علي ووالده. ومن دون أن يتوجهوا بالحديث إلى أحد، شرعوا مباشرة بإطلاق النار في الهواء ودخلوا إلى الحسينية وبدأوا بضرب الحاضرين بأعقاب البنادق وبالأيدي والعصي وطعنهم

بالسكاكين «تأديباً لهم على الإهانة» التي وجهوها إلى «المحسن الكريم» بإجلاس شخص أمامه. وأوردت الوكالة الوطنية للإعلام أن سبعة أشخاص جرحوا في الحادث، فيما أكد أحد أبناء البلدة لـ«الأخبار» أن الجرحى بلغ عددهم أكثر من عشرة، معظمهم من كبار السن، وقد عولجوا في مستشفيات صور وغادروها صباح أمس.

وكانت الحسينية أمس أشبه بمسرح جريمة أو اعتداء إسرائيلي. الكراسي

## القوى الأمنية أبلغت بالاعتداء فنصبت نقطة حراسة أمام قصر المعتدي

مكسرة وأثار الدماء على أرض القاعة وعلى الدرج وشظايا الرصاص اخترقت السقف والجدران. ومع تقدم ساعات النهار، توجهت قوة من فصيلة القليلة لتبدأ بالتحقيق في الحادث، رغم أن خشاب كان قد «بلغ القوى الأمنية واستخبارات الجيش بما حصل منذ وقوعه»، كما أكد. إلا أن التجاوب مع البلاغ كان

قوة عسكرية نصبت نقطة حراسة أمام قصر على الواقع على الطريق العام للبلدة، بقيت منذ منتصف ليل الاثنين وانسحبت صباح أمس.

وقد طلب النائب العام الاستئنافية من المتهم الحضور لاستجوابه بما نسب إليه، إلا أنه تخلف عن ذلك. ولفت مصدر أمني لـ«الأخبار» إلى أن «الأول قد يطلب منع سفره إن استمر بالتواري عن الأنظار». المصدر أكد أن «عشرات الاتصالات من سياسيين ونافذين وردت إلى المعنيين بالتحقيق، تطالب بتسوية الأمر وعدم اتخاذ أي إجراء قضائي بحقه»، علماً بأن رجل الأعمال هذا تربطه علاقات وثيقة بمراجع قضائية وعسكرية وأمنية وسياسية في المنطقة، فضلاً عن أنه داعم مالي لعدد من النوادي والجمعيات ورئيس فخري لناد رياضي، الأمر الذي يثير خشية أهالي المزرعة من «اللفة الحادثة لمصلحته وتحميل المسؤولية للبلطجية الذين استخدمهم، وخصوصاً أن استخبارات الجيش أوقفت يوم أمس اثنين منهم».

أ. ح.

## أخبار القضاء والأمن

## سرقة قبّة الصدقات

ادّعى باسل ح. على مجهول بتهمة الدخول إلى دكانه، أمس، في منطقة النبطية، وسرق منه مبلغ 350 ألف ليرة، من قبّة الصدقات تحديداً. وذكر في الادّعاء أن السارق ترك وراءه جورباً استخدمه بيده خلال عملية السرقة لمنع ظهور البصمات، وأنه دخل إلى المكان بعد إحداث فجوة في السقف.

## وسلب «قهوة» للمرة الخامسة في النبطية

ادّعى أحمد د. لدى القوى الأمنية، أمس، أن كوخه المعد لبيع القهوة في منطقة النبطية تعرّض للسرقة من مجهولين، أخذوا منه دخاناً وأموالاً. حضرت القوى الأمنية إلى المكان وباشرت التحقيقات لمعرفة الفاعلين. وجاء في الادّعاء أن هذه السرقة هي الخامسة من نوعها التي يتعرّض لها الكوخ، من دون أن تُحدد هوية الفاعلين.

## «العسكرية» تتهم موقوفين بإطلاق صواريخ في الجنوب

أصدر قاضي التحقيق العسكري عماد الزين، أمس، قراراً اتهامياً في حق موقوفين هما (م. ز.) و(خ. ي.)، وذلك بعدما اتهمها بإطلاق صواريخ من بلدة حولا في عام 2009، وهما موقوفان في جرائم أخرى أيضاً. يذكر أن الاتهام جاء بمقتضى المادتين 72 و75 من قانون الأسلحة، وأحيل الموقوفان على المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة.

## اجتماع وزاري مُخصّص لأوضاع السجون

عُقد اجتماع لمعالجة موضوع السجون، أمس، في السرايا الحكومية، ضم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الداخلية مروان شربل ووزير العدل شكيب قرطباوي. وعرضت خلال الاجتماع مشاكل السجون عامة، حيث طالب ميقاتي بإيجاد حلول جذرية «بدل الترقيع». وبنتيجة الاجتماع، حُدّدت 4 مشاكل أساسية، هي: نقص المباني وعدم صلاحية بعض الموجود منها، الأمن داخل السجون، الظروف الإنسانية الصعبة، المشاكل القضائية.

## الإشتراكي وحزب الله ينفيان أي انتشار عسكري

صدر عن «الحزب التقدمي الإشتراكي» و«حزب الله» بيان مشترك، أمس، نفيا فيه أي «معلومات وتحليلات عن انتشار أمني أو عسكري لحزب الله في بعض مناطق الجبل». وجاء في البيان أن قيادتي الحزبين «تنفيان نفياً قاطعاً وجود أي حركة من هذا النوع، وتؤكدان العلاقة الطبيعية والجيدة بينهما، وسعيهما المشترك إلى تعزيزها وتطويرها من خلال التشاور والتنسيق الدائم ميدانياً على الأرض، وفي مقاربة كل القضايا السياسية بروح المسؤولية المشتركة، والحرص على الاستقرار، واستكمال ما بدأه منذ عام 2008، وظهرت نتائجه الإيجابية في أكثر من مجال».

## انفجار محرّك سيارة في الشياح ولا إصابات

حصل انفجار في محرّك سيارة في شارع معوض في منطقة الشياح، فجر أمس، فضربت القوى الأمنية والأهالي طوقاً حول السيارة. وتبيّن لاحقاً أن الانفجار ناجم عن عطل طارئ في محرك سيارة من نوع «مرسيدس 230»، ما أدّى إلى انفجاره. وقد أتت النيران على السيارة بالكامل، التي تبيّن أنها تعود للمواطن محمد ج. ولم تتحدث المعلومات عن وقوع إصابات. ودُكر كذلك أن صاحب السيارة هو صاحب محل لبيع قطع السيارات.

**ليالي رمضان**

انضمّ البنا للمشاركة في بوفيه افطار يومي في مطعم الإسكباد ٥٠٠٠٠ ليرة لبنانية للشخص الواحد (شاملة للضريبة).

عروض مغرية وقاعات مصممة خصيصاً لاستقبال المناسبات الخاصة. تأمل حضوركم!

هوليدي إن | دون بيروت  
للحجز يرجى الإتصال  
على الرقم ٠٠ (٧٧١) - ٠١

STAY YOU.  
holidayinn.com

مع آخرين في تأليف عصابة سرية مرتبطة بتنظيم «القاعدة» والتخطيط للقيام بأعمال إرهابية في لبنان وسوريا، بينها ضرب قوات «اليونيفيل» المعززة في جنوب لبنان، لكن الحكم لم يتجاوز الثلاث سنوات.

تمحور استجابات استخبارات الجيش الذي أخضع له الموقوفون حول سبب وجودهم على الأراضي اللبنانية والأعمال التي كانوا يعتمرون القيام بها، ولمصلحة أي جهة، ومدى ارتباطهم بعضهم

## عمله على تأمين الدعم اللوجستي لـ «القاعدة» في الأردن وسوريا والكويت والعراق والسعودية

## أوقف في الكويت 7 سنوات وفي سوريا ستة وقاتك في أفغانستان

ببعض وكيفية وصولهم إلى لبنان. وتمكن المحققون من انتزاع اعتراف من الموقوفين الذين أفادوا بأنهم كانوا يسعون إلى تأسيس فرع لتنظيم «القاعدة» في لبنان بهدف القيام بأعمال لوجستية وفتح خطوط إمداد تُستعمل في ما بات يعرف بأنه «أرض النصر» لا أرض الجهاد». وبيّنت التحقيقات أن الدوسري كان يشغل مركز تأمين الدعم اللوجستي لتنظيم «القاعدة»، وهو المسؤول عن هذا الأمر في المشرق العربي في دول مثل الأردن وسوريا والكويت والعراق والسعودية. كذلك تبين أيضاً أن الدوسري كان يتواصل في لبنان مع أشخاص معنيين بالملف نفسه

والجهاد في العراق وأفغانستان، فضلاً عن اتهامه بالقيام، مع شخص آخر يدعى فيصل المغربي، بتحديد المواقع العسكرية الأميركية الموجودة في الكويت في السالمية وميناء الشعيبية، وفي العاصمة القطرية الدوحة بغية ضرب الموانئ العسكرية لدى تنقلها بين هذه المواقع. وأظهرت التحقيقات أن الدوسري والمغربي اتفقا على شراء سيارة لنقل المتفجرات إلى دولة قطر لتنفيذ مخططهما هناك، وأقاما مخبئاً في منطقة بر الوفرة لاستعماله مقرّاً للتخطيط «وتنفيذ أعمالهم التخريبية». ولدى انتباه «أبو طلحة» أنه في مرمى مراقبة الأمن قرر مغادرة البلاد، فتمكن من الهروب بواسطة جواز سفر مزور، علماً أن هناك امر قبض عليه صادراً عن إدارة أمن الدولة في الكويت. الجواز المزور مكن «أبو طلحة» من تنفيذ مراده بالذهاب إلى باكستان، حيث تمكن من الحصول على فيزا دخول على ذلك الجواز، ليتمكن من الدخول إلى باكستان والخروج منها في ما بعد.

أوقف «أبو طلحة» في أحد فنادق بيروت بعد دخوله الأراضي اللبنانية عبر مطار رفيق الحريري الدولي في الرابع من حزيران عام 2009 أتياً من أثينا بجواز سفر مغربي مزور. وقد أوقف استناداً إلى معطيات حصلت عليها استخبارات الجيش. استجوب الرجل على مدى أسابيع قبل أن يحال إلى القضاء العسكري حيث حكم عليه بالسجن مدة ثلاث سنوات بجرم حيازة جواز سفر مزور. وبرز اسمه بعدما طلب قاضي التحقيق العسكري فادي صوان إنزال عقوبة تصل إلى الأشغال الشاقة المؤبدية في حذها الأقصى بحقه، ومعه السوري سمير حجازي، والطاجكستاني محمد زاهامو تياروف، بتهمة الإشتراك



## دراسة

هل هناك انعكاسات إيجابية للصدمات النفطية (ارتفاع الأسعار) على لبنان؟ طبقاً للمعتاد التقليدي يبدو السؤال تهكمياً، لأن ارتفاع سعر هذه المادة مزيج كثيراً كما نختبر. ولكن الصورة الاقتصادية المكبرة توضح العكس: الفوائد أكبر من المصاعب. هكذا تحتاج ورقة بحثية صدرت أخيراً عن صندوق النقد الدولي

## محاسن الصدمة النفطية!

هكذا يكون لارتفاع أسعار البترول وقع إيجابي على لبنان



يقع لبنان في آخر مجموعة البلدان التي تتأثر إيجاباً بارتفاع أسعار الخام (هينم الموسوي)

55 مليون دولار

كلفة المشروع الذي طرحه وزير الطاقة جبران باسيل في حكومة تصريف الأعمال السابقة لتخزين النفط وضمان هامش للحكومة للتحكم في الأسعار

109.3 دولارات

سعر برميل النفط في سوق لندن لدى إغلاق التداول في جلسة أمس. وفي منتصف جلسة التداول في نيويورك كان سعر البرميل فوق 87 دولاراً

هنا تعتمد على أن ارتفاع الأسعار ينتج من جراء زيادة الطلب وصلابته.

ولكن ضعف التأثير لا يعني أنه يمكن تجاهله، تُحذر الورقة. فمن الواضح أن بعض البلدان تأثرت سلباً على نحو ملحوظ بارتفاع أسعار النفط؛ كذلك فإن ارتفاع الأسعار نتيجة نقص المعروض (وليس زيادة الطلب من جانب البلدان المستهلكة) قد يؤدي إلى نتائج عكسية لما تفترضه الورقة في حال صدمات نفطية مستقبلية.

السعر بحدود الربع، وهو «تأثير متواضع» كما تفترض الورقة، إلا أن جزءاً من العائدات النفطية الإضافية الناتجة من جراء ارتفاع السعر، توظفه البلدان المصدرة المستفيدة في زيادة الواردات أو أي نوع آخر من التدفقات المالية العالمية. تلك التدفقات هي عبارة عن «إعادة تدوير البترول ودولارات عبر البلدان المصدرة للنفط».

هذا التوظيف يؤدي عملياً إلى استمرار ارتفاع الطلب على النفط في البلدان المستوردة. والخلاصة

وعموماً، يعني ارتفاع أسعار النفط الخام تباطؤاً في النمو الاقتصادي للبلد المستورد. تختلف نسبة هذا التباطؤ طبقاً لحجم الكمية المستوردة. وقد توصلت ورقة بحثية صادرة أخيراً عن صندوق النقد الدولي، بعنوان «الصدمات النفطية من منظور عالمي: هل هي سيئة إلى هذا الحد؟»، إلى معادل عالمي واضح: كل ارتفاع بنسبة 25% في سعر برميل النفط الخام العالمي يؤدي إلى هبوط الناتج المحلي الإجمالي بواقع 0,5%.

هناك علاقة سلبية سلبية مباشرة إذاً، بيد أن الورقة التي أعدها طوبياس راسموسن وأوغستين رويتمان تذهب لتؤكد العكس تحديداً؛ يقول الباحثان: «رغم أن

وفي هذا التحليل المقدم هناك منظور مختلف جذرياً عن العرف التقليدي، أعدت أبحاث معمقة عليه (وأثبت علمياً) تحديداً على الولايات المتحدة المستهلك الأكبر للنفط عالمياً، والمستورد الأول له. «فأسعار النفط تبدو على نحو مفاجئ مرتبطة كثيراً بالأوقات الطيبة للاقتصاد العالمي... وتظهر الولايات المتحدة مخالفة لهذا الاستنتاج، بكونها تتأثر سلباً بارتفاع أسعار النفط».

وحول العالم، تتابع الورقة، لم ترتبط حالات ارتفاع أسعار الوقود الأحفوري بتراجع ناتج البلدان المختلفة، بل أتت إلى زيادة الاستيراد والتصدير، مع رصد تأثير سلبي متأخر على البلدان الصناعية/ المتقدمة.

ولكن ماذا عن التأثير السلبي المذكور آنفاً؟ يعود تقلص الناتج بواقع نصف نقطة مئوية الناتج من ارتفاع

كابوس حقيقي عاشته البلدان المستوردة للنفط، وبينها لبنان، في عام 2008. حينها قارب سعر برميل النفط عتبة 150 دولاراً، وهو مستوى قياسي. ليست المسألة غريبة، فكلما ترتفع كلفة فاتورة استيراد هذه السلعة الاستراتيجية، تتأثر موازنات العائلات ويشعر أفرادها بالوخز (بدءاً بالبنزين وصولاً إلى التدفئة، مروراً بالماكول، وتحديدًا الخبز). كذلك يختل الميزان التجاري لهذا البلد، ما يعني ضعفاً في مراكمة الاحتياطيات الأجنبية الأساسية للصمود أمام العواصف، وربما (إذا استمر النمط السلبي) تأثر سعر صرف العملة الوطنية.

## لماذا يرتفع سعر النفط؟

في المبدأ، ينتج ارتفاع أسعار النفط عالمياً، من وجهة نظر اقتصادية مجردة، إما من ارتفاع الطلب أو من تقلص العرض. وفي الحالة الأولى، فإن ما يُرصد في أي بلد يكون إنتاجاً أعلى من المعدل وتجارة أعلى بطبيعة الحال، تقول الورقة البحثية. غير أنها لا تتطرق إلى دور المضاربة على عقود النفط في الأسواق المالية في الرفع المصطنع للأسعار. وهي مسألة غريبة نظراً إلى أن الأسعار تتحدد في البورصات!



## قطاعات

طاقة

مالية عامة

## طابوريان يستغرب الهجوم على خطة الكهرباء

وأشار إلى أن المطالبة بتأخير معالجة الأزمة إلى حين الحصول على موافقة الصناديق العربية لتمويل جزء من الأشغال خطيرة للغاية، لأن التأخير الذي يتأتى من معاملات الصناديق وإجراءاتها من أجل درس الموافقة أو عدمها ذو أعباء تفوق المرود المنتظر منها، علماً بأن الصناديق كانت قد أبدت استعدادها للقيام بتمويل لاحق لمشاريع أشغال الكهرباء. واستغرب المكتب «اعتراض فريق النائب يوسف على ثلاث نقاط فائدة تمثل الفارق بين كلفة الاقتراض بموجب سندات خزينة اليوم، وكلفة الاقتراض عن طريق الصناديق العربية من أجل مشاريع الكهرباء، فيما الفريق ذاته، وعلى رأسه الرئيس الأسبق للحكومة فؤاد السنيورة، كان ينوي السير بمشاريع تمويل أشغال الكهرباء عن طريق شركات خاصة عائدة للفريق ذاته بموجب نظام IPP الذي تتجاوز كلفته 20 في المئة، الأمر الذي تصدى له الوزير طابوريان خلال توليه وزارة الطاقة والمياه».

لا تزال خطة إصلاح الكهرباء محط أخذ ورد. فيوم أمس، أعلن الوزير السابق للطاقة والمياه الحالي جبران باسيل هي نتاج تسوية مع فريق تيار المستقبل، وأنه من المفارقات أن «تيار المستقبل» اعترض على هذه الخطة في مجلس النواب. ولفت بيان صادر عن المكتب الإعلامي لطابوريان إلى أن أزمة الكهرباء في لبنان متأتية من عدم كفاية قدرة لبنان الإنتاجية بسبب امتناع الحكومات المتعاقبة عن الاستثمار في القطاع من جهة، ومن كلفة مالية هائلة في التشغيل نتجت من غياب استراتيجية محروقات صحية، الأمر الذي دفع طابوريان خلال توليه حقيبة الطاقة والمياه إلى وضع خطة «لمعالجة القصور التقني في الكهرباء في لبنان على مستويين، إلا أن رئيس الحكومة آنذاك فؤاد السنيورة ظل ممتنعاً عن وضع التقرير الذي رفعه إليه طابوريان عن الكهرباء وخطة إصلاحها على جدول أعمال مجلس الوزراء، من دون أي مبرر مقنع».

## 1304 مليارات ليرة العجز حتى حزيران

وبلغ إجمالي إيرادات الموازنة والخزينة المحصلة خلال النصف الأول من 2011 ما قيمته 7186 مليار ليرة، أي بزيادة 639 مليار ليرة مقارنة 2010، وكذلك بلغت إيرادات الموازنة 6835 مليار ليرة. واللائق أن وزارة المال صححت طريقة إعلانها النتائج المالية، بحيث أدرجت تقديرات عائدات الاتصالات لكي تعطي صورة كاملة عن هذه النتائج. فقد أضيفت إلى الإيرادات القيمة المقدرة لإيرادات الاتصالات عن النصف الأول من 2011 بنحو 1061 مليار ليرة، التي لم تحوّل بعد إلى حساب الخزينة في مصرف لبنان، وذلك بحسب تقديرات وزارة الاتصالات. وبلغ إجمالي الإنفاق 8490 مليار ليرة مقابل 7916 مليار ليرة للفترة ذاتها من 2010، أي بارتفاع قيمته 574 مليار ليرة، يعود جزء منه إلى ارتفاع الإنفاق على كهرباء لبنان بنحو 183 مليار ليرة، فيما بلغ مجموع الإنفاق من خارج خدمة الدين العام 5480 مليار ليرة مقارنة مع 4895 للفترة نفسها من 2010.

انخفض العجز الإجمالي خلال النصف الأول من السنة الجارية إلى 1304 مليارات ليرة، فيما ارتفع الفائض الأولي إلى 1706 مليارات ليرة، وزادت النفقات الإجمالية بقيمة 574 مليار ليرة، والإيرادات بقيمة 639 مليار ليرة. وهذه النتائج التي أظهرتها المالية العامة، وفقاً للبيان الشهري الصادر عن وزارة المال، الذي يلخص عمليات الموازنة والخزينة، كانت قد شهدت تطوراً في تركيبها، لكونها تضمنت ضمن باب الإيرادات، نحو ألف مليار ليرة كتحويلات مقدرة من وزارة الاتصالات عن الفترة المذكورة. يشير بيان الوزارة إلى أن العجز الإجمالي (الموازنة وعمليات الخزينة) انخفض خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية إلى 1304 مليارات ليرة، أي بتراجع 65 مليار ليرة، علماً بأن العجز المحقق في الفترة نفسها من 2010 كان يبلغ 1370 مليار ليرة. أما الفائض الأولي الإجمالي فقد زاد بقيمة 54 مليار ليرة ليصبح 1706 مليارات ليرة.



## متابعة

## جنون أسعار الذهب يمس لبنان السوق في دوامة التذبذب والزبائن يتحاشون المبادرات الخاسرة

الزواج يكتفون بالمحاسب بدلاً من شراء ما يسمى الشبكة»، وولفت إلى أن عامل التذبذب وارتفاع السعر أدّى إلى تراجع المبيعات التجارية ما بين 50 إلى 60 في المئة بين هذا العام والعام الماضي. فقد زاد من الأزمة تراجع عدد السياح في لبنان، وتراجع القدرة الشرائية المحلية.

ومن جهة أخرى، يؤكد سوريديان أن عمل منتجي الذهب تراجع بين 70 إلى 75 في المئة منذ أن دخل الذهب في لعبة عدم الاستقرار، وقد أسهمت في تعميق المشكلة الأحداث التي تلف الدول العربية، والتي أدت إلى تراجع حجم صادرات الذهب بنحو دراماتيكي، وخصوصاً أن 80 في المئة من الإنتاج المحلي للمجوهرات يصدر إلى الأسواق الخارجية. ويشير سوريديان إلى أن ما حدث في البورصات العالمية على مدى السنوات الأربعة الماضية تكلم خلال هذه الفترة بخسائر ضخمة مُني بها القطاع الإنتاجي في لبنان، بحيث أغلق بين 10 إلى 15 في المئة من مصانع الذهب في لبنان، فيما صرف أكثر من 50 في المئة من المصانع العدد الأكبر من العمال، وبالتالي يمكن القول إن عدداً كبيراً من المصانع يتجه أيضاً نحو الإغلاق، واستمرار التذبذب الحالي في الأسواق العالمية سيكون بمثابة الضربة القاضية. أما رئيس نقابة تجار الذهب والمجوهرات في لبنان سعد الدين بعاصيري فيختصر المشهد بعبارة واحدة: «كأن الناس تلقوا ضربة على رؤوسهم»، شارحاً أن هناك ضياعاً فعلياً لدى الزبائن كما التجار، إذ لا يوجد قاعدة فعلية تحدد إن كان سعر الذهب سيتجه انخفاضاً أو ارتفاعاً، ما يؤدي إلى دخول جميع التجار والزبائن إلى لعبة البورصات العالمية. وولفت بعاصيري إلى أن ارتفاع أسعار الذهب لا يمكن مقارنته من دون النظر إلى انخفاض القدرة الشرائية لدى المواطنين جراء الأزمة الاقتصادية الضاربة. فمن لديه مناسبة زواج يشتري ضمن امكانيات محددة، ومن يرد ائخار الذهب يبق متسماً على الشاشات الاقتصادية ليراقب سعر الذهب قبل أن يقرر المباشرة في عملية الشراء. أما التجار، فيشير بعاصيري إلى أنهم يتبعون السوق العالمية، ومضطرون إلى الدخول في بليلة الاسعار عند كل عملية بيع أو شراء، ما يزيد من التأثيرات على الزبائن سلباً طبعاً، لافتاً إلى أن أرباح التجار تتأثر طبيعياً الحال بتذبذب أسعار الذهب. فكل كمية تباع، يجب تعويضها بشراء كمية توازيها.

والزبائن خائفون من أي مبادرة بيع أو شراء قد تؤدي بهم في خسائر يجهدون في الابتعاد عنها.

فالمشكلة ليست في ارتفاع سعر الذهب، إذ يشرح رئيس منتجي المجوهرات بوغوس سوريديان أن الأزمة الفعلية هي حال عدم الاستقرار في السعر. ففي ما يتعلق بالتجارة، فإن عمليات البيع والشراء بين التاجر والزبون صعبة فعلاً، وتشهد جموداً حقيقياً وصل إلى ذروته خلال الشهر الجاري. فإن يبيع التاجر الذهب، يعني أنه دخل في لعبة البورصة، لكونه لا يعلم إن كان قادراً على شراء الحجم نفسه من الذهب التي جرى بيعه بالسعر ذاته، وغالباً ما يكون تعويض الكميات التي بيعت عبارة عن عملية خاسرة.

ولفت سوريديان إلى أن التاجر يشتري من الزبون ويعيد بيع الذهب إلى تاجر الجملة، ليربح فارق سعر الصياغة، إلا أن عملية كهذه أصبحت منذ شهر تقريباً مغامرة فعلية. فسعر الذهب يختلف بين ثانية وأخرى، إلا أن عملية شراء التجار للذهب من الزبائن ليست المرحلة الأسوأ في عملهم، حيث إن المشكلات الاجتماعية في لبنان ضيّقت رقعة اللبنانيين القادرين على ائخار الذهب، وبالتالي يفيد سوريديان بأن المشكلة تعدت هذه العمليات إلى حركة سوق بأكملها، فارتفاع سعر الذهب قلل حجم المبيعات الطبيعية الحال، فمن هو مضطر إلى شراء الذهب أصبح يخفض من وزن مشترياته، ويتجه نحو التقنين، «إذ نجد اليوم طالبين

رشا أبو زكي

عينا غنوة تتسعان، وفمها يرسم ابتسامة عريضة، إذ إن سعر الذهب يرتفع إلى مستويات تاريخية، وقد بلغ ذروته هذا الشهر، والليرات الذهبية التي تحتفظ بها ارتفعت قيمتها 200 دولار. «يبدو أن الحظ يحالفني، فقد يصل سعر الأونصة إلى ألفي دولار، وحينها سأبيع، لأنني أخاف أن يعود إلى الانخفاض». بالطبع لا مكان للحظ في تذبذب أسعار الذهب، فالأزمة المالية التي تتخطى بها الولايات المتحدة الأميركية وعدد من الدول الأوروبية بدأت تتسع، والمضاربون الهاربون من سوق العملات والأسهم والسندات وجدوا ملاذهم في سوق المعادن، وخصوصاً الذهب. أما ارتفاعه حيناً وتراجع سعره حيناً آخر فيرتبط مباشرة بالمؤشرات الاقتصادية والسياسية الدالفة إلى البورصات العالمية بتسارع، فالتحليل تختلف في الساعة أكثر من مرة، ومعها تختلف التوقعات، لتصبح المعطيات العالمية بشأن تطور اتجاه الأزمة ميراناً يرفع سعر الذهب ويخفضه...

وفما ارتفاع سعر الذهب له فوائده على احتياط لبنان من الذهب الذي يعد ثاني أكبر احتياط في العالم العربي بعد السعودية، إلا أن واقع الأسعار غير المستقر انعكس مباشرة على سوق الذهب في لبنان، تجارة وصناعة، والانعكاس ليس بمطمئن في طبيعة الحال، إذ إن المنتجين كما التجار دخلوا دوامة الجنون العالمي،

## المعدن الأصفر مذهول بنفسه!

وصول الذهب إلى هذا السعر مَرَّ بمطبات بدأت منذ الصباح الباكر، فانخفض إلى 1764,20 دولاراً للأونصة ثم ارتفع إلى 1771,60 دولاراً، كما وصل إلى 1779,69 دولاراً وكذلك إلى 1813,79 دولاراً، وبالطبع ارتبطت الأسعار هذه بقلق المستثمرين من تقلبات أسواق المال. ورأى روس نورمان، المطل في دار الوساطة المتخصصة شاريس بيكسلي، أن الذهب «ميزان رائع لقياس القلق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي».



خلال الأسابيع الماضية، سجّل سعر الذهب العالمي مستويات تاريخية. وفي كل نهار تقفل البورصات على سعر أعلى، فيما يتخلل الجلسات تذبذب في العملة الصفراء صعوداً وهبوطاً. فيوم أمس ارتفع سعر الذهب 1 في المئة في المعاملات الفورية، بعد بيانات ضعيفة بشأن النمو في ألمانيا جدت المخاوف من الركود، وصعد الذهب إلى 1784,09 دولاراً للأونصة، بعدما سجل مستوى أعلى خلال الجلسة وصل إلى 1786,20 دولاراً للأونصة. ولكن

## تطوير الصلات الاقتصادية بالمصدرين النفطيين قد يعمل كألية امتصاص طبيعية للصدمة

لبنان، المرتبط على نحو وثيق ببلدان المنطقة المصدرة للنفط من خلال السياحة والاعتراب والتجارة، تقول الورقة إن بين عامي 1970 و2010، هناك علاقة إيجابية بين عوامل النمو الاقتصادية الدورية ومقومات ارتفاع أسعار النفط. وحتى إن كان مُعامل تلك العلاقة عند الحد مباشرة (يقع لبنان أمام هاييتي قبل أن تبدأ سلسلة البلدان التي تتأثر سلباً، وبينها للمناسبة سوريا رغم أن هذا البلد يُنتج نفطاً بحدود 390 ألف برميل يومياً) ويقوم دون 0,1 نقطة، غير أنه يبقى إيجابياً، وبالتالي يتماهى مع النمط المسجل في البلدان المصدرة للنفط وعلى رأسها السعودية. وفي منطقة الشرق الأوسط

عموماً، توضح الأبحاث السابقة التي توردها الورقة أنّ لارتفاع أسعار النفط انعكاسات إيجابية على مصدري النفط. أما البلدان المستوردة للنفط في المنطقة، ولبنان بينها، فإنّ التأثير يبدو متفاوتاً: فإذا كان ارتفاع السعر ناتجاً من زيادة الطلب، فإنّ التأثير يكون إيجابياً على توسع الناتج المحلي الإجمالي، أما إذا نتج الارتفاع من تقلص العرض، فإنّ التأثير يكون سلبياً.

وعلى الصعيد العالمي، تُلخّص الورقة نتائجها العامّة بالآتي: يرتبط التأثير السلبي لارتفاع أسعار النفط على مستورديه بمسالتين؛ الأولى، هي مدى اعتماد البلد المعني على النفط المستورد، وهنا العلاقة مباشرة. والثانية مدى قوة الروابط بالبلدان المصدرة للنفط وببناقي بلدان العالم، وهنا العلاقة عكسية.



## 4.2 في المئة

معدل النمو الاقتصادي في البلدان المتوسّطة الدخل والمستوردة للنفط التي ينتمي إليها لبنان، فيما المعدل 4,8% لدى المصدرة للنفط

من جهة أخرى، فإنّ أحد أساليب خفض التأثير بالصدمة النفطية عموماً يكون بخفض الانكشاف عليه (عبر اللجوء إلى مصادر طاقة بديلة أو عبر اكتشاف مصادر نفطية وطنية)، وهي مسألة بديهية توردها الورقة في خلاصتها: «ولكن في الوقت نفسه، وعند مستويات معينة من الواردات النفطية، فإنّ تطوير الصلات الاقتصادية بالمصدرين النفطيين قد يعمل كألية امتصاص طبيعية للصدمة». ولدى دراسة بيانات

## باختصار

فتوقفوا عن العمل للمطالبة بالافادة من الخدمات الصحية والتعويضات العائلية، وزيادة رواتبهم المتدنية. «لكوننا تحوّلنا إلى قرابين توضع فيها حقوقنا على الأعمدة بين المتعهد والمؤسسة من دون الافادة من أي خدمات» يقول بيان صادر عن العمال.

### خسائر الصناعة في تموز 2006

لا تزال هذه الخسائر محور بحث صناعيي الضاحية الجنوبية مع كل وزراء الصناعة المتعاقبين، وآخرها كان أمس في لقاء مع وزير الصناعة فريج صابونجيان فعرض الوفد برئاسة أسامة حلباوي خسائر القطاع الصناعي في الضاحية الجنوبية بسبب حرب تموز 2006. مطالباً باعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل، وإنشاء المدن الصناعية، وتأهيلها وتجهيزها بالبنى التحتية، والعمل على اعطاء رخص النقل إلى كافة المناطق والمحافظات من دون التقيد بفترة الانتساب إلى غرف التجارة والصناعة والزراعة، وحماية الصناعة الوطنية عبر خلق حوافز تشجيعية منها اعطاء قروض ميسرة ومدعومة بفوائد متدنية مع فترات سماح طويلة الأمد، والغاء الغرامات المترتبة على المصانع المتضررة لمصلحة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ووزارة المال.

في ملفاتهم فسوف تتوافر لهم، بصورة دائمة، فرصة الاستفادة من خفض الغرامات، وبالتالي فإنه من شان ذلك، أن تُشعر المكلفين المتلتزمين بموجباتهم الضريبية بالغبن». ولفت الصفدي إلى أن الاستمرار بهذا الأمر يظهر الإدارة الضريبية بأنها «تكافئ» غير المتلتزمين بدلاً من أن تتشدد في إجراءاتها تجاههم».

### برنامج تطبيقي لسداد ديون الدولة

الإعلان لوزير المال محمد الصفدي في بيان أمس يشير فيه إلى أن الحكومة تدرس حالياً سبل تطوير التغطية الإستشفائية وصولاً إلى تأمينها بصورة شاملة لجميع اللبنانيين. وأكد أن الوزارة مصممة على سداد الديون المتوجبة على الدولة تجاه المؤسسات، ومن بينها المستشفيات مؤكداً أن هذا الأمر يندرج في إطار برنامج تطبيقي بدأ اعاده لهذه الغاية.

### إضراب مفتوح لعمال كهرباء بعلبك

نقّد عمال التعهد وجباة الاكراء في مؤسسة كهرباء لبنان في ريقا وبعلبك ورأس بعلبك، إضراباً مفتوحاً احتجاجاً على عدم تسوية أوضاعهم أسوة بباقي عمال المؤسسة.

الفاخرة مثل ماركة «استون مارت» وبورس ارتفعت بنسبة 75% و22,54% على التوالي. وخلال شهر تموز وحده، تراجعت مبيعات السيارات الجديدة بنسبة 11,8% إلى 3513 سيارة، مقارنة مع 3986 سيارة في تموز 2010. ولا تزال حصة شركة «ناتكو» هي الأولى لجهة المبيع في السوق اللبنانية بحصة تبلغ 24,5%، تليها «راسمني ونوس» بحصة 18,34% ثم سنشوري موتور بحصة 15,5%.

### وقف تسوية الغرامات من 1 آب

هذا ما أعلنته وزارة المال في بيان أمس يشير إلى أنها لن توافق على تسوية الغرامات التي ستننتج عن المخالفات التي يرتكبها المكلفون بالضرائب والرسوم ابتداءً من 1/8/2011، لافتة إلى أنها ستوقف ابتداءً من أول كانون الثاني 2012 عن إجراء أي تسوية على الغرامات، داعية المكلفين إلى تسوية أوضاعهم الضريبية قبل 30 أيلول المقبل. وقال وزير المال محمد الصفدي (الصورة) في بيان أمس، إن الخفوضات المتواصلة للغرامات «شجعت بعض المكلفين على عدم الالتزام بموجباتهم الضريبية، على اعتبار منهم، أنه إذا قامت الإدارة الضريبية بالتدقيق





## بلديات

تقرير

## انتخابات وفق النسبية في تشرين الأول

تشهد 15 بلدة لبنانية ورش عمل مكثفة لانتخاب مجالس بلديات ظلّ بهدف تحفيز الشباب على تطوير مجتمعاتهم وبيئاتهم المدنية. الانتخابات التي ستجري وفق التمثيل النسبي واللائحة المقفلة، أعدت مشروعها وبرنامجه الممتد على سنتين «الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية» بغية تطوير العمل البلدي

## عفيف، دياب

في خطوة هي الأولى من نوعها في لبنان، انطلقت خلال الأسبوعين الماضيين ورش عمل تدريبية في 15 بلدة وقرية لبنانية، استعداداً لانتخاب بلديات ظلّ شبابية وفق قانون انتخابي خاص أعدته «الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية». يعتمد هذا القانون

على التمثيل النسبي، الصوت الواحد للائحة واحدة مقفلة، إضافة إلى الترشح على أساس برنامج انتخابي، مبني على استطلاع رأي أهالي البلدة المستهدفة بالمشروع، من خلال استمارة بدأ العمل الميداني عليها لإنجازها قبل شهر تشرين الأول المقبل، الموعد المقرر أن تجري فيه انتخابات بلديات ظلّ الشبابية.

يقول رئيس الجمعية، د. سعيد عيسى إنه بعد إنجاز استطلاعات الرأي بشأن أبرز احتياجات البلدة المستهدفة بالمشروع، سيدعو أعضاء كلّ لائحة أهالي بلدتهم إلى الاجتماع والإطلاع على نتائج الاستطلاع، الذي على أساسه ستخوض لأحتهم انتخاب بلدية ظلّ لتنفيذ مشروعها. ويضيف عيسى إن «القانون الذي أعدناه يلزم المرشحين في اللائحة المقفلة بأن يحددوا مسبقاً ترتيب الأسماء، وأن يختاروا الرئيس ونائبه قبل بدء عملية الاقتراع»، موضحاً أن من يحق لهم الاقتراع هم من عمر 17 عاماً وما فوق، وسيشمل المشروع مناطق بيروت، البطحا (كسروان)، علمات (جبيل)، برقابيل (عكار)، مراح الصغيرة (المنية)، بيت الفقس (الضنية)، القاع ورأس بعلبك (الهرمل)، بريتل (بعلبك)، مجدل عنجر وقب الياس (زحلة)، الروضة

(البقاع الغربي)، كفرمان وحاروف والشرقية (النبطية).

بدوره يوضح منسق المشروع في البقاع نضال خالد أن اللقاءات مع البلديات القائمة أعطت دفعا لبدء المشروع، إذ أبدت مختلف بلديات القرى المستهدفة بالمشروع «كلّ تجاوب، وبداننا تنظيم لقاءات مع الجمعيات الشبابية والأندية المتنوعة التي تستعد للمشاركة الفعالة». ويوضح خالد أن العملية الانتخابية وتأليف لوائح بلديات ظلّ الشبابية «لن يأخذ بالحسبان الانتماءات المذهبية والطائفية والعائلية التي تجري على أساسها تقليدياً عملية تأليف اللوائح والمجالس البلدية». مشيراً إلى أن «العادات التي تربينا عليها في تأليف البلديات، لن نعتد في مشروعنا. فاللائحة ستؤلف على أساس برنامج عمل محدد مسبقاً، وفق استطلاع للرأي عن الاحتياجات».

يهدف المشروع الأول من نوعه في لبنان إلى تأسيس «مفهوم جديد للعمل البلدي من خلال إشراك عنصر الشباب فيه مباشرة» يقول عيسى، موضحاً أن «الهدف من تنظيم انتخاب بلديات ظلّ شبابية في 15 بلدة لبنانية (محاولة تغيير الشكل الذي تجري على أساسه الانتخابات البلدية ومثلها النيابية،

## 10 آلاف دولار لكل بلدية

تأسست «الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية» لا فساد» عام 1999، وهي الفرع اللبناني لمنظمة الشفافية الدولية. وتهدف إلى ضبط الفساد بأشكاله المتعددة، وتعزيز مبادئ الحكم الصالح. وستقدم الجمعية إلى كل بلدية ظلّ شبابية مبلغ عشرة آلاف دولار أميركي بهدف تنفيذ البرنامج، الذي على أساسه فازت في الانتخابات. ويقول سعيد عيسى إن المشروع «حقق نجاحاً قبل أن يبدأ». ويتابع «لم نكن نتوقع الحماسة المنقطعة النظير. قرّرنا تدريب 60 شاباً وشابة في كل بلدة، وقد اضطررنا إلى رفع العدد إلى مئة تلبية للرغبة الجامحة من الشباب الذين يحتاجون إلى من يبلور أفكارهم وطروحاتهم». ويختم «مشروعنا كان يستهدف عدة بلدات، لكن تزايد الطلب اضطرنا إلى رفع العدد إلى 15 بلدة».

## تضامن



يؤكد رئيس بلدية قرنة شهوان جان بيار جبارة وأعضاء المجلس تحقيق انفتاح البلدية على المستويين المحلي والعالمي بانتظار أن تكتمل صورة البلدية و«سيرتها الذاتية». وبلغت جبارة في هذا الإطار إلى مساهمة المجلس الحالي في تحديد هوية البلدية من خلال تخصيص شعار لها هو عبارة عن أربعة اشخاص يمثلون البلديات الأربع التي تتألف منها البلدية إلى جانب أربعة منازل ويظهر خلاله الجميع متضامنين، كذلك فإن ألوان الشعار هي نفسها ألوان العلم اللبناني. «التضامن أساس، والتواصل جزء مهم من البلدية» يقول جبارة، خاتماً بالقول: «من يقل إن البلدية هي رئاسة، فهو مخطئ، إذا بقيت رئاسة فقط تبقى كما هي من دون تقدم، الأهم يبقى المشاركة بين الأعضاء وتحديد المهمات والمسؤوليات».

## تقرير

## جان جبارة وهويّة قرنة شهوان

## جوانا عازار

فور تولّي رئيس بلدية قرنة شهوان المهندس جان بيار جبارة مهامه، خاض التحديّ الأصعب في طرح مشروع تغيير تقسيم المناطق (Zonage) في البلديات الأربع التي تنضوي في نطاق البلدية، مع ما يعني ذلك من خفض نسبة الاستثمار في أراضيها، ويحد بالتالي من «الثورة العمرانية» فيها. تحدّ أول خاضه «الرئيس» من خلال جلسة للمجلس البلدي استغرقت خمس ساعات، بحفظ تاريخها إلى اليوم، وهو 21 تموز 2010. «قامت القيامة» في البداية، وعندما «قعدت»، انتهت الجلسة بقرار تغيير التقسيم في البلديات الأربع التي تتألف منها بلدية قرنة شهوان: عين عار، بيت الككو وجبوس. ومنذ ذلك الحين، لا يوقّع جبارة أي ترخيص في المنطقة مغايراً لقرار المجلس البلدي في هذا الإطار.

يحاول جبارة أن يظهر من خلال عمله «منحى آخر من عمل البلديات، بعيداً من الرقت والتراب والقنابات»، فأطلق المجلس البلدي موقعه

الإلكتروني الخاص www.chab.gov.lb بما أن أكثر من 60% من المواطنين في البلديات الأربع قادرين على استخدام الإنترنت، بحسب جبارة. هكذا يمكن المواطنين تحميل تعبئتها في المنزل وتقديمها في ما بعد في مبنى المجلس البلدي، إلى جانب قدرتهم على تحميل الخرائط العقارية وغيرها. وكان المجلس قد فرض على كل من يريد بناء منزل جديد تقديم نموذج مصور للبناء المنوي لإنجازه، على أن يكون مراعياً لشروط نقابة المهندسين، ونشر على الموقع الإلكتروني صور البناء إلى جانب مساحته، رقم الترخيص وتاريخه تمهيداً لإحصاء عدد التراخيص المعطاة سنوياً. ويمكن المهتمين تحميل قانون البناء بكل تفاصيله من الموقع الإلكتروني. واللافت أيضاً أن الموقع الذي تقع بالتعرف إلى المؤسسات التي تقع ضمن النطاق البلدي مع تحديد موقعها الجغرافي على خريطة كل بلدة من البلديات الأربع، عنوانها ورقم هاتفها وهي المؤسسات التربوية، الإنسانية، الثقافية، الدينية، إلى

وتبني أهمية الشفافية ومبادئ الحكم الرشيد، ودفع الشباب إلى أخذ دورهم الريادي كقادة مجتمع ميدانيين، يبنون آراءهم وتطلعاتهم في سبيل خدمة مجتمعهم المحلي، ولكي يتبنتوا أنفسهم في سبيل الخدمة العامة والبناء على تراكم

التجارب لنشرها على المدى اللبناني العام». ويوضح عيسى أن الهدف الآخر والأكثر أهمية «هو تمكين المجالس البلدية الشبابية المنتخبة من إشراك المجتمع المحلي في عملية صنع القرار، والعمل على تفعيل الشفافية في عمل البلديات.

بلديات المناطق ربحت بتجربة انتخاب بلديات ظل (أرشيف - بلال جاويش)

جانب الكنائس، المعالم السياحية، المطاعم، المصارف، المراكز الطبية وغيرها. الشكاوى والاقتراحات تصل أيضاً عبر الموقع الإلكتروني إلى جانب إمكان الاتصال برئيس المجلس وبأى عضو منه من خلال توجيه رسالة إلكترونية تصل إلى بريده الخاص. «كل ذلك يسهّل التواصل مع المواطنين ويخلق تفاعلاً معهم ويسرّع العمل البلدي» يقول جبارة.

لإنجاز أي مشروع من مشاريعها، تؤلف البلدية لجنة تضم أعضاء من المجلس البلدي إلى جانب مواطنين مهتمين من خارج المجلس، يعملون معاً على إنجاز المشروع قبل أن تحل اللجنة بعد أن ينتهي العمل في المشروع. ومن خلال اللجان يجري التعرف إلى المندفعين إلى العمل والذين يفكرون إيجابياً بحيث يزرعون الإيجابية من حولهم، ما يحقق الكثير من الإنجازات. وكانت لجان كثيرة قد أوصرت النور وعملت على إنجاز مشاريع، منها مشروع إعادة التدوير، المشروع البيئي في منطقة البياضة، مشروع اجتماعي لتوعية الشباب، إصدار مجلة

متخصصة عن المجلس البلدي تحت اسم «خطوات» وغيرها الكثير. ومن المشاريع الالفة إقامة مطعم للكشافة يديره شباب منها يعملون فيه ويستفيدون من الأموال التي يجنونها لدعم الكشافة. وعمل المجلس البلدي على تسيير الدورات في ساعات الليل إلى جانب تحديد لباس موحد لموظفي البلدية من دون أن يغفل دعم المؤسسات الطبية والإنسانية والتربوية.

يؤمن جبارة بمبدأ الشراكة بين أعضاء المجلس البلدي لتسهيل العمل والإسراع في إنجازها. النقاشات المهمة بين الرئيس والأعضاء تحصل بعد الدوام البلدي، وكثيراً ما تطول الاجتماعات لساعات متأخرة من الليل، وخصوصاً المتعلقة بمناقشة جدول أعمال الجلسات البلدية. «نتعلم ونتقدم فمشخة فشخة، لا يهفنا أن ننجز أي شيء لحزب أن ننجز»، يقول جبارة مستشهداً بالمثل «نصف الناس أعداء لمن ولي الأحكام، نحن نسعى في ما نقوم به لكسب محبة الجميع ولنجمع الكل ولنؤذي خدمة عامة مثالية أساسها الاندفاع ومبتغاه تحقيق الخير العام».



## أخبار

مذكرة مطلية  
إلى نادر غزال

سلم وفد من ملتقى الجمعيات الأهلية في طرابلس رئيس بلدية المدينة نادر الغزال (الصورة)، مذكرة ببعض المطالب العامة التي تهم المواطنين في طرابلس، بالإضافة إلى بعض المقترحات التي تُسهم في تعزيز العمل التعاوني بين البلدية والجمعيات الأهلية. ومن المطالب التي تضمنتها المذكرة: «النظافة العامة، معالجة الحفريات، إضاءة الطرقات والشوارع والأحياء، وضع خطة شاملة لمعالجة أزمة السير، إنشاء مراحيض عامة في الأسواق الداخلية، قيام



البلدية واتحاد بلديات الفيحاء بالرقابة والإشراف على مسلح طرابلس، إن جهة النظافة أو لجهة توافر الشروط الصحية، والبداية بنقل سوق الخضار من مكانه في منطقة التبانة». واقترحت المذكرة «تعزيز السياحة، وضرورة وضع آلية أكثر سهولة للحصول على الدعم البلدي لأنشطة الجمعيات. ضرورة إعادة تشكيل اللجان البلدية وتوسيع عدد المنتسبين إليها من الراغبين من أبناء المدينة كل حسب اهتمامه واختصاصه وتفعيل عملها لتتحول إلى خلايا مساعدة للمجلس البلدي ورئيس البلدية، وخصوصاً لجهة تقديم المقترحات الضرورية وتنفيذ الأعمال وإنجاز الأنشطة وتفعيل العمل البلدي».

اتحاد صور يطالب بإنهاء  
الأشغال عند مفرق قانا

طالب رئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني المتعهد بالإسراع في تنفيذ الأشغال عند مفرق قانا، مشيراً في بيان ورّع للغاية إلى أن الاتحاد طالبه «في آخر اجتماع معه بأن يزودنا بجدول زمني لإنجاز ما هو موكل إليه، ولكنه لم يف بالتزامه هذا حتى الآن».

وتساءل عن «دور مجلس الإنماء والإعمار في هذا الإطار، وهو الجهة التي تراقب سير العمل»، مطالباً بـ«الإسراع في تنفيذ العمل؛ لأن المواطنين لم يعد في استطاعتهم الصبر أكثر من ذلك». ونقل الحسيني «معاناة القوة الدولية من بقاء هذه الأعمال الموكلة إلى المتعهد، ويقول: نتلقى منهم شكواى عديدة مطالبة بإنجاز العمل المستمر منذ وصولهم قبل ست سنوات، والذي لم ينته بعد، وهذا ما يعطي انطباعاً سيئاً عن لبنان والمؤسسات فيه». وحاول سكان مخيم الرشيدية الاستعانة بفتح مسرب جديد لهم عبر الجهة الشمالية للمخيم للتخلص من زحمة السير عند المدخل الشرقي، ولكن الأمر اصطدم بمعارضة قوية من عدد من الجهات في صور، حيث أوضح نائب رئيس البلدية صلاح صبراوي إلى أنه «سبق أن تلقت البلدية طلباً بفتح هذا الطريق، لكن رفضته البلدية والجمعيات الأهلية؛ لأن هذا الطريق يحد المحمية الطبيعية، وهي منطقة يجب المحافظة عليها وعدم العبث بها».

انتخاب بلديات ظل  
وفق النسبية والصوت  
الواحد للأحة مقفلةينقسم المشروع  
إلى مراحل يمتد  
تنفيذها إلى عامين

ليطلع عليها ويقترح إعادة هيكلتها بما يلائم احتياجات المواطنين في البلدات والمدن. وقد وافقت بلديات البلدات والقرى المستهدفة بالمشروع على هذا الشرط مسبقاً، ما شجعنا على تنفيذه».

أما المرحلة الرابعة، فتشمل قيام مجلس بلدية الظل بتدريب المجتمع المدني المحلي، الذي سيتولى مهمة تدريب 600 شخص في كل بلدية، ضمن إطار بناء قدرات عموم المواطنين، وحثهم على المشاركة في العمل المدني. ويهدف هذا النشاط إلى تمكين العدد الأكبر من السكان على استعمال وسائل المدافعة المدنية، وإشراكهم في الشأن المحلي. وفي المرحلة الخامسة والأخيرة سيصدر كتيب عن نماذج المشاريع التي نفذتها بلدية الظل الشبابية، كما يتضمن اقتراحات لتحسين الشفافية والحكم الصالح في المجالس البلدية على ضوء التجربة. وستنظم ست ورش عمل في المحافظات الست، يوزع خلالها الكتيب على بلديات لبنان البالغ عددها 952 بلدية بغية تبادل الخبرات والمعارف.

ويؤكد كل من عيسى وخالد أن الجمعية ستواكب المجموعات الشبابية في عملها الهادف إلى الضغط على الجهات المعنية على الصعيد المحلي (المحافظ والقائماق) والجهات المعنية على الصعيد الوطني (وزارتي الداخلية والبلديات والمالية). ويضيفان إن أهمية المشروع تؤكد أن شفافية الحكم المحلي تساعد البلديات والسكان على إنتاج سياسة محلية أقرب إلى تطلعات الناس، بعيداً عن المركزية الصارمة والبيروقراطية الجامدة.

تهدف إلى إنماء البلدة من النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية أو الثقافية. وتتضمن المرحلة الأولى أيضاً إعداد حملات انتخابية وتنظيم يوم للاقتراع يشارك فيه أبناء البلدة.

وتشمل المرحلة الثانية من المشروع تنظيم فريق عمل البلدية (المنتخب) وإجراء تدريبات على مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية، التعرّف إلى حقوق الإنسان بالوصول إلى الخدمات العامة، واليات ووسائل المدافعة، وكيفية قراءة وتحليل الموازنات. وفي المرحلة الثالثة، يقوم مجلس بلدية الظل بمراجعة موازنة المجلس البلدي لمعرفة إلى أي مدى تتطابق مع حاجات الناس حسب استطلاع الرأي المنقذ، كما ينقذ مجلس الظل المشاريع التي اقترحها، ويعدّ تقريراً يتضمن معاينته لموازنة المجلس البلدي ويقترح إصلاحات للمجلس المنتخب.

وفي هذا الإطار، يؤكد منسق البقاع في المشروع نضال خالد أن البلديات «التي اجتمعت بها أبدت حماسة شديدة للدخول في المشروع وتقديم المساعدة». ويضيف «أحد شروط المشروع وضع موازنة البلدية بتصرف المجلس البلدي الشبابي،



أسبوعين تتمحور حول تدريب الشباب على آليات المساءلة والمحاسبة لمكافحة الفساد، وركائز الحكم الصالح، وتقنيات التواصل، والقيادة، وكيفية كتابة وتنفيذ المشاريع، إضافة إلى تنفيذ دراسة حاجات الأهالي، وكتابة مشاريع

فلبياتنا تفتقر إلى طاقات الشباب وتطلعاتهم». وينقسم مشروع «بلديات الظل الشبابية» إلى عدة مراحل بدأ العمل بتنفيذها وفق خطة معدة مسبقاً وتمتد على عامين: المرحلة الأولى التي انطلقت قبل

## تقرير

## توظيف 100 شرطي في بلدية طرابلس «يفجرها» من الداخل

## عبد الكافي الصمد

دخلت نتائج مباراة اختيار 100 شرطي تجريها بلدية طرابلس، في بازار التجاذبات السياسية، ما أدى إلى تأجيل إصدار نتائج مرحلتها الأولى، المتمثلة في الاختبار الصحي، التي كانت متوقعة منتصف الأسبوع الماضي، بعدما تبين أن ثمة ضغوطاً كبيرة مارستها مرجعيات وقوى سياسية في المدينة، أدت إلى تأجيل صدور النتائج إلى موعد لم يُحدّد بعد.

1104 متبارين، ذكوراً وإناثاً، قدّموا طلباتهم إلى المباراة المذكورة التي تتضمن ثلاثة اختبارات: صحية وخطية ورياضية. تقدّم 912 متبارياً إلى الاختبار الصحي قبل أن يخضعوا للاختبارين الباقين، اللذين كان متوقعاً أن يُجرى خلال شهر رمضان الجاري، على أن تصدر النتائج النهائية بعد عيد الفطر، لكن التجاذب الكبير الدائر حول الموضوع جعل معظم هذه التوقعات في مهبط الريح.

هذا التجاذب جعل الأموال المعلقة على رفد شرطة البلدية بدم جديد

تتراجع، ذلك أنه من أصل 460 شرطياً تحتاج إليهم البلدية للقيام بعملها كما يجب، لا يوجد حالياً سوى 82 شرطياً فقط، ما جعل رئيس وأعضاء المجلس البلدي وأهالي المدينة يُعولون على أن تكون الدفعة المقبلة من عناصر الشرطة، مقدّمة لدفعات أخرى لاحقاً، من أجل تغطية النقص الحاصل في عناصر الشرطة للقيام بمهام تنظيم السير، وإزالة المخالفات، وحفظ النظام والحراسة الليلية وغيرها.

وكانت اللجنة الصحية المكوّنة من سبعة أطباء قد أنهت عملها في 6 تموز الجاري، وأنجزت تقريرها الذي لحظ، حسب مصادر مطلعة في البلدية، نجاح 309 متقدمين فقط، الأمر الذي أثار ثائرة أكثر من جهة في طرابلس انطلاقاً من اعتبارين: الأول أن الشروط التي وضعت أمام المتقدمين عدها البعض تعجيزية، وصالحة لمن يريد التقدم إلى مباراة عرض أزياء لا عنصر شرطة بلدية؛ والثاني أنه بعد إنجاز التقرير، ألحق عدد من الراسبين وأنجحوا لخوض الاختبار الخطي، وأن عدد هؤلاء يراوح بين 30 إلى 80 متقدماً.

رئيس البلدية نادر غزال الذي كان قد أكد سابقاً أن «المعيار الأساسي والوحيد للنجاح في مباراة الشرطة سيكون الكفاءة بعيداً عن المحسوبيات، وأن قوى الأمن الداخلي هي التي وضعت المعايير لاختيار الشرطي البلدي»، لم يتسن الاتصال به أمس للاطلاع على موقفه بعد التطورات الأخيرة بسبب انشغاله حسب ما أوضح مكتبه، إلا أن أوساطاً مقربة منه أكدت لـ«الأخبار» أن غزال «لن يتأثر بأي

ضغط سياسي يمارس عليه في هذا الموضوع». غير أن أعضاء في المجلس البلدية ردوا على غزال واتهموه بأنه «هو من يساوم السياسيين على إعطائهم حصة من عناصر الشرطة كي يرضوا عنه بعد استيائهم منه في الأونة الأخيرة، وأن أحداً منهم لم يتدخل لإنجاح عنصر على حساب آخر، إلا بعدما عرض غزال الموضوع عليهم؛ الأمر الذي يفقد المباراة عنصر الشفافية، ما قد يدفعنا إلى الدعوة إلى إلغاء المباراة، لأنها افتقدت عنصراً أساسياً هو المساواة بين المتقدمين». الأعضاء المعارضون على أداء غزال «القائم على التفرّد

والشخصانية وصرف أموال البلدية من أجل تحسين صورته أمام الرأي العام»، على حد قولهم، رأوا أن «إلحاق الناجحين بعدد من الراسبين في الاختبار هو طامة كبرى، ولن نسمح بامرارته». هذا الكباش بين غزال وأعضاء في المجلس البلدي لعاصمة الشمال ليس جديداً، لكن يبدو أن مباراة اختبار 100 شرطي، فاقمه، وهو ما تمثل في أمرين: الأول أن الخلاف الذي نشب بينه وبينهم في الجلسة الأخيرة صبّ لمصلحتهم، عندما اعترض أحد الأعضاء على أحد بنود الجلسة، فاقترح غزال التصويت عليها، وعندما جاءت النتيجة في غير مصلحته عمد إلى رفع الجلسة؛ أما الأمر الآخر، فتمثل في عقد 14 عضواً ينتمون إلى مختلف المشارب السياسية، اجتماعاً مساء أول من أمس، اتفقوا خلاله على تعطيل المجلس البلدي وعدم حضور جلسة له كانت مقررة بعد عصر أمس، «ليس بهدف دفع غزال نحو الاستقالة في هذه المرحلة، بل لتصويب مسار العمل البلدي، وتطويره نحو الأفضل»، على حد قول أحدهم.

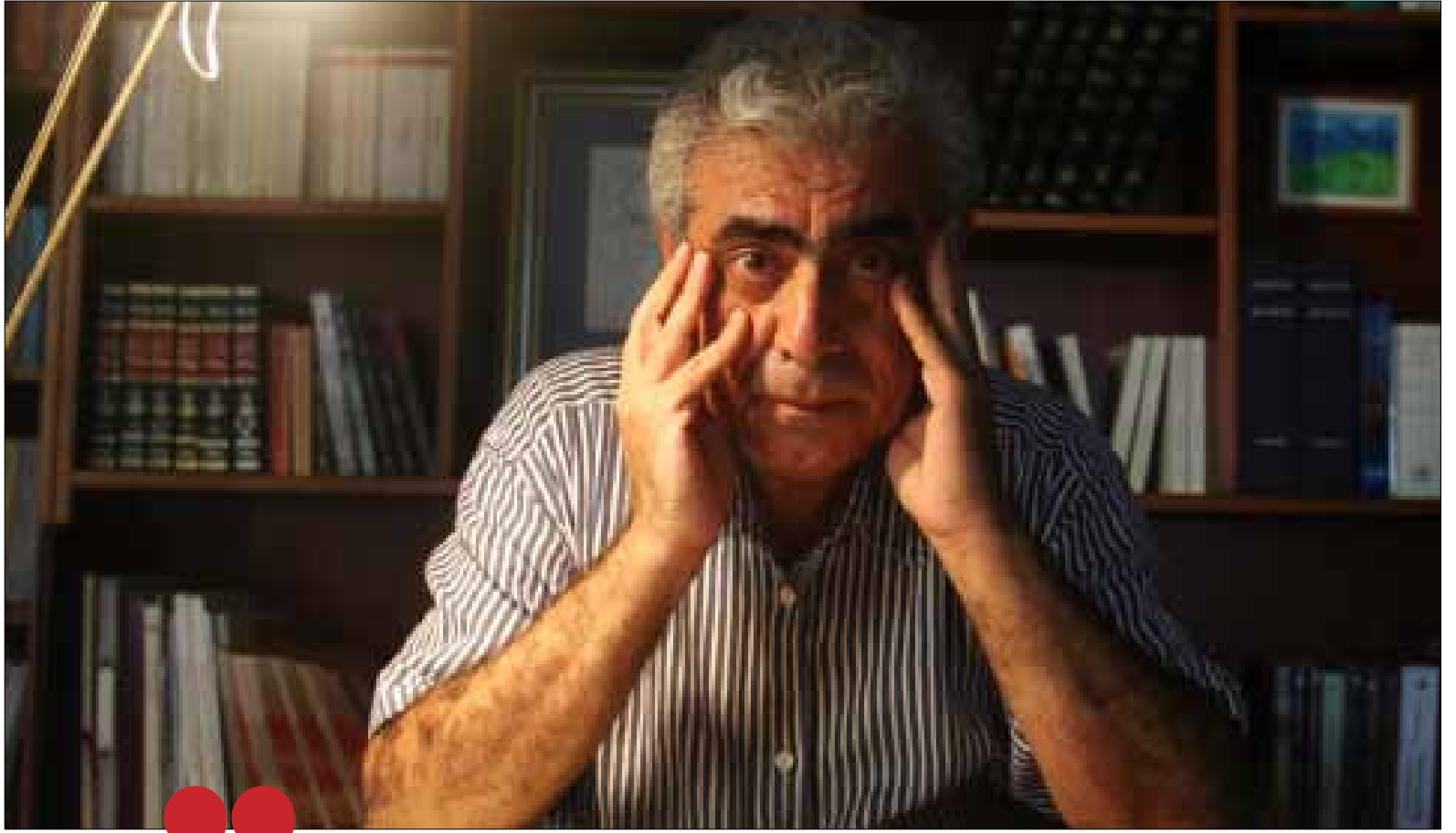


## شعر

## الشعر والثورة

في إحدى مقابلاته، سئل شوقي عبد الأمير عما إذا كان الشعر قد واكب ثورات «الربيع العربي»، فأجاب: «كلا، ليس عندنا شعر قاد إلى الثورة. بمعنى آخر، لم يأخذ الشعراء بيد الثوار العرب، هؤلاء الثوار أزهار برية جديدة وغير مألوفة ولدت من وراء ظهورنا، من وراء ليالينا ونهاراتنا، في الوقت الذي لم يكن أحد يتوقعها أو ينتظرها.

بقي أدبنا بعيداً عن نبض الإنسان العربي لأسباب سياسية واقتصادية، وبسبب القمع والكسل والجهل. قد تنجم عن هذه الثورات العربية التي تحدث الآن أعمال أدبية وفكرية، لكن هذا الأمر يحتاج إلى وقت كبير، ولن يحدث غداً. الأمر يختلف في بعض الدول الأخرى. في فرنسا مثلاً، واكب الشعر التحول الاجتماعي في عصر الأنوار عبر كتابات هيأت للانفجار».



## شوقي عبد الأمير في رحاب الميثولوجيا

يسجله مشاهداته الخاصة، مستحضراً

أمكنة خصبة بالدلالات التاريخية والأسطورية

في حديثي إلى «الأخبار»: «التنوع في الأشكال الشعرية والتقنيات ليس جديداً على تجربتي. الشاعر الفرسي الشهير رامبو كان ينوع في أنماط كتابته، فيما فيكتور هوغو كان صاحب نسق كتابي واحد يكرره باستمرار، لكنه بالتأكيد نسق عظيم. أميل أكثر إلى رامبو. وبهذا المعنى أنا شاعر رامبوي».

عن علاقته بالأمكنة يقول شوقي عبد الأمير: لم اختر مصر وحضارتها الفرعونية القديمة موضوعاً لكتابي. الشاعر لا يختار مواضيعه. هي التي تختارها. هذا البلد يخزن تاريخ البشرية بحقه الحضارية المختلفة. الأمكنة عادة تطبع الناس بطابعها. الذين يسكنون قرب الأنهار تجددهم مثلها يجرؤون إلى تحقيق أهدافهم بكل إصرار ضمن صفتين محددين. أما الذين يسكنون قرب البحار، فتجددهم مثلها أيضاً، لا مبالين، أفقهم ومخيلتهم مفتوحان على فضاءات واسعة. بعد سنتين من مغادرة العراق، لم يعد مفهوم المنفى وأمكنته الباردة ذات قيمة عندي. صرت أفاعل مع الأمكنة التي أسكنها. أحب سكانها وشوارعها ومقاهيها. صرت أشعر أنني مواطن عالمي يؤمن بالإنسانية جمعاء».

ثقوب أقدم منه ثقوب أقدم منه فوق قميصي. الحاضر فتات يسقط في النيل مذنبة تسيل».

الشاعر الذي بحث عن نصوص في النثر العربي تعود إلى مرحلة ما قبل الإسلام في كتابه «مجلة لقمان»، يستخدم قصيدة النثر في كتابه الجديد، بشكل يلائم مواضيع الديوان. نجد قصيدة معرفية لا تنحاز إلى التأمل والغوص الذاتي بقدر ما تعيد إنتاج العوالم الماضية. تفعل ذلك بلغة شفيفة، تستخدم مفردات تلك العوالم، وتقرأ من خلالها مخاضات الذات عبر أدوات وتقنيات متنوعة. «لا أعترض على قصيدة النثر التي تتحدث عن اليوميات والأحداث والتفاصيل الذاتية، لكنني أميل إلى قصيدة نثر من نوع آخر تؤسس لبقاء الشعر واستمراره، حيث أرشفة الكون والعالم والوجود» يقول شوقي عبد الأمير. ويضيف

النص. ثمة مزج ذكي بين السيرتين لا يلاحظه القارئ للوهلة الأولى، هو خلاصة الخبرة الشعرية والمهارة الفنية التي كتبت بهما القصيدة. يقول عبد الأمير عن هذه القصيدة: «أنا اخناتون. كنت حاضراً في كل سطر كتبت، لكن أقتعتي هي التي تتبدل وتتغير وفقاً للعبة الشعرية. الشعر عبارة عن لعب أستمتع بممارسته».

في الديوان الذي امتد على أربعة نصوص شعرية متفاوتة الطول، يسجل الشاعر انطباعاته ومشاهداته وحساسياته الخاصة تجاه أمكنة تتفاعل مع دلالاتها التاريخية والأسطورية، لتصبح مادة جاهزة للاشتغال الشعري. «الوجه الخامس لمسلة الأنا»، «مسلة مصرية قديمة مكتوبة بأحرف عربية»، «أخناتون أو أسرة الأبد الثلاثة»، «الصعود إلى طور سنين»، قصائد تخرج من مخيلة شعرية تخزن مشاهد من ذاكرة العالم، وتعيد صوغها كتابياً: «خشب الغليظة في دير كاترين يتذكر الجسد الأول وقد أعطته الصلبان التي لا تحصى فوق صدور الأحياء. بضغ وبضائع من رحلتي الشتاء والضيف في رقية كاهن يرش من المباخر عطراً كالليل يفلت من بين

ومبتكرة لأساطير فرعونية قديمة تنفتح على مخيلات وحقب تاريخية مختلفة. يحضر أخناتون ورمسيس، وديوجين الإغريقي، وجيوش الإسكندر ورأس الحسين، داخل بنية شعرية متماسكة، تنوعت أشكالها التجريبية والتعبيرية. هكذا يتخلص الموضوع من صلابته التاريخية، وتذوّب الأفكار داخل صياغات وأشكال لغوية سلسة: «كنت هنا/ أتجول بين المتوسط والبحر الأحمر/ عندما فتح المصريون الشريان الترابي/ مخترمين ثقب الإبرة/ التي بها أعيدت/ خياطة جلباب العالم».

التاريخ لا يقاس بعهد الزمن عند صاحب «حجر ما بعد الطوفان». ثمة وجهة أخرى تتعلق بقدرة هذا التاريخ على صنع الأمكنة برموزها وإشاراتها وملامحها. من هذه الثيمة تحديداً، تأتي قصيدة شوقي عبد الأمير: «شعرنة الحمولة التاريخية للأمكنة بكل تراكماتها وشخصياتها ومفاصلها وأجوائها الميثولوجية. حين يوزع صاحب «ديوان المكان» قصيدة أخناتون التي يروي فيها سيرة الملك الفرعوني على ثلاثة أسرّة، الموت والنوم واليقظة، نلاحظ نتفاً من تجارب شوقي عبد الأمير الحياتية ورؤيته إلى العالم في هذا

في كتابه الجديد «الوجه الخامس لمسلة الأنا» (دار الغاؤون)، يعود الشاعر العراقي إلى مصر الفرعونية. يكتب قصيدة نثر تؤسس لبقاء الشعر واستمراره، عبر «أرشفة الكون والعالم والوجود»

## إيلي عبدو

في كتابه الجديد، لا يعود شوقي عبد الأمير (1949) إلى مناخات التاريخ القديم، تحديداً إلى المرحلة الفرعونية في مصر، بقصد المعرفة والبحث عن ملامح الحقيقة والتلقيب في دلالتها. مهمة الشاعر كما يمارسها صاحب «ميلاد النخلة» إيجاد الذرائع الجمالية ونيش الصور والمجازات من سياقات الحوادث التاريخية وسير الشخصيات الأسطورية والميثولوجية.

في كتابه الجديد «الوجه الخامس لمسلة الأنا» (دار الغاؤون)، اختار الشاعر العراقي المقيم في بيروت منذ 1996، والمشرف على مشروع «كتاب في جريدة»، أن يعيد إنتاج ذاته ساعياً إلى تأويلها، وهو يفعل ذلك، عبر قراءة هادئة وعميقة

## «بيت الحكمة» العراقي... يزرع وعوداً في بيروت

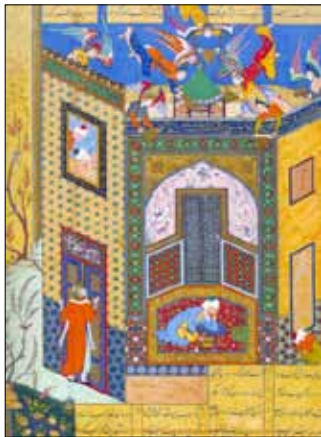
رنا حايك

«نحن مؤسسة غير مستيئة تهدف فقط إلى إنجاز البحث العلمي الموضوعي وترويجه». بهذه الجملة، بدأ رئيس مجلس أمناء «بيت الحكمة»، شميران العجلي

الندوة التي أقامتها المؤسسة العراقية منذ أيام في «فندق سفير» البيروت، للتعريف عن نفسها و«مدّ الجسور مع النخب العلمية اللبنانية»، كما ورد على لسان العجلي. من خلال أقسام الدراسات العلمية الثمانية التي تديرها (دراسات تاريخية، فلسفية، دراسات الأديان، دراسات اقتصادية، اجتماعية، قانونية، دراسات

الترجمة والدراسات السياسية)، تسعى المؤسسة التي أنشئت منذ 1995 إلى ترسيخ حضورها إقليمياً والإفادة من النخب الثقافية العربية، بما فيها اللبنانية. بعدما افتتحت مركزاً في مصر، ها هي تمد اليوم جسورها إلى لبنان.

خلال طرحهم للرؤية الثقافية التي تحرك «بيت الحكمة»، لجا أعضاء مجلس الأمناء في المؤسسة إلى مصطلحات ضبابية مثل «بناء الإنسان» و«بناء الأمة»، بعيداً عن معطيات الواقع وتحدياته، ما ترك الحاضرين معلقين بين النيات الطيبة والرمال المتحركة للواقع الثقافي والسياسي والاجتماعي من بغداد إلى دمشق، ومن القاهرة إلى بيروت. ودعا المتحدثون باسم



أدرجت تحت شعار «بناء الدولة، بناء العراق»، المؤسسة التي تؤكد استقلاليتها رغم المظلة الحكومية التي تغطيها، ستفرد في المؤتمر محوراً يتعلق بـ«دور مؤسسات الأمن والجيش والشرطة في بسط الأمن السياسي والفكري والاجتماعي والقضاء على الطائفية». وقد عبّر بعض الحاضرين عن حذرهم من «المؤسسات التي تنطلق بتمويل عال وبحماسة فولكلورية، ثم لا تلبث أن تخمد حماسيتها»، في إشارة إلى تجربة «مؤسسة الفكر العربي» التي انطلقت قبل أقل من عقد. لكن من المبكر الحكم على هذه المؤسسة العراقية التي قد يكون لها دورها الفعّال في مجال البحث العلمي العربي. هذا ما سيبينه الوقت.

لـ«الأخبار»: «مشروعنا ثقافي، لسنا حزباً، لكن مصير أي احتلال هو الرزوال». حتى المؤتمر السنوي الذي أعلنت المؤسسة إقامته في تشرين الثاني (نوفمبر) في بيروت، لم ينج من العناوين الفضفاضة التي

هك يقوم مشروع ثقافي (رسمي) من دون خلفية سياسية؟





جدل

## «يبوس» والقدس: من حقنا أن نعرف!

يتواصل الجدل بشأن  
مؤسسة «يبوس»  
وأجندتها السياسية  
والثقافية. هنا ردّ من  
الناشط الفلسطيني على  
مقالة الزميل علاء حليحل  
الذي دافع عن المهرجان

حسام غوشة\*

طرح عجب يقدمه علاء حليحل في مقالته المنشورة بعنوان «واقعة «يبوس»: كفى تخوينا» (الأخبار، 10 آب/ أغسطس 2011) في محاولته الرد على التساؤل النقدي الذي طرحه الكاتب مصطفى مصطفي «وجهة نظر: القدس محتلة» بشأن «مهرجان القدس للموسيقى» الذي تنظمه مؤسسة «يبوس» (الأخبار، 30 تموز/ يوليو 2011).

طرح حليحل لا يمتد إلى المنطق بصلته، ويتعاطى باستخفاف مع قضية أساسية، أي الثقافة في القدس المحتلة. وهذا للمناسبة ما يواجهه المثقف والمواطن المقدسي حين ينتقد أصحاب المؤسسات الثقافية في القدس المحتلة.

ولا نعرف لماذا يتبرع السيد حليحل بالرد نيابة عن أصحاب مؤسسة «يبوس» والقائمين عليها، وهو البعيد كما نظن عن الواقع الثقافي للمدينة المحتلة؟ ولماذا «بترفع» أصحاب المؤسسة المذكورة عن الرد المباشر على النقد الذي يوجه إليهم منذ سنوات طويلة، ويفضلون

الرد من خلال «شبيحة» لا نظن أن حليحل يقبل أن يكون واحداً منهم؟ لا يمكن تحويل قضية مثل الثقافة في القدس إلى نكتة، ولا يمكن تبرير أجندات المؤسسات الممولة أجنبياً بتلاعب لغوي والقول على لسان عادل إمام «البلد كلها خ تبات في الشارع» إذا أردنا مقارنتها. اليس المدينة في الشارع وإرادة الشعب هما من أسقط الطغاة؟ يتساءل حليحل، «لكن هل التمويل من جهة فرنسية أو أوروبية يقلل من وطنية المؤسسة؟ اليس المعيار التوجه الذي تنتهجه؟» نعم، إن معيار التوجه الذي تنتهجه «يبوس» هو ما يستحق النقد. وربما أجندة مؤسسة «يبوس» لا تختلف كثيراً عن مؤسسات «الأنجزة» الثقافية الأخرى في القدس، لكن النقاش يكتسب خصوصيته وحدته من واقع المدينة المحتلة، وما تتعرض

له الآن من أسرلة واستهداف منظم لكل ما هو عربي فيها. إن إشكالية «مهرجان القدس للموسيقى» لا تقتصر على غياب جمهور مقدسي حقيقي عنه، إذ إنه يقام أصلاً لموظفي القنصليات الأجنبية والممولين وبعض «الإيليت» (النخب) - وأخيراً يأتي

ليس المبيت  
في الشارع وإرادة  
الشعب هما من  
أسقط الطغاة؟



رشيد طه

سلام فياض لافتتاحه بتصريح إسرائيلي!

إن إشكالية «يبوس» الأساسية هي الهيمنة على معظم التمويل الخاص بالثقافة في القدس، وتجميده في مؤسسة لا تقيم سوى نشاط واحد في السنة، مؤسسة لا تعرف في الحقيقة ما يفعله موظفوها طوال السنة. مؤسسة تعادي المجتمع، وتعادي صنّاع الثقافة، وتكتفي بعلاقات عامة مع ممولين وقنصليات. مؤسسة متحالفة مع شخصيات فاسدة في السلطة الفلسطينية... مؤسسة تقيم نشاطاتها تحت الحراسة، ولا تعرف ممن يحرس مهرجانها العتيق كل سنة قرابة عشرين حارساً!

إن النقد الموجه إلى «يبوس» يتعدى حقيقة مواقفها السياسية الركيكة. إننا كمقدسيين وكناشطين

ثقافيين ضقنا ذرعاً بالشعارات التي تتناقض مع واقع عمل هذه المؤسسة على الأرض، وضقنا ذرعاً بهذه المتاجرة بالثقافة في مؤسسة لا يستفيد منها

سوى الدائرة الضيقة لمديرتها رانيا إلياس.

والأفطع أن مؤسسة «يبوس» لا تقدم

أي رد رسمي على حقيقة ما يثار بشأن

مهرجانها، وتعاونها

غير المبرر مع جهات

إسرائيلية. وهي أيضاً

لا تنشر أبداً مصادر

تمويلها وحجم هذا

التمويل، وماذا فعلت

بملايين الدولارات

التي جمعتها خلال

السنوات الماضية من

الاتحاد الأوروبي،

ووكالة بيت مال

القدس الشريف،

وجهات خليجية

وأوروبية أخرى.

من حقنا إذاً أن نعرف،

ومن حق المجتمع

المقدس أن يستفيد

من الموازنات التي

تصرف باسمه. وإن

كنا لا نستطيع نقد

مؤسسة ثقافية

واحدة أو محاسبتها،

فكيف لنا أن نتحدث

عن تحرر وإصلاح

وتغيير... وكيف لربيع فلسطين أن

يأتي؟

\* مسرحي وناشط ثقافي من القدس المحتلة

## تعليقات القراء

ضمن تعليقات القراء التي وردت على موقعنا رداً على مقال الزميل مصطفى مصطفي (راجع «الأخبار» عدد 30 يوليو)، كتب محمد خضر: «كتبت الصحف الإسرائيلية عن نجاح الحفلة التي أحيها المطرب الجزائري رشيد طه في القدس المحتلة في إطار مهرجان «يبوس» (...) وأوردت الصحف أن الحفلة تعدّ خطوة نحو تطبيع العلاقات الثقافية بين البلدان العربية التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل»، فيما ردّ قارئ مجهول: «المقولة الشهيرة للراحل القائد الأخ فيصل الحسيني: زيارة السجن هي ليست تطبيعاً مع السجن».

## VERDUN - ISTANBUL STARTING 50,000L.L.

From August 22nd till September 17th

With every purchase starting 50,000L.L. from any of the participating Verdun shops or restaurants (with the festival sticker on their front door), get a coupon and the chance to be one of the lucky 8 who will win a trip for 2 to Turkey.

facebook/verdun-istanbul



مهرجان  
الشتاء  
الفاصل

أضخم إنتاج درامي لبناني

الفاصلون

ارتقي 9:25 مساءً  
فنانا 11:00 مساءً



## وقفه

## «الحسن والحسين ومعاوية»... دراما فقهية؟

محمد الأمين

منذ الإعلان عن مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية» انطلق جدل ديني كبير بشأنه. جدل تاجح أخيراً بين المراجع الدينية الإسلامية، والمؤسسات الفقهية الشيعية والسنية.

يروي العمل مرحلة مهمة من التاريخ الإسلامي، وهي الفترة التي تلت وفاة الخليفة الثالث عثمان بن عفان، ثم تعاقب كل من علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، ومعاوية على الحكم. وقد شهدت هذه المرحلة تحديداً حوادث مهمة في التاريخ الإسلامي مثل معركة الجمل، وصفين، وواقعة استشهاد الحسين بن علي، ثالث أئمة الشيعة في كربلاء. ولعل جوهر الخلاف الفقهي بشأن

العمل يتلخّص في رفض الشيعة الصورة الإيجابية التي يقدمها المسلسل عن شخصية معاوية بن أبي سفيان. وكان الإيرانيون سابقين في تشويه صورة معاوية في أحد أهم المسلسلات التاريخية التي أنتجوها، أي مسلسل «الإمام علي» من إخراج داوود مير باقري.

كذلك، فإن نقطة أساسية أخرى جعلت المسلسلات التاريخية تسهم بقوة في الحرب العقائدية السنية الشيعية. وهذه النقطة هي اعتماد المنظور المذهبي للتاريخ. مثلاً مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية» يقدم شخصية عبد الله بن سبأ وفقاً للمصادر السنية. وهي المصادر التي تؤكد أنه شخصية حقيقية أسهمت في التأسيس العقائدي للمذهب

الشيعي. وعبد الله بن سبأ يهودي من اليمن (بحسب المصادر السنية) أسلم في أواخر حكم عثمان، وأصبح من أصحاب علي بن أبي طالب، وانتقل إلى الحواضر الإسلامية، كما كان العقل المدبر للثورات ضد الأمويين. وحسب المنظور السني،

رأى الإيرانيون أن العمل مجرد رد فعل على مسلسل «المختار الثقافي»

فإن الكثير من أساسيات المذهب الشيعي تعود إلى المعتقد اليهودي بحكم الديانة الأولى التي كان يعتنقها بن سبأ.

أما عند الشيعة، فإن بن سبأ يبقى مجرد خرافة وشخصية مختلقة، استهدفت تشويه المرحلة التأسيسية لمذهبهم، وحاولت ربطها بالديانة اليهودية. باختصار، ترى بعض المراجع الشيعية الإيرانية أن الهدف من مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية» نسف أساسيات مذهبهم. ويرى الإيرانيون أن هذا العمل الدرامي ما هو إلا رد فعل عربي سني على مسلسل «المختار الثقافي»، الذي عرضته قنوات إيرانية وعربية، وتناول تقريباً المرحلة نفسها التي يتناولها «الحسن والحسين ومعاوية». ولم تقتصر ردود الفعل المعترضة على

إيران، بل إن شيعة العراق أيضاً طالبوا بوقف عرضه لأنه «يغير الحساسيات الطائفية في البلاد» (راجع الموضوع أدناه).

ورأى بعض النقاد والمعنيين بشؤون السينما والدراما، أن غياب وجهات نظر المخرجين والمنتجين لهذه المسلسلات التاريخية، يكشف هيمنة الفكر المذهبي على الوسط الفني. ويضيف هؤلاء إنه في وقت تخطو فيه السينما المستقلة نحو الاستقلالية والتحرر من هيمنة المؤسسات الرسمية والمذهبية، فإن الدراما لم تقطع بعد هذه المسافة. وهو ما يفسر احتلال الفقهاء للواجهات الصحافية والإعلامية للحديث عن مسلسلات تلفزيونية، بلغة فقهية بحتة تحرم ما تريد، وتحلل ما تريد.

## ... و«الفتنة» ممنوعة بأمر من البرلمان العراقي

حسين السكاف

السبت الماضي، قرّر البرلمان العراقي وضع جدول أعماله جانباً لمناقشة ملف «أكثر خطورة» وهو... مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية». هكذا قرّر نواب العراق التصويت على طلب قدمه مئة نائب عراقي يطالب بمنع بث المسلسل على الفضائيات العراقية، رغم أن محطة عراقية واحدة تعرضه هي «قناة بغداد». والمفاجأة كانت أن معظم النواب وافقوا على هذا الطلب من دون توضيح أسباب أو خلفيات هذا القرار، ومن دون أن تسمح رئاسة البرلمان لأي نائب بمناقشة مشروع القرار!

إذاً ترك البرلمان هموم العراقيين المعيشية والأمنية جانباً، وخصص إحدى جلساته لمناقشة قرار منع... مسلسل. وكان هذا الأخير قد نجح في تسجيل سابقة مهمة، وهي توحيد الآراء بين ديوان الوقف السني وديوان الوقف الشيعي في العراق، اللذين رفضا العمل بالإجماع بحجة «إثارة الحساسيات



رشيد عساف في مشهد من المسلسل



## سابقة تاريخية

سجّل «الحسن والحسين ومعاوية» (الصورة) سابقة «وحدوية» لم تشهدها المنطقة العربية قبلاً. إلى جانب رفض ديوان الوقف السني وديوان الوقف الشيعي في العراق للعمل، عيّز كل من «مجمع البحوث الإسلامية» في الأزهر في مصر، و«دائرة الإفتاء الأردنية، وهيئة كبار العلماء في السعودية عن رفضهم لعرض هذا المسلسل المنير للجدل. وهو ما دفع البعض إلى القول إن عرض المسلسل سجّل حالة تمرد على الجهات التي احتكرت الرأي الديني والتاريخي لسنوات طويلة... وهي الجهات نفسها التي أصدرت أحكاماً بالموت والتكفير بحق فنانيين ومثقفين في الأعوام الماضية.

إذ مرة أخرى نسّم الحديث عن محاولة إظهار «حقيقة تاريخية» وسط تلاطم وتناقض كبيرين. الغريب أن بعض أعضاء البرلمان العراقي أبدوا استغرابهم لعرض المسلسل، قائلين إنه «يثير الفتنة الطائفية ويشوه الحقائق التاريخية». خاف إذاً نوابنا من إثارة عمل فني فتنة طائفية، فيما دمّاء العراقيين لا تزال تسيل على الطرقات منذ ثماني سنوات بسبب فتنة أبطالها حقيقيون، ويطربوننا يومياً بخطابات عن «الوحدة الوطنية».

ينطوي على الكثير من التزييف والكذب والتحريف، كما أن النص كتبه أشخاص يختلفون مع عقيدة أتباع آل بيت النبي...» أي إن المسلسل كتبه طائفة من دون الرجوع إلى رأي الطوائف الأخرى. أما منتج العمل محمد العنزي، فقال إن فكرة المسلسل كانت «تصحيح وجهات النظر بشأن تلك الحقبة الحرجة، وكشف حقيقة الدور اليهودي الذي شق صف المسلمين وأشعل جذوة الفتنة... وإن الصحابة كانوا على وفاق دائم، لكن أيادي خفية هي التي حركت الفتنة...».

الطائفية في البلاد... وكانت معظم المواقف الراضية لعرض العمل قد اعترضت على الحقيقة التاريخية التي يدور حولها العمل، لا على ظهور الحسن والحسين. المسلسل الذي كان اسمه «الفتنة الكبرى» يسلط الضوء على أعظم فتنة ظهرت في التاريخ الإسلامي، وأدت إلى تقسيم المسلمين إلى ثلاث جهات رئيسية، هي السنة والشيعة والخوارج. وقال معتمد المرجع الديني علي السيستاني في كربلاء إن «المسلسل

## ريموت كونترول

إيلي ماروني... راجع!  
21:00 ■ «أخبار المستقبل»من يكسر «حلقة» الحب؟  
18:45 ■ lbc«الشحرة» تودع الحب  
21:00 ■ «المستقبل»كارلا بطرس في «أوتيل باراديسو»  
19:00 ■ «تلفزيون لبنان»«الدالي» ضحية الخيانة  
19:50 ■ «الحياة»صهر الرئيس فوق البحار  
20:45 ■ mtv

الأحداث السياسية المحلية والإقليمية تحاصر لبنان: من المحكمة الدولية، إلى الثورة في سوريا. يفتح علي حمادة في حلقة الليلة من «الاستحقاق» ملفّ التحديات التي تواجه لبنان، مع النائب إيلي ماروني (الصورة) والكاتب السياسي محمد عبيد.

بعد انفصال إبراهيم (وسام صباغ) عن سوسن (ماغى بو غصن)، تستمر محاولاته في التقرب إليها في «آخر خبر»، للمخرج هشام شربتجي، كما أن نانا (داليدا خليل)، تمر بأزمة قد توقعها في مشاكل عديدة. أما سوسن، فتجد في شرطي السير (مصطفى الخاني - الصورة) صديقاً لها.

تعود صباح (كارول سماحة) إلى نشاطها الفني في مصر في حلقة الليلة من مسلسل «الشحرة»، رافضة إغراءات الشيخ عبد الله، الذي ترك أهله وضكى بالوزارة من أجلها. كما تكمل رحلتها مع مجموعة من الأفلام السينمائية التي ستزيد من نجوميتها.

بعد ورد الخال التي قدمت دور سائقة سيارة أجرة في «أوتيل باراديسو»، تطل كارلا بطرس (الصورة) في الحلقات الباقية من المسلسل. «أوتيل باراديسو» عمل كوميدى يتألف من حلقات منفصلة - متصلة، تجمع بيار داغر، وريمون صليباً، وماغي بدوي، وبيار جماجيان.

كيف سيتصرّف سعد الدالي (نور الشريف) بعد اكتشافه خيانة زوج ابنته (عمر يوسف)، وتأمّره مع الد أعدائه ومناقسيه في السوق؟ وهل يعود الدالي إلى التفكير في الزواج لإنجاب ولد، بعد ابتعاد ابنه باسم (حسن الرداد) عنه؟ كل الأحداث نتابعها الليلة في مسلسل «الدالي».

على ارتفاع يصل إلى خمسين متراً فوق مياه البحر، يستقبل وسام بردي ضيوف برنامج «بالها سوا». وفي حلقة الليلة، يطل طوني حنا، والممثلان نادين نسيب نجيم (ملكة جمال لبنان 2004) وديمان بو عبود (الصورة) وصهر رئيس الجمهورية المهندس وسام بارودي.



رمضان 2011

## «التلفزيون المغربي» لا يحب الفكاهة!

رغم عرضه في أوقات «ميتة»، إلا أن برنامج «الخبار يجيبوها التاليين» نجح في جذب المشاهدين. يتناول جمال بودومة في كل حلقة موضوعاً جديداً يمس حياة المواطنين بطريقة ساخرة

الرباط - محمد الخصري

لا شك في أن سخيرية جمال بودومة في برنامج «الخبار يجيبوها التاليين» تزج «القناة الثانية» في «التلفزيون المغربي». البرنامج الكوميدي يقدم في كل حلقة تحقيقات صحافية «من قلب الحدث». لكن طبعاً تُقدّم التحقيقات بأسلوب ساخر لإيصال رسالة معينة. مثلاً في الحلقة الأولى، تناول بودومة - متخرج في «المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي»، ومقدم الأخبار في قناة «فرانس 24» - موضوع الهجرة المغربية إلى فرنسا. إلا أنه قدّم الفكرة بطريقة معاكسة. هكذا شاهدنا سيدة فرنسية تحاول تقديم طلب هجرة إلى المغرب لتعمل في «حمام بلدي». لكنها تواجه تعنتاً في السفارة المغربية في باريس. كذلك فإن الموظفين هناك يعاملونها بطريقة فوقية مزعجة. إذاً، بهذه الطريقة الذكية، عالج بودومة ملف الهجرة المغربية إلى فرنسا من خلال تحقيق مفبرك، تحوّل فيه المغرب إلى حلم للفرنسيين. وقد تكون هذه السخيرية هي التي أزعجت إدارة «القناة الثانية»،



جمال بودومة في البرنامج

فاختارت عرض البرنامج في رمضان مساء كل جمعة وسبت وأحد (يعرض بين الساعة التاسعة والعاشر مساءً)، بدل بث ثلاثين حلقة. مصدر «العقد الذي جمع القناة وشركة إنتاج البرنامج نض على تقديم ثلاثين حلقة خلال رمضان». لكن سرعان ما ألغى البرنامج نهائياً مع انطلاق رمضان، قبل أن تتراجع إدارة القناة وتبثه في نهاية الأسبوع. وقد يكون التصور الجديد للبرنامج والاحترافية العالية في إنجاز التحقيقات الساخرة، قد جعل بعض المشاهدين يعتقدون أنه برنامج حقيقي. هكذا انتقد ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي التحقيق الذي تناول موضوع الهجرة. وظنّ الأجر هدفها «الإساءة إلى فرنسا

وثني المغاربة عن الهجرة إليها...». في المقابل، تناقل أكثر من ألفي شخص رابط الحلقة على فايسبوك، ونشرت عشرات التعليقات الإيجابية عنها. الحلقات التي تلت حلقة الهجرة توغلت في الكوميديا والاحتفاء بالتناقضات، ومنها حلقة... للصمص. في وقت يعيش فيه المغرب على وقع حراك احتجاجي واسع، قدّم بودومة حلقة عن «تظاهرات واحتجاجات واسعة للصمص». وقال إن «الحركة النضالية للصمص المغربي الصغار دفعت بهم إلى الاحتجاج أمام البرلمان. والمطلب الأساسي الذي رفعوه هو المساواة بينهم وبين... للصمص الكبار إلى جانب منحهم ظروف عمل طبيعية كما تمنح للصمص الكبار في الإدارات والوزارات».

### الفت «القناة الثانية» عرض البرنامج قبل أن تتراجع عن قرارها

الثقافة الشعبية، أي الأمثال، والحكم، وبعض العبارات الشعبية من جهة، وبين سخيرية المواقف المتناقضة من جهة أخرى... وإذا كانت كل الإحصاءات تثبت أن مواطني المغرب من أكثر الشعوب التي لا تحب القراءة، فإن إحدى حلقات «الخبار يجيبوها التاليين» جعلت المغاربة شعباً محباً للمطالعة بل واقعاً في غرامها. هكذا، شاهدنا كيف يقرأ الطفل من 6 إلى 7 كتب في اليوم، ويدمن القراءة كل من عامل البناء، وسائق سيارة الأجرة. بل حتى النساء في الحمام يتحولن من النسيمة إلى مناقشة الكتب. ورغم أن أغلب الممثلين في البرنامج من المواطنين العاديين، أو طلبة معهد المسرح، إلا أنهم استطاعوا تقديم أداء مقنع...

لكن يبدو أن عوامل النجاح التي اجتمعت في هذا البرنامج لم تقنع «القناة الثانية»، فحاولت «أغتياله» من خلال عرضه في أوقات لا تلقى نسبة مشاهدة عالية... فهل تنجح؟ أم أن مضمون البرنامج يكون أقوى من البرمجة، فيصل إلى أكبر عدد ممكن من المغاربة؟

«يواجه» خاتم سليمان» أزمة مادية قد تؤدي إلى إيقاف تصوير الحلقات الباقية. وقد هدد معظم العاملين في المسلسل بالتوقف عن تصوير المشاهد الأخيرة بسبب عدم حصولهم على مستحقاتهم المالية. وقدّم مخرج العمل أحمد عبد الحميد شكوى إلى نقابة السينمائيين. وتحاول هذه الأخيرة حالياً حل هذه الأزمة مع منتج المسلسل محمود بركة.

احتفل إيهاب توفيق مع الشاعر وائل الغرياني، والملحن أشرف سالم بنفاد الطبعة الأولى من الألبوم الديني الجديد «أرحنا يا بلال»، الذي يضم 12 أغنية. ويعدّ ألبوم المغني المصري الوحيد الذي يتضمن أغنيات دينية هذا العام، عكس الانتعاشة التي شهدتها السوق الغنائية في العامين السابقين.

فور وفاة حسن الأسمر، أوقفت شركة «موبينيل» الإعلان الذي كان يقوم بطولته، وبدأت ببث إعلان آخر من بطولة الفنان يوسف داوود.

أوشك الفنان أحمد عز على الانتهاء من جلسات عمل أول فيلم 3D مصري. الشريط الجديد من بطولة عز، ودينا سمير غانم، وتأليف محمد أمين، وإخراج طارق العريان، وإنتاج عادل عبد الله.

يعود أحمد السقا إلى الدراما التلفزيونية من خلال مسلسل «كرم الجن» المتوقع عرضه في شهر رمضان المقبل. ويعقد النجم المصري حالياً اجتماعات تحضيرية لاختيار طاقم العمل في المسلسل الذي سيتولى إخراجها جمال عبد الحميد. ويذكر أن أحمد السقا أطل للمرة الأخيرة في مسلسل تلفزيوني كضيف شرف في «عايزة أتجوز» في رمضان الماضي مع هند صبري.

البديع

طيلة شهر رمضان المبارك

## في حضرة الغياب

عمل درامي رائع عن حياة شاعر فلسطين محمود درويش من طفولته حتى مماته

رمضان أطلى

من الآخر

يوميًا

بعد موجز ال 9:00 صباحاً

مونولوج انتقادي من وحي اهتمامات ومعاناة الناس. إعداد وتقديم الفنان منير كسرواني

إذاعة النور

www.alnour.com.lb

00961 1 543 555

تطل إذاعة النور في شهر رمضان بباقة متنوعة من البرامج



## حزب الله: الطريق إلى المحكمة

سيف دعنا\*

بعد مرور أقل من ستة أشهر على الغزو الأميركي للعراق، والتدمير الوحشي الذي لحق به، نشرت مجلة «فورين أفيرز» التي يصدرها «مجلس العلاقات الخارجية» في الولايات المتحدة (عدد تشرين ثاني/كانون أول 2003) مقالة رئيسية بعنوان «هل يجب أن يكون حزب الله التالي؟». وبعد عامين تقريباً (نيسان 2005) نشرت المجلة ذاتها ما سمته «تحديناً» للمقالة السابقة، من جانب الكاتب نفسه (دانيال بيمن) بعنوان «معضلة حزب الله»، يناقش فيه استراتيجية التخلص من تأثير حزب الله وسلاحه، من خلال تركيز الضغط على سوريا، لكون الخيارات التدميرية غير ممكنة، وغير متاحة، كما ثبت بالتجربة. اهتمام «مجلس العلاقات الخارجية»، صاحب التأثير المهم في صنع السياسات، الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى عام 1921، ومجلته التي تصدر كل شهرين، بحزب الله يتضح من مدى التركيز على الحزب في ما ينشر في المجلة. فبحسب محرك البحث في المجلة وحدها، هناك 178 مقالة، عنوان، تعليق، مراجعة كتاب، ورسائل للمحرر تتضمن ذكر الحزب. يكفي أن يتعرف القارئ على تاريخ مجلس العلاقات الخارجية، خلفية أعضائه وعضوية مجالس إدارته المتعاقبة، ومدى تأثيرهم في صنع السياسات، ويتصفح بعض المقالات (وبعض العناوين التحريضية والحربية، مثل مقالة بيمن السالفة الذكر) ليدرك أن حزب الله ليس مستهدفاً فقط، بل هو على رأس قائمة الاستهداف الأميركي.

غير أن «مجلس العلاقات الخارجية» ليس مركز الأبحاث الوحيد الذي يضع حزب الله في سلم أولوياته كما يبدو، وهو ليس أكثرها تطرفاً في كل الأحوال. ف«معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، الموالي تماماً لإسرائيل، الذي أسسه اللوبي الصهيوني (أبياك) في 1985 بواجهة مركز أبحاث تونخي «الموضوعية البحثية» ليبدو كأنه محصن من الانحياز لرؤية المؤسس والممول السياسية وغير ممثل لها، ينشط جدياً في استهداف حزب الله، ومحرك البحث الخاص بالمعهد، مثلاً، سيعطي 905 نتائج تتضمن كتباً، مقالات، وموضوعات (إما نشرها المعهد أو مؤسسات أخرى وأعاد المعهد نشرها) ذات علاقة بحزب الله، عناوينها ومضامينها أشد هجوماً من المادة التي يمكن قراءتها في مجلة «فورين أفيرز» بكثير. في 2004، مثلاً، صدر عن المعهد ما سمي «دراسة» عن قناة المنار لـ«أفي جويريتش» الباحث، سابقاً، في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، والعامل لاحقاً في ما يسمى «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية»، وهي مؤسسة مشابهة في توجهاتها وميولها الصهيونية، وتحولت الدراسة لاحقاً إلى كتاب بعنوان «منارة (فنان) الكراهية».

ومؤسسة الدفاع عن الديمقراطية، المؤسسة الصهيونية بامتياز، تذكر على صفحاتها أن من ضمن الإنجازات الناتجة من برنامجها أو مشروعها «التحالف ضد إعلام الإرهاب» - سي أي تي أم - أو «كاتم» - كما يليق اختصار الاسم - ما يلي: قرار وزارة الخارجية في 2004 بإضافة المنار وأذاعة النور والشركة الأم، المجموعة اللبنانية للإعلام، إلى لائحة الإرهاب، قرار المفوضية الأوروبية في 2005 باتهام المنار بمخالفة تعليمات مناهضة الكراهية، قرار وزارة الخزانة الأميركية بتصنيف المنار والنور والمجموعة اللبنانية للإعلام مؤسسات إرهابية عالمية، توقف عشر من ثلاث عشرة شركة أقمار صناعية عن استقبال المنار، وبالتالي توقفها عن البث في مناطق مختلفة من العالم، و«كاتم»، كما تقول، «تتعهد الاستمرار في العمل لإزالة المنار من الشركات الثلاث الباقية»، إقناع العديد من الشركات بوقف الإعلان على محطة المنار والتسبب في خسارة المحطة 12 مليون دولار، إقناع الحكومة الألمانية في 2006

بمنع المنار وفق مواد الدستور الألماني، الاتفاق في 2008 مع أكبر مزودي التسليح للفنادق الأوروبية لإزالة المنار وقناة الأقصى من أكثر من 2000 فندق، تقديم «كاتم» في 2009 مساعدة أدت إلى إدانة مالكي شركات توزيع القنوات الفضائية في نيويورك لتسويقهم قناة المنار. ومنذ 2004، كتب راسميون من «كاتم» ونشروا مقالات رأي مؤثرة جداً في دوريات وصحف رئيسية، وظهروا على مجموعة من وسائل الإعلام الرئيسية (المعرفة من يمول هذه الهجمة على حزب الله، انظر قائمة الداعمين لمركز حماية الديمقراطية على صفحة «سنتر فور أميركان بروغرس»، انظر أيضاً تعليق سنيف والت «من يدفع» على صفحة «فورين بوليسي» بخصوص الموضوع).

وجوريتش السالف الذكر هذا، يبدو معنياً على نحو خاص بشيطننة الحزب عبر التركيز على الكتابة عن قناة المنار على طريقة ومنهجية السياسة التحريضية لما يسمى «معهد الشرق الأوسط لأبحاث الإعلام» (ميميري)، الذي يستهدف إسكات كل صوت عربي وتجرئمه (مؤسس ومدير هذا المعهد، يغال كارمن، لا يعرف بخلفية بحثية أو أكاديمية لا في موضوع الشرق الأوسط ولا في موضوع الإعلام، بل يعرف بكونه ضابطاً سابقاً في الاستخبارات الإسرائيلية (1968 - 1988)، ويكونه شغل منصب القائم بأعمال رئيس القسم العربي في ما يسمى «الإدارة المدنية» - أقرأ العسكرية - في الضفة الغربية (1977-1982). للمزيد عن تحريف ميميري انظر، مثلاً، بريان وايتكر: اختيارية ميميري الغارديان 12 آب/ أغسطس 2002). وليس بمحض الصدفة (على حد قول مظفر النواب) أن يترافق نشر مقالة وكتاب جوريتش عن المنار، مع قرار وزارة الخارجية الأميركية في كانون الأول 2004 بضم القناة إلى قائمة «الإرهاب»، بل هي جزء من حملة كبيرة كما يشير مشروع «كاتم»، وإتباع جوريتش لهذا القرار لاحقاً بمقالة «تلفزيون الإرهاب»، التي تدعو إلى أن يكون هذا الحظر مجرد البداية لا النهاية، ليس أيضاً مجرد تخاطر أفكار على ما يبدو اليوم.

والمتمعن لبعض المقالات التي تعمل جاهداً على شيطننة حزب الله، سيدهش من مدى التشابه بين بعض عناوينها ومحتوياتها، وما يردده ويتداوله السياسيون المحليون والعرب المعادون للمقاومة من شعارات ومواقف، كأنهم يتلقون التوجيهات ذاتها، أو يتشاركون (بمحض الصدفة أيضاً) الاهتمامات ذاتها مع مراكز الأبحاث ذات الميول الصهيونية (مثلاً «نزع سلاح حزب الله: تعزيز استقرار المنطقة»، فورين أفيرز، كانون الثاني 2010، «طابور (ضوءاء) السكود: لماذا سيبقى حزب الله مسلحاً وخطيراً»، فورين أفيرز، أيار 2010، «حكومة الظل في لبنان: كيف يربح حزب الله حتى حين يخسر»، فورين أفيرز، أيلول 2009).

اللافت أيضاً أن تصاعد تلك الحملة على حزب الله جاء في أعقاب 2001 وأحداث أيلول. ففي الوقت الذي كان ربما سيبدو منطقياً أن يتركز الاهتمام الأميركي على القاعدة (لا المسلمين والعرب كما حصل في بلاد القانون والعدالة)، وصف وزير الخارجية الأميركي آنذاك، كولن باول، حزب الله بـ«الفريق الإرهابي الرقم واحد»، حسب ما ذكر مقدم حلقة خاصة من «ستين دقيقة»، عن حزب الله على محطة «سي بي إس». وهذا توصيف رده نائب باول لاحقاً، ريتشارد أرميتاج، مراراً، مضيفاً أن «القاعدة هي الفريق الرقم اثنان». هذا التوصيف لحزب الله هو في الحقيقة توصيف إسرائيلي أو «اتهام إسرائيلي بلسان أميركي»، كما أشار السيد نصر الله (ستين دقيقة: 20 نيسان 2003). والهم الإسرائيلي، كما يبدو، كان منصّباً على استغلال ردات الفعل على هجمات أيلول، وتسخيرها ضد عدوه الأول حزب الله، وتساوق معه في ذلك كل من يطعم في الرضى



تخريج طلاب من حزب الله (الرشيف - هيثم الموسوي)

## الهم الإسرائيلي كان منصّباً على استغلال ردات الفعل على هجمات أيلول 2001 وتسخيرها ضد حزب الله

الصهيوني من السياسيين الطامحين المدركين لتأثير «أبياك».

ومن الذين تبنوا التحريض الصهيوني على حزب الله حينها، طمعاً بالرضى الصهيوني، كان السيناتور بوب غراهام، الذي شارك في الحلقة ذاتها من برنامج «ستين دقيقة» (نص الحلقة موجود في كتاب نيكولاس نو «صوت حزب الله» ص 287 - 293). غراهام ذلك، صاحب الطموحات الرئيسية الخائبة حينها، وفي أوج الحرب على العراق والبحث عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة، أكد للمشاهدين ما يلي: «لو كان السؤال: هل يمثل صدام حسين أم حزب الله خطراً أكبر على الناس في الولايات المتحدة؟ جوابي سيكون: لا شك أن حزب الله هو الخطر الأكبر» (المصدر السابق: ص 288). إذاً، بعد مئات المقالات والخطابات والبرامج والحملات الإعلامية المسعورة والتحريضية التي سبقت الحرب على العراق، ومهدت لها واستهدفت تزوير الوعي الأميركي والعالمي، بعملها على التأثير بقوة في الخطاب العام وشيطننة العراق لتبرير غزوه وتدميره الهجمي، يحرض السيناتور غراهام على حزب الله بادعائه أنه يمثل خطراً أكبر من هذا «الوحش» العراقي الذي «يمتلك» أسلحة دمار شامل، ولن يتردد في استخدامها أو تمريرها للإرهابيين، كما زعمت الدعاية الحربية آنذاك.

يمكن انتقاد والاختلاف مع فرضية كتاب سنيف والت وجون ميرشايمر في «اللوبي الإسرائيلي» من ناحية المبدأ. فهناك ما هو أبعد من «اللوبي» حقاً لتفسير العلاقة الأميركية -

الإسرائيلية الخاصة (مثلاً، علاقة اقتصادية - سياسية، أو دور اقتصادي - سياسي وعسكري تؤدبه إسرائيل نيابة عن الإمبراطورية، التماثل في النموذج الكولونيالي، فكل منهما مستعمرة استيطانية نقيّة تقوم على مبدأ استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة وتاريخ بتاريخ، التشابه في الوعي الجمعي السائد، ففي كل منهما يسود وعي المستوطن الأوروبي الأبيض). الأهم أن من يحكم أميركا حقاً هو نخبة أو طبقة حاكمة، لا مجموعة من اللوبيات، إلا إذا أفترضنا أن أميركا مجتمع لا طبقي، كما تصوّر فرضية اللوبي. لذلك فإسرائيل، في نهاية الأمر، مستعمرة أميركية، لا العكس. لكن زعمهما في «اللوبي الإسرائيلي» أن اللوبي ليس محصوراً بمنظمات مثل «أبياك» فقط، وليس باليهود فقط، بل يشمل غير اليهود أيضاً، كما يشمل مراكز الأبحاث الممولة جيداً التي تعمل للهيمنة على الخطاب العام والسياسة الخارجية، يفسر حقاً الكثير من أنشطة مراكز الأبحاث.

بإمكان من يريد، أن يزعم ما يريد بخصوص «طهارة» العدالة الدولية (موضوعية) الرجل الأبيض، لكنهم لن يستطيعوا تفسير التمييز والعنصرية المفرطة في «نظام العدالة» الأميركي ذاته، اللذين يعرفهما كل أبناء وبنات الأقليات العرقية والأثنية، وتوقّهما الباحثون الأميركيون بكثافة، في بلاد بدأ التمييز والعنصرية فيها منذ صياغة النسخة الأولى لدستور كتبه ملك العبيد. مآل شُرّعوا في نسخة الدستور الأولى استبعاد البشر وقوننوا الاتجار بهم. تلك اللحظة التأسيسية لأميركا أسهمت لاحقاً في إنشاء المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي نراها اليوم، لتجعل من العنصرية والتمييز طريق حياة وطريقة تفكير وجزءاً من الروتين وعمل المؤسسات.

لكن هناك من يدعي أن «العدالة الدولية» هي حقاً دولية، لا أميركية - صهيونية، وموجودة فعلاً في فراغ حيث لا سياسة ولا مصالح ولا أيديولوجيا ولا دور وأهمية للترتيبات



## المواطن الصحفي والإعلام التقليدي

زينب خليل\*

على فيسبوك، وغيره من المواقع، لاستقبال صور وأخبار من المشاهدين. لقد حاولت وسائل الإعلام التقليدية الاستعانة بالشبكة الإلكترونية من أجل الحصول على معلومات لا تسلك في العادة قنوات الاتصال المتعارف عليها، كما الدخول في تواصل مباشر وتفاعلي مع الجمهور، وذلك على اعتبار أن ما يُنشر ويُنشر على الشبكة هو مصدر مكمل للإعلام التقليدي لا منافس أو بديل عنه. الاستعانة بالشبكة الإلكترونية أصبحت اعترافاً عاماً ونوعاً من الشرعية على الإنتاج المعرفي الصادر حصراً عن مستخدمي الشبكة. فعندما تلجأ وسيلة إعلامية ما إلى المواقع الاجتماعية للحصول على صور أو معلومات، وتستخدمها في إعداد تقرير أو مقال، فذلك يعني اعترافاً بالمشهور إلكترونياً وإضفاءً للشرعية عليه، بل إن منشورات إلكترونية عدة أعادت إنتاجها ورقياً وتلفزيونياً دور النشر وشركات الإنتاج المرئي والمسوم، كما حصل مع مدونة «عابزة تجوز» للمدونة المصرية غادة عبد العال، التي صدرت في كتاب عن دار الشروق المصرية، وتحوّلت إلى مسلسل تلفزيوني. أما في فرنسا، فإن أحد أشهر المدونين على الشبكة ويدعى «ماكس» حصد شهرة كبيرة بعدما صدرت مدونته «صحيفة ماكس» في كتاب المدونة التي يسرد فيها يومياته كرجل أعمال باريسي مع زبائنه ومع زميلاته من النساء، نشرت في كتاب حمل عنوان «مدونة ماكس» عن دار روبري لافون، وقد لاقى الكتاب اهتماماً خاصاً من جانب المدونين ووسائل الإعلام، على حد سواء، فاستضيف صاحبه في لقاءات تلفزيونية وإذاعية. وتمثلت التغطية الإخبارية للثورات العربية الحالية مثلاً جيداً للتعاون بين شبكات التواصل الاجتماعية ووسائل الإعلام التقليدي، فهذه الأخيرة تتكلم على نحو كبير على تسجيلات المستخدمين وعلى المعلومات التي يضعونها على مدوناتهم الخاصة أو على مواقع فيسبوك وتويتر ويوتيوب. لقد تحوّلت بعض تسجيلات الفيديو التي التقطها مستخدمو الإنترنت إلى مواد ترويجية تلفزيونية، ترسخت في الوجدان الجماعي العام، كما أسهمت تسجيلات وصور المواطنين في فضح ما يجري على يد السلطات القمعية. لا شك أن الدور الصحفي الذي يؤديه المواطنون يسهم في الإضاءة على أحداث ليس بالمقدور الوصول إليها، كما هو حاصل اليوم في أكثر من دولة عربية، ولا سيما في البحرين وسوريا، فجّل ما نراه في النشرات والتغطيات الإخبارية جرى التقاطه بعدسات المواطنين أنفسهم. أما السؤال المطروح دوماً عن صحة تلك الصور، فيقودنا إلى إشكالية الصدقية التي تتمتع بها صحافة المواطن على نحو عام، فمع هذا النوع من النشر الإلكتروني، حيث لا قواعد مهنية تحكم عمل المستخدمين، ترتفع الشكوك ويصعب التحقق في صحة ما يُنشر فعلاً وأجراً على من يريد الأخذ به. خلف الشاشة الإلكترونية تضع هويات المستخدمين الفعلية ويصبح مصدر المعلومات مجهولاً، ما يسهّل انتشار الشائعات وإختلاق وقائع غير موجودة، وهو ما يشير إليه الباحث الفرنسي فيليب برتون بقوله «إن وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت تمثل أداة مثالية لنوع من التلاعب [...] وبناءً عليه لا يمكن اعتبار أي معلومة تنتشر على الشبكة على أنها موثوق بها». إن ما يزيد من سهولة التلغيف على الشبكة أنه لا يمكن محاسبة أو ملاحقة الناشر قانونياً وأخلاقياً لأنه من الصعب معرفة من يقف وراء ما نشر. ولعل من الأمثلة الساطعة على ما تقدم قصة المدونة السورية أمينة عبد الله العمري، صاحبة مدونة «سحاقية من دمشق»، التي كانت تنشر أخباراً عن الوضع في سوريا قبل أن يتبين لاحقاً أنها شخصية مزيفة، وأن من اخترعها هو رجل أمريكي. تفادياً لكل تلك الشكوك المحيطة بالنشر الإلكتروني، صار المواطنون/الصحافيون يلجأون إلى تسجيل كل ما شأنه إضفاء الصدقية على صورهم وتسجيلاتهم حتى لا تتهمهم السلطات بالتلفيق. فعند التقاط مشاهد لظاهرة ما، نجد أن الناشطين باتوا يركزون على معالم واضحة في المكان تدل على هويته (لوحات تعريفية، واجهات محال، نصب تذكاري...) ويذكرون تاريخ التحرك أثناء التصوير. هذا السعي، من جانب المواطنين، لإضفاء الصدقية على إنتاجهم الإلكتروني، وللقليل من نهم التلغيف يحتاج إلى أن يتطور نحو قواعد أكثر وضوحاً، تفرض توخي الحقائق من دون تكبير المستخدمين بقبول تحد من حريتهم.

\* أستاذة في علوم الاتصال والإعلام في الجامعة اللبنانية

أما مواقع الشبكات الاجتماعية، فباتت تقدم للمستخدم صفحات متكاملة وجاهزة ذاتياً لاستقبال انتاجاته. الى هذا العامل «التقني»، تضاف مجموعة عوامل، أسهمت بدورها في صعود صحافة المواطن، ومنها وقوع أحداث عالمية تطلبت سرعة في نقل الوقائع، كما حصل مع التسونامي الآسيوي، حيث إن الصور الأولى التي بثتها وسائل الإعلام التقطها مواطنون صودف وجودهم في المكان لحظة الكارثة. لكن ذلك الحضور للمواطن الصحفي، سيكتسب أهميته مع التزام هذا الأخير قضايا الشأن العام، وانخراطه في الممارسات السياسية والاجتماعية المكونة للفضاء العام. لقد كان الإحتلال الأميركي للعراق من الأحداث التي فتحت الباب أمام انتشار التدوين السياسي، فخرجت على المدونات الأصوات المنددة بالحرب، وفضحت الممارسات التي يقوم بها الجنود الأميركيون، بخلاف ما كانت تروج له وسائل الإعلام الأميركية. أما اليوم، فإن الأحداث الجارية في أكثر من بلد عربي كشفت الدور الذي يؤديه المواطنون في إيصال المعلومة، بعيداً عن رقابة السلطة. فالصور التي يلتقطها المواطنون ويحملونها على يوتيوب، والأخبار التي يبتونها على تويتر وفيسبوك وغيرها من المواقع الإلكترونية، كلها كوّنت إعلاماً «مضاداً» للسلطة ولإعلامها، بل إنها في حالات كثيرة مثلت مصدراً وحيداً لمعرفة ما يجري في ظل التعطيم الإعلامي الذي تمارسه السلطات القمعية. هي أحداث لم يستطع الصحافيون الوصول إليها، وإن كان البحث في درجة صدقيتها هو اليوم من الأسئلة التي تواجه بها صحافة المواطن على نحو عام. لكنها أسئلة لا تخفي حقيقة أن هذه الصحافة وهي من المواطن وإليه، قد ساعدت هذا الأخير على إيصال صوته كما يرغب هو، لا كما تفعل وسائل الإعلام. إنها أحد مظاهر تعزيز الممارسة الديمقراطية للمواطنين، لكنها ممارسات لا تزال في طور التكوّن، ولم تُضف بعد إلى تبدلات جذرية. لقد أسهمت إلتجاهات المواطنين على الشبكة الإلكترونية في توسيع دائرة الإنتاج المعرفي وكسرها لاحتكار النخبوية المعترف بها تقليدياً على أنها مصادر للإنتاج الفكري والثقافي (وسائل الإعلام، دور النشر...) وهو ما يجد فيه الكثير من الباحثين شكلاً من أشكال ديمقراطية الكتابة والنشر وتوزيع المعلومة. إن ما يميّز النشر الإلكتروني أنه لم يعد فقط ثمرة عمل يقوم به صحافيون وكتاب ومثقفون، بل أصبح في جزء كبير منه مرتكزاً على عمل أشخاص لا يمتنون للصحافة والكتابة، أو «هواة» كما يسميهم الكاتب الأميركي كلاي شيركي، الذي يرى أن النشر الإلكتروني تحوّل معهم إلى «هواية جماهيرية». فهذا النوع من النشر لا يلزم نفسه التقيد بقواعد مهنية كتلك التي تحكم عمل الصحفيين والكتاب المحترفين، وبناءً عليه فإن أي مستخدم للانترنت يحظى بفرصة لنشر أفكاره وآرائه، دون الخضوع لمعايير مهنية واضحة ومحددة، باستثناء ما يفرضه كل موقع من شروط لاستخدامه. لذلك قد يرى البعض في صحافة المواطن بديلاً عن الصحافة التقليدية التي تعيد إنتاج الواقع السياسي والاجتماعي وترتب أولوياته وفقاً لأجندتها الخاصة، بينما يتيح النشر الإلكتروني الخروج عن تلك الأطر التقليدية، والتحرر من الصوغات السياسية والاقتصادية التي تحكم المؤسسات الإعلامية. لا شك أن صحافة المواطن قد أدت إلى تحوّل في الفضاء الإعلامي العام، لكنها تحوّلات تدخل في إطار «إعادة تشكيل لهذا الفضاء أكثر منها منافسته أو استبداله»، بحسب العديد من الباحثين، ومنهم الفرنسي برنار مياج، الذي يرى أن «كل وسيلة إعلامية جديدة لا تستبدل السابقة بل تضاف إليها». فوسائل الإعلام التقليدية عملت على استيعاب الوافد الجديد - الإنترنت - واستثماره لصالحها، من خلال إنشاء مواقع إلكترونية لها، تضم ما يُنشر ويُنشر على نسخها الورقية أو السمعية - النصية. بل إن وسائل إعلامية تلفزيونية عدة، أطلقت برامج يجري تغذيتها بإنتاجات المواطنين (تسجيلات فيديو، صور، مشاهدات...) كما هي الحال مع برنامج «مراقبون» الذي تبثه قناة فرانس 24 أو iReport على «سي إن إن» الذي يستقبل تقارير بعضها مواطنون عاديون على قاعدة أن كل مواطن بإمكانه أن يتحوّل إلى مراسل يُخبر قصة ما، ويؤدي وجهة نظر مختلفة. ومنذ اندلاع الثورات العربية بادرت العديد من القنوات العربية إلى رصد ما يُحمّله المواطنون على المواقع الاجتماعية والإفادة منه في تغطية الأحداث الجارية، وقد ذهب بعضها إلى إنشاء صفحات خاصة بها

عندما أمسك الأميركي أبراهام زابرودر كاميرته لتصوير موكب الرئيس الأميركي جون كينيدي في الثاني والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر 1963، لم يخطر له أنه سيصور حدثاً آخر وهو اغتيال الرئيس. حفظت الصورة التي التقطها زابرودر واقعة الاغتيال، ومثلت المادة الوحيدة لأرشفة الحدث، ما دفع صحيفة «البيراسيون» الفرنسية في مقال نشر في 2007 إلى اعتبار، أبراهام زابرودر، أول مواطن صحفي. أكثر من أربعين عاماً مرت على «فعلته» زابرودر، كانت كافية لتطوّر شكل جديد من الصحافة، قوامه مواطنون هواة، لا صحافيون يمتنون مهنة المتاعب. هي صحافة المواطن، أو صحافة من دون صحافيين، أو صحافة تشاركية، كما يُطلق عليها، وقد أسهم في صعودها تطوّر تقنيات الاتصال الحديثة التي سمحت، بحسب الصحافي والكاتب الأميركي دان غيللمور، لرجل الشارع «بأن يحل مكان الصحافي المهني في عملية إنتاج المعلومة، وذلك لامتلاكه، أدوات تسجيل شخصية كالهاتف النقال والكاميرات الرقمية وآلات التسجيل الصوتي، إضافة إلى وجود وسائل للنشر الفوري، منها: منصات لتبادل المحتويات، المدونات، وأدوات التدوين «الجزئي». فالشبكة الإلكترونية تضم مواقع متنوعة تتيح للمواطن ممارسة العمل الصحفي من خلال نشر الأخبار والصور والتعليق عليها، كما ومشاركة الآخرين فيها. يمكن هنا ذكر المواقع الاجتماعية كيووتيوب وتويتر وفيسبوك، إضافة إلى المدونات الشخصية التي قد تتحوّل إلى صفحات ينشر عليها المستخدمون الأخبار المستقاة من محيطهم الخاص. لكن الاهتمام بهذا النوع من الممارسة الصحافية الصادرة عن مواطنين هواة، ترجم بإطلاق مواقع إخبارية يغذيها المواطنون أنفسهم، كما هي الحال في الموقع الإخباري الكوري الجنوبي Ohmynews، الذي يسهم المواطنون في رفده بالأخبار، وموقع AgoraVox الفرنسي الذي يعتمد على مقالات قراء متطوعين. تلك المواقع الإخبارية الإلكترونية تتبنى فلسفة مشاركة المواطنين في نقل المعلومات والأخبار، وعدم حصر النشر بطائفة الصحافيين والكتاب أو المحللين. أما الصور وتسجيلات الفيديو، فلها مريدوها أيضاً، كما تفعل وكالة Citizenside الفرنسية للصور الفوتوغرافية التي تؤدي دور الوسيط بين

### صحافة المواطن تعزز الممارسة الديمقراطية للمواطنين، لكنها لم تفض بعد إلى تبدلات جذرية

الوسائل الاعلامية والأفراد، فهي تتلقى الصور التي يلتقطها المواطنون بهواتفهم النقالة أو كاميراتهم الرقمية، وتقوم بالاتصال بوسائل الاعلام الراغبة في شراء تلك الصور. في 2011، اشترت جريدة صن البريطانية من Citizenside شريطاً مصوراً يظهر جون غاليلانو، المدير الفني السابق لدار «بيور»، مخموراً داخل إحدى الحانات وهو يشتم اليهود. لقد أدى الفيلم الذي صورّه أحد رواد الحانة بهاتفه، إلى طرد غاليلانو من الدار الفرنسية العريقة. تلك المواد الصحافية التي تُنشر تُظهر أن المواطن العادي لم يعد مجرد منلق للأخبار من وسائل الاعلام التقليدية، بل أصبح هو الآخر ناقلاً للأخبار من محيطه، ومحتملاً لها على مواقع الشبكة الإلكترونية، ما جعل بالتالي الفصل بين المتلقي والمرسل أكثر غموضاً، وحيث يعجز الصحافي عن الوصول إلى مكان الحدث، ثمة مواطن بات على استعداد لنقل ما يراه بالصوت والصورة، لينحوّل إلى منتج فعلي للمعلومة وموزع لها. وكما يقول الكاتب والصحافي الإسباني اغناسيو رامونيه «كل مواطن في المجتمع - الشبكة الجديد بات قادراً على أن يصبح صحافياً». إن الإنتاج الذاتي للمعلومة وفرته التقنيات الحديثة للاتصال، وساعدت الشبكة الإلكترونية على صعوده، مما أسهم في ظهور جيل جديد من المواطنين الصحفيين. لا يحتاج هؤلاء إلى امتلاك «ثقافة معلوماتية» متقدمة حتى يتمكنوا من استخدام التقنيات الحديثة، أو الولوج إلى صفحات الإنترنت، فبعض تلك الأدوات يتسم بالسهولة وبالاتباع عن التعقيد،



الإقليمية ولا صراع قوى، ولا هيمنة لـ«منطق أبيض» يرى في غير البيض وممارساتهم وثقافتهم وعلومهم وقوانينهم وأديانهم وأخلاقهم، وحتى وجودهم، شذوفاً عن «الطبيعة»، وحيث تتساوى أو تختفي فعلاً جميع القوى وتأثيراتها (انظر مثلاً، جو فيغن: أميركا العنصرية). هؤلاء فنّنتهم أميركا وسخرهم الرجل الأبيض ذو التاريخ الدامي، وأعماهم المنطق الأبيض، وسقطوا في وحل قناعتهم بدونيتهم.

لكن، لا يمكن لعاقل أن يتجاهل التحريض العنصري الذي عمل ويعمل على نحو مؤسساتي، وباسم «مراكز الأبحاث»، ويتمويل كبير من موالين وداعمين للصهيونية (كما يشير إيلي كلفوتون من مشروع «ثك بروغرس» على صفحة «سنتر فور أميركان داخلي احدي» لشبيطة حزب الله. ولا يمكن لعاقل أن يتجاهل ازدياد الهجمة على نحو لافت بعد 2001، مع محاولة الكيان الصهيوني تجبير أحداث أيلول في الولايات المتحدة ضد حزب الله، على نحو خاص. ليس ما يسمى «المحكمة الدولية» مسألة قانونية بحتة، ولا يجوز أن يجري التعامل معها على هذا الأساس البحت، إلا للمصابين بمرض السذاجة المزمن (هذا عدا كل القصور القانوني والتزوير الذي شاب العملية/الفضيحة منذ البداية، كما وثق الكثير من القانونيين، ورغم كون فكرة المحكمة ذاتها هي انتهاك للسيادة الوطنية). المحكمة هي قضية سياسية بامتياز، هدفها كما يبدو العمل والضغط ليتوقف حزب الله عن أن يكون حزب الله، حين اقتنع البعض بأن القضاء على حزب الله بالطرق التقليدية مستحيل (انظر دانيال بيمين: «معضلة حزب الله»، فورين افيرز، نيسان 2005).

في أعقاب كريلاء، سال أحدهم الإمام علي زين العابدين: «من الغالب؟» أجاب الامام: «إذا رُفِع الأذان، عرّفت الغالب». ولمن فاته سماع الأذان في أيار 2000: «ولّى زمن الهزائم».

\* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدولية في جامعة ويسكونسن - بارك سايد



سوريا

## سجلك فلسطيني حول قصف مخيم الرمل



دبابات الجيش السوري أثناء مغادرتها دير الزور أمس (باسم تيلوي - أ ب)

بدأت قوات الجيش السوري الانسحاب من مدينة دير الزور، في وقت وصلت فيه حملتها العسكرية في مدينة اللاذقية وسط انباء عن ارتفاع عدد القتلى في اليومين الماضيين في حمص واللاذقية إلى 19 شخصاً، وفي ظل دعوات إلى حماية اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مخيم الرمل

## انسحاب من دير الزور وتعزيز الحملة في اللاذقية

وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند فأشارت إلى أنها لا تستطيع تأكيد ما ورد في تقارير منشورة من أن السفن الحربية السورية قصفت مدينة اللاذقية الساحلية.

في هذه الأثناء، أثارت أوضاع اللاجئين الفلسطينيين الذين فروا من مخيم الرمل للاجئين الفلسطينيين في اللاذقية امتثالاً لأوامر من السلطات السورية، ردود فعل متفاوتة، أشدها من أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه الذي رأى «أن الهجوم الذي شنته قوات الأمن السورية على مخيم للاجئين الفلسطينيين في مدينة اللاذقية الساحلية السورية يمثل جريمة ضد الإنسانية»، وقال «القصف يجري من خلال البوارج البحرية والدبابات على بيوت من الصفيح وعلى أناس لا مكان لهم يلجأون إليه ولا حتى أي ملجأ يستطيعون الاحتماء فيه من هذه الأعمال»، وأضاف «هذه جريمة ضد الإنسانية»، أما المتحدث باسم وكالة غوث

انسحبت قوات الجيش السوري من مدينة دير الزور من مدخليها الجنوبي والشمالي الشرقي، فيما أدت الحملة العسكرية المستمرة في

مدينة اللاذقية إلى مقتل ما لا يقل عن 34 شخصاً. وذكرت مراسلة وكالة «فرانس برس» التي شاركت في جولة نظمتها وزارة الإعلام السورية على مدينة دير الزور، أمس، أن قوات تتألف من 12 مدرعة كتب عليها «جنود الأسد» وست ناقلات جند تحمل عشرات الجنود، خرجت من المدخل الجنوبي، فيما غادرت وحدات إضافية المدينة من مدخلها الشمالي الشرقي من امام مستشفى الفرات.

من جهته، أوضح مسؤول عسكري للصحافيين في المدينة أن الجيش السوري دخل دير الزور «استجابة لنداء اهالي الدير ونتيجة حصار المدينة بنحو مرعب من قبل المجموعات المسلحة التي اقامت الحواجز والمتاريس»، مشيراً إلى أن «القوات خرجت بعد اتمام العملية مباشرة»، وأضاف «قمنا بعملية نوعية وسريعة ودقيقة بالتعاون مع الاهالي لاعادة الامن والاستقرار، وتمكننا من القبض على مسلحين وضبط متفجرات وعبوات ناسفة والغام»، مؤكداً أن «هذا الخروج نهائي ولا عودة للجيش أبداً»

أما بعض سكان المدينة، فأشاروا في شهاداتهم لـ«رويترز» إلى أن حاملات جند مدرعة وقوات وأفراداً من الاستخبارات لا يزالون منتشرين في ساحات المدينة. وقال أبو بكر حاج، وهو ناشط محلي، «لا يزال القنطرة على أسطح المنازل والجيش يقتحم منازل النشطاء في دير الزور ويحيط بالقرى التي فر منها السكان».

وفي اللاذقية، عززت قوات الأمن من انتشارها مستخدمة الرشاشات الثقيلة في بعض احياء هذه المدينة. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الانسان قوله «سمعت اصوات رشاشات ثقيلة واطلاق رصاص كثيف في احياء الرمل الجنوبي ومسبح الشعب وعين التمرة» في اللاذقية. وأضاف أن اطلاق النار استمر من الساعة الخامسة فجراً حتى الساعة الثامنة والنصف صباحاً، مشيراً إلى انه «لم ترد اي ابناء حتى الآن عن سقوط شهداء».

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان، قد أكد أن «أحياء بستان السمكة وعين التمرة وبستان الحمامي في اللاذقية تعرضت أول من أمس للقصف بالرشاشات الثقيلة من أليات عسكرية مدرعة». كذلك، تحدثت عن حملة اعتقالات واسعة في المدينة، مشيراً إلى أن أحياء عديدة في اللاذقية تنفذ إضراباً عاماً احتجاجاً على العمليات العسكرية الجارية فيها، فيما نفى مصدر سوري رسمي مسؤول حصول الإضراب. ونفى اعتقال 300 شخص في اللاذقية، مشيراً إلى أن قوات حفظ النظام تلاحق «العصابات المسلحة» التي قال إنها «رُوّعت السكان»، عبر عملية أمنية وصفها بالـ«دقيقة».

كذلك نفت الوكالة العربية السورية للانباء تعرض المدينة للقصف من البحر، مشيرة إلى أن «ما يجري هو ملاحقة قوات حفظ النظام للمسلحين. أما المتحدث باسم

«أن حي الرمل الفلسطيني لم يقصف على الإطلاق وأن العمليات العسكرية والأمنية تجري في حي السكنتوري وقنينيص المجاورين لحي الرمل الفلسطيني»، مشيراً إلى أن «حي الرمل الفلسطيني

فصائل تحالف القوى الفلسطينية تصريحات «الأونروا»، داعية إلى عدم زج الفلسطينيين في الأحداث الجارية في سوريا. وأكد أمين سر الفصائل الفلسطينية في دمشق خالد عبد المجيد

وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة «أونروا»، كريستوفر جانيس، فتحدث عن فرار «ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف شخص»، مبدئياً قلقه على مصيرهم. وفي المقابل، استنكرت

## إحباط الشارع وترقب سيناريو «النهاية»

لكن الحالة ذاتها لا تندرج على شرائح مختلفة؛ فابو عدنان، الذي يعمل بائع خضروات متجولاً في شوارع دمشق، أبدى تفواؤلاً كبيراً بتطورات الحراك الاحتجاجي، على عكس الكثيرين من جيرانه ورفاقه في المهنة، ويقول: «هذه أجمل أيام حياتي؛ لأنني أشاهد ما لم أكن أفكر فيه في أحلى أحلامي، ولا أشعر بالإحباط مما يحدث في سوريا؛ لأنني متفائل بأن الشباب في البلد سيحققون ما يريدون أخيراً». وعن رأيه في ما يجري، يضيف: «تحاول السلطة قمع الشباب الذين ينزلون إلى الشوارع، لكنها لا تنجح في ذلك، تحاول أن تحبطهم بممارساتها القمعية التعسفية، لكنهم يصرون على التفاوض». ويتابع: «الناس تغيروا، هذا ما يجعلني أتفعل بمستقبل البلد، على أيدي هؤلاء الشباب، وأقول لك هناك إرادتان لا تقهران: إرادة الله وإرادة الشعب».

لكن ماذا عن معنويات بعض السوريين المقيمين في الخارج، يقول طالب الدراسات العليا سامر سعيد، الذي غادر دمشق قبل نحو شهر ونصف الشهر إلى باريس، «يعيش الشارع السوري اليوم، حالة من التفاؤل التي تبدو للوهلة الأولى شبه حتمية، لدى مختلف فئاته، وخاصة لدى الفئات التي تواجه عسفاً وقمعاً مباشراً من النظام، كما هي الحال في المناطق التي تتعرض لحمات أمنية أمثال حمص ودير الزور وحمص». وعن وجهة نظر السوريين المقيمين في أوروبا، يضيف: «في الخارج يبدو السوريون أكثر تفواؤلاً من أبناء جلدتهم في الداخل السوري، يختلط تفواؤلهم برغبة عارمة في العودة إلى الوطن من دون اشتراطات أو تنازلات، وخاصة أن كثيرين منهم مبعدون أو منفيون، أو ممنوعون من دخول

إصراره على كتابة التاريخ بدمه». وعلى خلاف الكاتبة المعارضة، ينفي المخرج أحمد إبراهيم أحمد أن «يكون المواطن السوري معنياً بالإصلاح أو معنى بالحالة الأمنية التي تأتي في رأس أولوية اهتماماته». ويعزى سبب الإحباط لدى الشارع السوري إلى «طغيان هذه الحالة وسواد الفوضى، ما منع الطقوس الرمضانية من أن تجري على طبيعتها». وفيما يتقاطع رأي الأستاذ الجامعي، أحمد جاسم الحسين، مع المخرج السوري، إلا أنه يؤكد أن «الخوف يسيطر على الشارع نتيجة فقدان الثقة بين أفراد هذا الشارع حتى في العائلة الواحدة نتيجة للأزمة، ثم لوجود هوة واضحة بين المواطن والسلطة، وغياب أي شكل حقيقي من الحوار الفعلي لوضع حلول عملية للأزمة».

أما عمران، المخرج الجامعي، فيشرح سبب إحباطه وتخوفه من المستقبل، بالقول: «على سبيل المثال، أنا عضو نصير مفصول منذ سنوات من حزب البعث، بسبب تحدثي في الجامعة عن ضرورة انتقال السلطة إلى أكثر من فكر سياسي، وإلا فستنح الدولة لاحقاً قطعاً من الأغنام لهم نفس الجينات الفكرية والثقافية والاجتماعية، لا يمكن أن يتطور شيء فيهم ليصبحوا بشراً عقلاء وأحرار، بينما أختي والدي في منزلنا يجزمون بقوة بأن كل ما يحدث هو من تخطيط خارجي استعماري، قبض 2000 ليرة سورية». وما يزيد إحباط عمران ورفاقه من أبناء جيله «هو تبني نحو 40 بالمئة من الشعب وجهات نظر الإعلام الرسمي الذي كرس أساساً للدفاع عن النظام».

## دهشة - وسام كنعان، محمد الشلبي

الإحباط والخوف والقلق هي السمات الملازمة للشارع السوري هذه الأيام، ولم يتمكن شهر رمضان وطقوسه وموسم الدراما وعشرات المسلسلات من حرق انتباه المشاهد السوري عن متابعة نشرات الأخبار ومراقبة الأحداث عن كثب، من دون أن يفلت هذا المشاهد من حالة الضجر التي باتت تسيطر عليه نتيجة ما تشهده البلاد من أحداث.

السيناريست ربما فليحان ترى، في حديث مع «الأخبار»، أن سبب الإحباط هو «عدد الضحايا التي تسقط يومياً. فمناظر الدماء وتزايد عدد المعتقلين يخلقان حالة الإحباط لدى الشارع السوري». وتشرح «بأن الظرف العام يلغي خصوصيات المواطن السوري هذه الأيام؛ فإنا مثلاً كاتبه دراما، ومن الضروري أن أتابع ما يعرض في شهر رمضان، إلا أنني لا أتمكن من ذلك وسط بحر الدم الذي تنام عليه سوريا». وتزير أن «من يتذمر من الأوضاع نتيجة عدم قدرته على ممارسة حياته بشكلها الطبيعي، فهو يئس بنفسه عما يدور حوله من أحداث ولا يعنيه الهم العام». كذلك تؤكد أن الإحباط حالة لا بد أن تحصل، لكنها ستتم مع تعطش غالبية الشعب السوري ليعيد المرحلة الذهبية التي عاشتها سوريا في الخمسينيات من انفتاح اقتصادي وحرية إعلام وتعددية سياسية. وتحمل الكاتبة المجتمع الدولي الجزء الأكبر مما يحصل في سوريا نتيجة للتقلبات الواضحة وعدم الجدية في اتخاذ موقف حاسم حيال العنف «رغم أن الشعب السوري أخرج المجتمع الدولي من خلال



# لتهجير اللاجئين

## طهران تحذر من التدخل الأجنبي

هو جزء صغير من المنطقة التي تشهد عمليات أمنية».

في غضون ذلك، أشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى أن عدد قتلى تظاهرات اللاذقية وحمص ودير الزور ارتفعت إلى 19 قتيلاً، بعد وفاة شخصين فجر أمس متأثرين بجراح أصيبا بها برصاص اطلقته قوات الأمن لتفريق تظاهرة خرجت بعد صلاة التراويح في مدينة حمص. وأشار المرصد إلى «أن هناك شهداء في مدينتي حمص واللاذقية لم ينس له توثيق اسمائهم، بالإضافة إلى عشرات الجرحى في حمص»، فيما تحدث عن اعتقال نحو 700 شخص في حمص وريفها منذ بداية شهر رمضان، الأمر الذي نفاه مصدر سوري.

من جهة ثانية، أعلن المرصد أن نحو مئة محام نظموا اعتصاماً صامتاً داخل قاعة المحامين في قصر العدل في الرقة (شرق) ورفعوا لافتات طالبوا فيها بخروج الجيش من المدن. من جهته، ذكر اتحاد تنسيقيات الثورة السورية أن القوات السورية هاجمت قرى في سهل الحولة شمالي مدينة حمص أول من أمس وقتلت ثمانية أشخاص بعدما دهمت منازل وقامت باعتقالات. وأضاف أن أربعة قتلوا في حمص في هجمات مماثلة، أما منظمة العفو الدولية فأشارت إلى أن ما لا يقل عن ثلاثة شبان من نشطاء حقوق الإنسان في سوريا ساعدوا في تنظيم احتجاجات سلمية في دمشق وجوارها، يحتجزون بمعزل عن العالم الخارجي في أماكن مجهولة بعد إلقاء القبض عليهم أخيراً. من جهة ثانية، أصدر الرئيس السوري بشار الأسد أول من أمس مرسوماً يقضي بتعيين موفق إبراهيم خلوفاً محافظاً لحلب (شمال) خلفاً لعلي منصور.

(أ ب، أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

الوطن». ويتابع: «هؤلاء يتفعلون بكل خبر يأتي من سوريا، يترجمونه على مقاساتهم، فإن كان خيراً هللوا له، وإن كان شراً، رأوا فيه تعجباً جديداً في سقوط النظام. هؤلاء لا يمتلكون سوى التفاؤل سلاحاً».

ويربط سعيد الأزمة السورية الأخيرة، وحراك الشوارع والتظاهرات التي خرجت في مدن ومناطق سورية مختلفة، بواقع سوريا السياسي منذ وصول حزب البعث إلى السلطة، ويقول: «لقد أثبتت الشوارع السوري قدرة خارقة في سباق التحمل هذا الذي يعيشه مع السلطة؛ فعندما بدأت الأحداث في آذار وضع السوريون التجربة المصرية نصب أعينهم كمثال يحتذى به، وعندما امتدت لشهرين لاحقين، برروا أنفسهم بأن النظام السوري يختلف عن المصري، وهو أكثر قوة وصبراً، وقبل رمضان بشهر، وعدوا أنفسهم بربضان ليكون خاتمة الحراك الاحتجاجي». ويضيف: «لكن السوريين أعادوا حساباتهم بعد أيامه الأولى، فوجدوا أن شهراً واحداً لا يكفي لإنهاء نظام يرد بالعنف، لذلك يجري الحديث اليوم في الشوارع السوري عن مهلة عام أو ربما أكثر، تستمر فيها التظاهرات والضغط المضطرب حتماً إلى رحيل النظام». ويتابع: «الجميع في سوريا متفائلون بحل مفاجئ، له نكهة الأسطورة، لكنهم في الوقت ذاته راضون عن غياب هذا الحل الأسطوري، متذرعين بصبر متين يزيدهم يوماً بعد يوم إصراراً على التظاهر السلمي».

باختصار، يمكن القول إن السوريين صاروا يرغبون في نهاية قريبة لما تشهده بلادهم من أحداث. أي نهاية يمكنها أن تنهي ما يسيطر عليهم من قلق وإحباط.

## جددت إيران أمس تحذيرها من أي تدخل في الشأن الداخلي السوري، فيما تمسكت الحكومتان المصرية والأردنية بموقفهما الداعي إلى وقف العنف والمضي قدماً في الإصلاحات

شهد اليومان الماضيان سلسلة جديدة من المواقف تجاه مجريات الأحداث في سوريا، تخلصها تأكيد اقليمي وعربي على ضرورة إعادة الاستقرار إلى سوريا، وتهديد أوروبي بمزيد من العقوبات. الموقف الأكثر وضوحاً لجهة دعم الحكم السوري عبّر عنه أمس المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهانبرست، مشدداً على أن ما يحدث في سوريا شأن داخلي، ومحدراً من أن أي تدخل أجنبي سيفاقم الأوضاع ولا مبرر له. وأضاف مهانبرست «أن الإخلال بالأمن الداخلي السوري يحصل في جهات خارجية وبأهداف خاصة» مشيراً إلى أن إسرائيل هي «المستفيد الوحيد من حالة عدم الاستقرار في سوريا». ودعا بلدان المنطقة إلى المساعدة على إعادة الهدوء والاستقرار في سوريا، لافتاً إلى أن تل أبيب تشعر بالخطر الدائم من الصحوة التي تشهدها المنطقة.

من جهته، لخص رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الإيراني علاء الدين بروجردي السياسة الإيرانية تجاه سوريا بالقول «في ما يتعلق بسوريا فإننا نواجه خيارين؛ الأول هو أن نضع سوريا في قم الذئب الذي يدعى أميركا ونغير الظروف بطريقة تجعل حلف شمالي الأطلسي يهاجم سوريا، وهذا يعني إضافة مأساة أخرى

إلى ماسينا في العالم الإسلامي». وأضاف «الخيار الثاني هو أن نساهم في إنهاء الاشتباكات في سوريا، مصلحة المسلمين تقتضي أن نحشد أنفسنا لدعم سوريا بوصفها مركزاً للمقاومة الفلسطينية». أما عربياً، فذكرت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» أن رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت شدّد خلال اتصال هاتفى أجراه أول من أمس مع رئيس الوزراء السوري عادل سفر على «ضرورة وقف العنف فوراً والبدء بتنفيذ الإصلاحات والاحتكام إلى منطق الحوار». وقالت الوكالة الأردنية إن البخيت لفت إلى تنامي الغضب العالمي «وتبلور حالة من شبه الإجماع الدولي في رفض استمرار هذه المشاهد وضرورة وقفها فوراً».

من جهته، جدد وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو، إعلان



وزير الخارجية المصري (هنيبعل هانفيك - أ ف ب)

موقف بلاده من ضرورة قيام النظام السوري بوقف القتل وسفك الدماء، وتطبيق ما وضعه بنفسه على الطاولة من إلغاء لقانون الطوارئ ووضع دستور جديد وإشراك كافة الأطراف في الحوار وإجراء انتخابات وفقاً لإطار وجدول زمني محدّد. وأضاف عمرو، في حديث لصحيفة الأهرام المصرية، «إننا نريد تجنب تدويل المشكلة السورية ويكفي المنطقة ما حدث حتى الآن ولا نريد تدويلاً جديداً».

وحول ما إذا كان يتعين على «مصر الثورة» أن تتخذ قرارات محدّدة لدعم الشعب السوري مثل سحب السفير، أشار عمرو إلى أن موقف مصر واضح تماماً بكونها أول دولة عربية أصدرت بياناً عن الشأن السوري، «ونحن لدينا مواقفنا الخاصة النابعة من قناعتنا ووضعنا بالمنطقة ولسنا متحالفين مع الغير».

في هذه الأثناء، دعت ألمانيا إلى فرض مزيد من العقوبات على سوريا في إطار الاتحاد الأوروبي وحثت مجلس الأمن الدولي، الذي من المتوقع أن يعقد جلسة غداً على مناقشة الحملة الأمنية في سوريا. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية اندرياس بيشكه، إن أنباء قصف القوات السورية لمدينة اللاذقية بنيران الدبابات والسفن الحربية تمثل سبباً جديداً لإرسال رسالة أقوى وزيادة عقوبات الاتحاد الأوروبي. وأضاف «هذا الاستخدام الحالي للعنف لا يمكن تبريره أخلاقياً أو في إطار القانون الدولي بأي حال من الأحوال. نحن ندعو إلى أن يتصدى مجلس الأمن الدولي لقضية سوريا من جديد هذا الأسبوع».

إلى ذلك، نصحت الفيليبين رعاياها بمغادرة سوريا بعد تصاعد العنف فيها، مشيرة إلى أنها ستندفج ترحيلاً طوعاً للفلبينيين الراغبين في ترك البلاد.

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

## إسبانيا عرضت استقبال الأسد وعائلته!

أفادت صحيفة «البايس» الإسبانية، أول من أمس، بأن رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو (الصورة) أرسل في تموز



الماضي «سراً» مستشاره الخاص بيرناردينو ليون ليقترح على الرئيس السوري بشار الأسد «خطة انتقالية لحل سلمي للثورة». واشتمل اقتراح ليون على ثلاث نقاط، هي: الوقف الفوري لعمليات القمع، عقد مؤتمر وطني في مدريد تحضره جميع أطراف النزاع السورية، وتحديد جدول زمني للانتقال وتأييف حكومة جديدة تضم أعضاء من المعارضة. وبحسب الصحيفة، قوبل الاقتراح برفض سوري. كذلك، نقل عن ليون قوله عند عودته: «أشعر بأن الأسد لن يتنازل عن أي شيء أساسي»، مضيفاً: «إن الأشخاص الذين حاورتهم كانوا بعيدين عن الواقع». وأوضحت أن الحكومة أبدت «استعدادها لتقديم ملجأ للأسد وعائلته في إسبانيا».

(أ ف ب)

## المعلم: انكشفت «أبعاد التأمير»

شدّد وزير الخارجية السوري، وليد المعلم على انكشاف أبعاد وخلفيات عملية التأمير التي تستهدف سوريا. وأشار خلال إطلاعه مجلس الوزراء السوري على عرض سياسي لتطورات الأوضاع الجارية في سوريا، إلى أن أعمال التحريض والتشويه للحقائق التي تقوم بها بعض الدول لاتخاذ مواقف ضغط على سوريا تحت ذريعة وقف العنف، متجاهلة أن جرائم المجموعات المسلحة هي سبب العنف.

(الأخبار)

## دعاة سعوديون يطالبون بتأييد مطالب الشعب السوري

أصدر نحو 50 داعية سعودياً بياناً هو الثالث من نوعه، دعوا فيه إلى تأييد المطالب الساعية إلى إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، ودعوا الحكومات العربية والإسلامية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية معه والعمل على محاصرته وعزله سياسياً واقتصادياً. ووجه البيان نداءً إلى أفراد القوات المسلحة السورية، وأجهزة الأمن في سوريا لـ«الانحياز إلى شعبهم»

(يو بي أي)

## أنقرة توجّه «الكلمات الأخيرة» لدمشق

### الخارجية التركية: لا خطط لإقامة منطقة عازلة على الحدود السورية

نفى بشدة الادعاءات القائلة بأن تركيا أعطت سوريا مهلة لوقف العمليات العسكرية. من جهة ثانية، أشار وزير الخارجية التركي، إلى أن «الجيش السوري انسحب بالفعل من بعض المناطق بعد المحادثات التي أجراها مع الرئيس بشار الأسد في دمشق يوم الثلاثاء الماضي»، «لكنه للأسف استأنف العمليات العسكرية التي أدت إلى مقتل كثير من المدنيين، ولا يمكن اعتبار كل ذلك معذوراً»، مؤكداً أن «من منظور حقوق الإنسان لا يمكن النظر إلى ذلك على أنه شأن داخلي». وقال إن رسالته

بعد مضي أسبوع على زيارته سوريا ولقائه الرئيس، بشار الأسد، لحت السلطات السورية على وضع حد للعنف وإجراء إصلاحات، وجه وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أول من أمس رسالة تحذيرية إلى السلطات السورية، داعياً أيهاها إلى وقف عملياتها العسكرية فوراً ومن دون شروط، ومحدراً الرئيس السوري بشار الأسد من أن هذه هي «الكلمات الأخيرة» لتركيا، في وقت عادت الأنباء عن احتمال اقدام تركيا على إقامة منطقة عازلة على الحدود مع سوريا. مستخدماً اشد لهجة للتصريحات التركية بشأن سوريا حتى الآن، قال داوود أوغلو في مؤتمر صحفي عقده أول من أمس «هذه كلمتنا الأخيرة للسلطات السورية، أول ما نتوقعه هو أن تتوقف هذه العمليات على الفور وبلا شروط». وأضاف «إذا لم تتوقف هذه العمليات فلن يبقى ما نقوله بخصوص الخطوات التي ستتخذ».

وفي تأكيد أن الحكومة التركية لا تزال تتواصل مع السلطات السورية، قال داوود أوغلو «أجرينا اتصالات وكرنا مطالبنا وشددنا على توقعاتنا»، لكنه



## قضية

لماذا غابت المطالب الاقتصادية والاجتماعية عن شعارات الحراك الشعبي السوري، وهي كانت قد اختفت أيضاً عن شعارات المنتفضين في تونس ومصر واليمن؟ هل كان ذلك دليلاً على أن الحراك لم ينطلق من مطالب اقتصادية واجتماعية ملموسة؟ أم ان تلك المطالب كانت ثانوية وغير أساسية لدى السوريين؟

## عوامل اقتصادية للانتفاضة السوريّة

د. نبيك مرزوق\*

قاعدته الاجتماعية الجديدة. تراكمت هذه الإجراءات مع استمرارية الشكل القمعي للسلطة، بل وزيادة شراسته. فما كان يُقال انتقاداً في سنوات التسعينيات من القرن الماضي وأوائل القرن الحالي، أصبح جريمة تُعزّض مرتكبها لشتى الضغوط، المعلن منها وغير المعلن. وفق هذه التحولات، أصبحت العلاقة بين السلطة والمواطنين علاقة استبداد عارية حتى من بعض الفتات، «المكتسبات الاجتماعية». ولقد أسهم السلوك غير المسؤول حيال الألف الأسر التي تشردت في أنحاء البلاد، نتيجة سنوات الجفاف المتكررة، وخصوصاً في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد، في إلقاء مزيد من الظلال على صورة الحكم والسلطة، وبدت العلاقة بين المواطنين والسلطة أكثر تباعداً من أي وقت مضى، وتجلت بعد فترة وجيزة من انطلاق الانتفاضة بقطيعة تامة بين المحتجين والسلطة. كان التآزم في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في السنوات الأخيرة بادياً للعيان، فمعدلات النمو الاقتصادي ضعيفة نسبياً وغير مستقرة، كذلك فهي غير متناسبة مع معدلات النمو السكاني الكبيرة نسبياً، وتركز النمو في السنوات الأخيرة في قطاعات التجارة والمال والعقارات والخدمات، في حين عانت الزراعة من تراجع مستمر، وكان النمو في الصناعة والتعدين ضعيفاً جداً نتيجة التراجع في إنتاج النفط ونضوب عدد من الآبار. وفاقمت السياسات الاقتصادية الليبرالية من أزمة قطاعات الإنتاج والمشكلات الاجتماعية المرتبطة بالبطالة والفقر ومستويات المعيشة عموماً. بلغ وسطي معدل النمو السنوي للمنتجات المحلي خلال السنوات (2005-2009) (حسب المجموعة الإحصائية لعام

2010) نحو 5,6%، وهو للوهلة الأولى معدل مقبول نسبياً، ولكن عدم انتظامه وتفاوته الكبير بين عام وآخر 16,5% عام 2006 مقارنة بعام 2005 و1,2% عام 2008 و-3,2% عام 2009 مقارنة بعام 2008، يوضح أن النمو قد كان هشاً وغير مستدام، وقد استند إلى التوسع الكبير الذي حصل في قطاع المصارف والتأمين (وسطي معدل نمو سنوي لهذا القطاع يقارب 9% ولقطاع التجارة بما يقارب 15%)، في الوقت الذي لم تزد فيه معدلات نمو الصناعة عن 1,7% سنوياً، بل إن الزراعة كانت تتراجع بمعدل وسطي يقارب 0,5% سنوياً. لقد كانت هذه النتائج منسجمة مع السياسات المتبعة. فانسحاب الدولة من الاستثمار في قطاعات الإنتاج، وعدم حل مشكلات القطاع العام الصناعي وإصلاحه، وترك شأن الاستثمار الإنتاجي للقطاع الخاص الأجنبي والمحلي، تطبيقاً لتوصيات المؤسسات المالية الدولية واستباقاً لتوقيع اتفاقيات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وعضوية منظمة التجارة العالمية، هذا الخيار جعل الاستثمار في الاقتصاد الوطني أدنى من المعدلات المرغوبة لتحقيق معدلات النمو المطلوبة (بلغت حصة الاستثمار من الناتج نحو 21% عام 2009 وكانت عام 2008 تقارب 18%) إضافة إلى حجم الاستثمار. فقد كان التشوه أكبر في توجه هذه الاستثمارات إلى القطاعات الريفية، المال والتأمين والعقارات والفنادق والتجارة والسياحة، مع إهمال واضح للزراعة والصناعة (تراجعت حصة الزراعة من الاستثمار من ما يقارب 5% عام 2005 إلى نحو 3% من الاستثمارات عام 2009، وكان التراجع في الاستثمارات الصناعية أقل حدة، نصف نقطة مئوية)، إضافة إلى ذلك



صورة الأسد تتوسط سوق الحميدية (أرشيف - أ ب)

أعطى هذا النمط من الاستثمار الانطباع بنمو الناتج المحلي، ولكنه أسهم على نحو كبير بزيادة الطلب على الأراضي والعقارات التي ارتفعت أسعارها ارتفاعاً كبيراً، وهذا ما فتح شهية بعض المنتفضين أو المستفيدين من النظام للاستيلاء على الأراضي، أو شرائها أحياناً، الأمر الذي استفز أصحاب تلك الأراضي، وهم عموماً من صغار الملاك، فكانت الانتفاضة مناسبة لانخراطهم فيها تعبيراً عن رفضهم للظلم الذي لحق بهم.

ترافقت سنوات الجفاف في السنوات الأخيرة مع سياسات التحرير وإلغاء الدعم لتقليل عجز الموازنة العامة، حسب توصيات صندوق النقد الدولي، فالغي الدعم عن الطاقة والمازوت خاصة، واستتبع بإلغاء الدعم للأسمدة الكيماوية، وكان الدعم للمبيدات والمستلزمات الأخرى قد ألغي في فترة سابقة، فارتفعت التكاليف على المنتجين فجأة، ودون أن تتوافر لهم إمكانية التمويل أو الاقتراض السهل، الأمر الذي دفع بعض المنتجين إلى إهمال زراعته بالكامل، والبعض الآخر زرع جزءاً وترك الباقي. الزراعة في سوريا ذات خصوصية، نتيجة أن معظم الملكيات هي صغيرة

ترافقت سنوات الجفاف مع سياسات التحرير وإلغاء الدعم لتقليل عجز الموازنة العامة

أصبح الخلل في توزيع الدخل الوطني كبيراً جداً، وتمركزت رؤوس الأموال في أيدي فئة محدودة

أهم الاستثمار في التطوير التكنولوجي والحفاظ على البيئة والموارد، ما جعل النمو وفق المعايير الدولية الحديثة المتضمنة للأثر البيئي سالباً في معظم السنوات، كذلك جعل إنتاجية مجمل عوامل الإنتاج تتقدم ببطء شديد غير متناسب مع الإمكانيات البشرية المتاحة.

## تقرير

## وزارة الاقتصاد ترصد «الحياة الطبيعية» في المحافظات: طلب على المازوت وتباين في

دهش - روله السلاخ

بعد خمسة أشهر على الأزمة السورية التي وصلت إلى عدد من المحافظات، كان من المجدي التعرف إلى ما آلت إليه الأوضاع في هذه المحافظات، ولو من خلال تقرير رسمي صادر عن وزارة الاقتصاد والتجارة، أوضح ازدياد الطلب على مادة المازوت وتذبذب أسعار مادة السكر، في إشارة إلى

الوضع في العاصمة دمشق، بحسب التقرير، مستقر ولا نقص في أي مادة، بل هناك هبوط في أسعار الفروج إلى 135 ليرة سورية بأقل من السعر الناشر للوزارة، وذلك نتيجة إشباع السوق بالمادة، إضافة إلى هبوط أسعار البيض بحدود 10 ليرات، حتى يراوح السعر بين 120 و145، بينما كان السعر السابق 155 ليرة سورية. وبالنسبة إلى مادة السكر، فهي بحدود 51 ليرة

لم يزد الطلب على محطات الوقود. وارتفع الطلب في محافظة إدلب على مادة المازوت، فيما انخفضت أسعار عدد لا بأس به من المواد الغذائية الأساسية. لكن الوضع اختلف في محافظة السويداء؛ فالتقارير الواردة منها تظهر انخفاضاً في أسعار الفروج من جهة، لكن سجل طلب شديد على مادة المازوت، مقابل تراجع أسعار مواد البناء.

زيادات بسيطة في أسعار اللحوم الحمراء وازدياد خفيف على محطات الوقود. بدورها، طالبت وزارة الاقتصاد والتجارة بتوفير سلع مختلفة للمحافظة بأسعار منافسة في فروع مؤسسات التدخل الإيجابي وتوفير مادة السكر الحر.

محافظة أخرى في المنطقة الشرقية، هي الرقة، كان الانخفاض فيها لجهة أسعار البيض والفروج، وفي المقابل أيضاً

«الحياة الطبيعية».

وفي تفاصيل التقرير الرسمي، الحياة في محافظة دير الزور تعود إلى وضعها الطبيعي بنشاط تدريجي والمواد متوافرة. في المقابل، بدأت المحال التجارية تنشط في حركتها، وكذلك الحال في محافظة درعا. من الجهة الشرقية للبلاد يتحدث التقرير عن انخفاض في أسعار الفروج والسكر والخضار والفواكه في الحسكة مع



## عربيات دوليات

## اشتباكات خارج الكنيست

أعلنت الشرطة الإسرائيلية أن اشتباكات وقعت، أمس، بين متظاهرين ورجال الشرطة خارج مبنى الكنيست حيث عقدت جلسة استثنائية بشأن حركة الاحتجاج الاجتماعي غير المسبوقة. وقالت الناطقة باسم الشرطة، لوبا السمري، إن «اشتباكات وقعت بين بضع مئات من المحتجين ورجال الشرطة أمام البرلمان واعتقل شخصان». وبدأ مئات من المحتجين، أمس، بالتظاهر في شوارع القدس، حاملين أعلاماً سوداء وحمراء، وهم يهتفون «عدالة اجتماعية» و«نرزح تحت وطأة تكاليف المعيشة». وقالت زعيمة المعارضة تسيبي ليفني رئيسة حزب كاديما في افتتاح الجلسة إن «الشارع كشف المشاكل ويجب علينا العمل من أجل مستقبل أطفالنا».

(أ ف ب)

## مفاوضات في القاهرة لتبادل الأسرى



وصل وقد رفيع المستوى من حركة حماس إلى مصر، أمس، وسط تكهنات جديدة بشأن دخول الحركة في مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل لإطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط. وقال موقع المركز الفلسطيني للإعلام التابع لحركة حماس إن «وفداً رفيعاً برئاسة خالد مشعل (الصورة) وصل إلى القاهرة» في إشارة إلى رئيس المكتب السياسي للحركة. وفيما رفضت مصادر مقربة من حماس تأكيد ما ذكر عن وجود الوفد في القاهرة للمشاركة في محادثات تتعلق بالجندي الإسرائيلي، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، في حديث لإذاعة 103 الإسرائيلية وجود «شذرات من الحقيقة» في التقارير. ولفت حديث ممثل حماس في لبنان، أسامة حمدان، إلى «ليونة» في الموقف الإسرائيلي.

(أ ف ب)

## شهيد في غزة

أعلن مصدر طبي فلسطيني وفاة شاب فلسطيني متأثراً بجراح أصيب بها في إحدى الغارات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت قطاع غزة ليل الاثنين - الثلاثاء وأوقعت أيضاً سبعة جرحى بينهم طفل. وقال المتحدث باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ، أدهم أبو سلمية، إن «الشاب موسى اشتيوي (29 عاماً) استشهد متأثراً بجراحه التي أصيب بها في غارة جوية إسرائيلية على شرق مدينة غزة».

(أ ف ب)

الإيمائي)، وسوريا في مواردها أكثر غنى وتنوعاً من تلك الدول، والمقارنة في مستويات التعليم والإنجازات الأخرى تزيد السوريين إحباطاً. لماذا نترجع ونصبح أكثر فقراً فيما يتقدم الآخرون ويغتنون؟ تساؤل لم تجب عنه الإدارة العامة والإدارة الاقتصادية في البلاد، بل ذهبت أبعد في سياساتها الاقتصادية والاجتماعية بتوسيع انفتاحها على الخارج والدخول في اتفاقيات مناطق تجارة حرة عربية وتركية وغيرها كانت سوريا الخاسر التجاري فيها، وخاصة مع تركيا، وأغلقت جراء ذلك العديد من المشروعات الصغيرة، وتحول قسم من الصناعيين إلى تجار، وبدأت تبرز للعيان لانتافسية الاقتصاد السوري، والمخاطر المنظرية على قطاعات الإنتاج مع زيادة الانفتاح وتوسعه والدخول في شراكات. تحمّل المواطنون من الفئات الوسطى والفقيرة أعباء الفشل الاقتصادي وانحياز السياسات الاقتصادية لمصلحة الأكثر غنى. فعجز الموازنة العامة والقصور في الموارد عولجا بتقليص الدعم إلى الحدود الدنيا، وبتقليص الإنفاق على الصحة والتعليم، وتحول القطاع الصحي العام إلى وحدات اقتصادية في ظل غياب نظام الضمان الصحي، وتحول العاملين في الدولة كفيلاً إلى نظام التأمين الصحي (لدى الشركات التأمينية المحدثة أخيراً)، كل ذلك رفع من تكلفة العلاج والرعاية الصحية بالنسبة إلى المواطنين، في الوقت الذي تخفّض فيه الضرائب المباشرة على الأرباح والدخول الرأسمالية إلى حدود دنيا هي الأخفض في دول الجوار العربي، مع نسبة عالية من التهرب الضريبي لم تستطع الحكومة إيجاد حل له أو تقليصه خلال السنوات الخمس الماضية. لقد أصبح الخلل في توزيع الدخل الوطني كبيراً جداً، وتمركزت الدخول ورؤوس الأموال في أيدي فئة صغيرة محدودة، تقدر حصة الأجور من الناتج المحلي بما لا يزيد على 33% عام 2009.2008 وقد كانت هذه النسبة عام 2004 تقارب 40,5%، أي إن الأرباح والربويع تستولي على أكثر من 67% من الناتج، فيما هذه النسبة لا تتجاوز 50% في أكثر الدول الرأسمالية ليبرالية. ورغم المعارضة والاحتجاجات على السياسات الاقتصادية من قبل العديد من الاقتصاديين السوريين، وبعض المجموعات المحلية التي رفعت مطالب في هذا الاتجاه لهرم السلطة، فإن الاستخفاف واللامبالاة بتلك المطالب قد ولدا شعوراً عميقاً بانسداد الأفق أمام الفئات الشابة خاصة، وتحولت معاناتها خاصة إلى غضب ورفض لحاضر ومستقبل منظور لا يوفر لها الحد الأدنى من مستوى العيش الكريم واللائق، وربطت في وعيها من خلال تجربتها بين بنية النظام والية حكمه القمعية وفساده، وما تعانيه من صعوبات معيشية.

\*باحث اقتصادي سوري



سوري يتبضع في أحد محلات العاصمة السورية دمشق (باسم تيلوي - أ ب)

سكاني يزيد على 3,3% سنوياً حتى أواسط التسعينيات من القرن الماضي)، وبدء تراجع تلك المعدلات منذ ذلك التاريخ حتى 2010 قد أدى إلى تغيرات ديموغرافية مهمة أصبح بموجبها نسبة الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر 37,9% من السكان عام 2009، بعد أن كانت نسبتهم 44,8% من السكان عام 1998، وهو تراجع كبير نسبياً خلال ما يزيد على العقد من الزمن، وأصبحت نسبة السكان في القوة البشرية (15 - 65 عاماً) تمثل 58,3% من السكان ذلك العام عوضاً عن 52,3% من السكان عام 1998. تراكمت تلك التحولات مع تحسن المستوى التعليمي، وخاصة لدى الفئات العمرية 15-25 عاماً (أعلنت العديد من المناطق خلوق هذه الشريحة العمرية من الأمية)، وبلغ وسطي الزيادات السكانية في التسعينيات من القرن الماضي 467 ألف نسمة سنوياً، بدأ يدخل معظمهم أواخر العقد الحالي في عداد القوة البشرية المرشحة لسوق العمل، ولكن معدل النمو الاقتصادي والتوسع في قوة العمل عجزا عن استيعاب هذه الأعداد، فتوجه قسم كبير منهم إلى القطاع غير المنظم، وقسم آخر أصبح عاطلاً من العمل (مسح سوق العمل يقدر البطالة بـ 8,5% عام 2010، والتقدير بحسابات أخرى تتجاوز 14%)، وحسب معطيات المكتب المركزي للإحصاء غادر أكثر من 900 ألف سوري من الذكور والإناث البلاد خلال السنوات الخمس الماضية ولم يعودوا، ويتقدير وسطي سنوي 200 ألف مهاجر سنوياً. بدأت تبرز منذ بداية القرن الجديد أزمة تنموية حادة: مجتمع يتطور باتجاه النضج الديموغرافي، مجتمع أكثر تعليماً ومعرفة، وبنى مؤسسية وإنتاجية راكدة ومتخلفة تدار بعقلية ضيقة (تحت شعار الحزب القائد)، أي بمعنى الإقصاء والاستبعاد أو الاستنزاف والتبعية، الأمر الذي فاقم من ظاهرة الفساد والظلم الذي أصبح غير محتمل من قبل الأجيال الجديدة المتفتحة على عالم الفضائيات والإنترنت، والتي امتلكت وعياً بحقوقها استثار ما يختزنه المجتمع من شعور بالقهر والاضطهاد.

يشعر السوريون عندما ينظرون حولهم بخيبة أمل كبيرة، وهم الذين كانوا يتمتعون بمستوى حضاري ومعيشي مزدهر مقارنة مع الدول المجاورة العربية وغير العربية، أصبح ترتيبهم في مستوى التنمية البشرية 111 من 169 دولة، بل أصبحوا في مرتبة متدنية مقارنة مع الدول العربية الأخرى، ويليهم في السلم فقط المغرب واليمن وموريتانيا والسودان. بل إن حصة الفرد من الناتج المحلي في الأردن تعادل تقريباً 1,5 مرة حصة الفرد في سوريا، وتعادل في لبنان أكثر من الضعف وفي تركيا أربعة أمثال الدخل في سوريا (تقرير التنمية البشرية 2010، برنامج الأمم المتحدة

## دخل هتدن

حسب مسح أخير لدخل الأسرة في سوريا ونفقاتها أجراه الكتب المركزي للإحصاء (2009-2010) كان وسطي إنفاق الأسرة يقارب 31 ألف ليرة سورية شهرياً، منها ما يزيد على 14 ألفاً على الغذاء. وتبين من المسح أن ما يقارب 63% من الأسر تنفق ما دون هذا الوسطي، ولكن المغارقة هي أن هذا الوسطي للإنفاق لا يتناسب مع وسطي الأجر، حيث يتبين من مسوحات سوق العمل لعام 2009، أن ما يقارب 48% من قوة العمل تتقاضى أجوراً أدنى من 9000 ليرة شهرياً، وأن من يتقاضون أكثر من 9000 يمثلون البقية وهي 52%. ولكن لا يظهر بين هؤلاء نسبة لمن يتقاضون 30 ألفاً فأكثر شهرياً. ورغم عدم شمولية هذه البيانات، إلا أنها ذات دلالة كافية. فهي تشمل ما يقارب 61% من قوة العمل. تشير هذه المعطيات إلى أوضاع معيشية صعبة تعاني منها شرائح اجتماعية واسعة، ومنهم العاملون بأجر، والشباب الداخلون حديثاً إلى سوق العمل، ويقام من هذه الأوضاع التهميش المتزايد للمرأة واضطرارها إلى الانسحاب من سوق العمل رغم أنها أفضل تعليماً وتأهيلاً من أي وقت مضى.

والخلل في توازنتها، وقد كان ذلك يجد متنفسه في الهجرة إلى المراكز الحضرية والمدن الكبرى خلال السبعينيات حتى التسعينيات من القرن الماضي، إلا أن ضعف النمو وعدم قدرة تلك المدن على استيعاب المزيد من الوافدين إليها قد جعل من جهة مناطق السكن العشوائي على أطراف تلك المدن متخمة بفئات شابة طامحة إلى حياة أفضل وفرصة عمل كريم، وهم رصيد كامن جاهز للاستخدام في كافة الاتجاهات (استخدم بعضهم كشيخة في قمع التظاهرات)، وراكم من جهة أخرى في الريف مخزوناً بشرياً معطلاً ويائساً، سدّت في وجهه آفاق الهجرة إلى مناطق أخرى في البلاد، وأصبحت الهجرة الخارجية بالنسبة إليه أكثر صعوبة وتعقيداً. جملة هذه العوامل ولدت احتقاناً وشعوراً بالظلم في كافة المناطق المهمشة التي كان الريف الجزء الأهم منها.

لم تكن الأزمة في سوريا مفاجئة وبنيت الساعة، فهي كانت متصاعدة وأعطت العديد من الإشارات الواضحة منذ بداية الألفية الجديدة؛ زيادة معدلات البطالة والفقر، فالزيادات السكانية الكبيرة خلال العقود الماضية (معدل نمو

ومتوسطة، وهناك عدد محدود من الحيازات الكبيرة نسبياً، وبتزايد تفتت الحيازات مع الزمن بفعل الإرث، كذلك فإن نحو 28,5% من الأراضي القابلة للزراعة مروية، والباقي تزرع بعلاً. وما يزيد على 50% من الأراضي المروية تروى من مياه الآبار، وهي في معظمها غير مرخصة، والمرخص بحاجة إلى تجديد كل عام، وذلك للأخذ في الاعتبار منسوب المياه الجوفية، وبالتالي تجديد الترخيص أو إيقافه حسب الظروف، وهذا ما أتاح إمكان ابتزاز المزارعين وفرض اتاوات عليهم من قبل المتنفذين في المحافظات (جهات أمنية وحزبية وأعضاء مجلس محافظة، بمن فيهم المحافظ أحياناً)، ما أفقر هؤلاء المزارعين واستثار نقمته. مثلت هذه الممارسات والسياسات أسباباً مباشرة لتصاعد النقمة في الريف، ولكن الأزمة في الواقع أكثر عمقاً واستمرارية، فتقاطع إحداثيات خارطة الفقر وتدني المستوى التعليمي، والبطالة والافتقار إلى الخدمات والمرافق العامة بما فيها مياه الشرب والصرف الصحي، وغياب المشروعات التنموية والإنتاجية، يشمل معظم مناطق الريف السوري تقريباً، كان ذلك دليلاً واضحاً على فشل عملية التنمية

## في الأسعار

وفق سعر الجملة وبيع للمستهلك بـ 55 ليرة سورية وهو متوافر بسبب التسهيلات من الوزارة والاستيراد من غير بلد المنشأ (الإمارات - الجزائر - لبنان) وزيادة عدد المستوردين. وفي أسواق دمشق حصل انخفاض في أسعار بعض أنواع الزيوت والخضار والفواكه، وأسعارها مستقرة. ومن المواد الأخرى المتوافرة الوقود والغاز والخبز. وتوقع التقرير أن تنخفض

طرطوس الوضع التمويني جيد ومستقر ولوحظ انخفاض في أسعار الفروج والسكر بحدود 3 - 4 ليرات والبيض في انخفاض بحدود 10 ليرات. وبالنسبة إلى الخضار والفواكه، أسعارها أقل من السنوات السابقة باستثناء بعض الفواكه النادرة والقليلة بكمياتها. وفي محافظات أخرى جاء الارتفاع في أسعار موادها أكبر من الانخفاض.



# محادثات «سريّة» بين السلطة ومعارضيه

ليبيا

## الحكومة والمجلس ينفيانها... وأنباء عن انشفاق جديد في صفوف القذافي



الأحداث الليبية اتجهت في الأيام الأخيرة نحو تطورات على الصعيدين السياسي والعسكري، ففي وقت تتفعل فيه حركة المفاوضات السريّة والبحث عن حل سلمي للأزمة، تشهد الجبهات بين قوات العقيد معمر القذافي والمعارضة قتالاً عنيفاً في الغرب الليبي



أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الهولندية، وورد بيزمير، أن الحكومة الهولندية قدمت 100 مليون يورو (144.5 مليون دولار) من الأموال الليبية المجمدة إلى منظمة الصحة العالمية لتمكينها من توزيع أدوية على الشعب الليبي. وقال بيزمير، إنه «تم رفع التجميد عن 100 مليون يورو من الأموال الليبية بناءً على طلب من منظمة الصحة العالمية»، مضيفاً أن هذا المبلغ لا يساوي سوى جزء طفيف من الأرصدة الليبية التي جمعتها الحكومة الهولندية في آذار الماضي وهي نحو 3.1 مليار يورو. ونقل بيزمير عن وزير الخارجية الهولندي يوري روزينثال، قوله «أنا دائماً أقول إن العقوبات يجب أن تؤثر على النظام وليس على الشعب.. وهذا بالضبط ما يحدث الآن: أموال القذافي (الصورة) تستخدم لإنقاذ حياة الليبيين».

(أ ف ب)

شهدت مدينة جربة التونسية محادثات سرية بين المعارضة الليبية وممثلين عن نظام العقيد معمر القذافي، في وقت تقدّم فيه عناصر المعارضة على أكثر من جبهة في الغرب الليبي، فيما وصل وزير الداخلية الليبي، نصر المبروك عبد الله، إلى القاهرة بصحبة تسعة من أقاربه، وسط تكهنات بحصول انشقاق جديد في نظام القذافي.

وقال مصدر قريب من الأجهزة الأمنية التونسية لوكالة «فرانس برس» إن «المحادثات جرت الليلة الماضية (الإثنين) في فندق في جربة تحت حراسة مشددة». وتابع «عبّرت مواكب سيارة بمرافقة أمنية الأحد الماضي معبر رأس جدير الحدودي قرب جربة»، مشيراً إلى وجود وزراء ومسؤولين أمنيين تابعين للقذافي بين المفاوضين، لكن تعذر عليه تحديد هوياتهم.

وشوهدت طائرة جنوب أفريقية في مطار جربة قرب مروحين قفريتين، حسبما أفاد مصدر في سلطات المطار. أما وكالة الأنباء التونسية، فأفادت بأن وزير الصحة والشؤون الاجتماعية الليبيين أحمد حجازي وإبراهيم شريف، مكثا الأحد الماضي في جربة، حيث انضموا إلى وزير الخارجية عبد العاطي العبيدي، مؤكدة أن المفاوضات جارية «مع عدد من الأطراف الأجنبية».

وكان مبعوث الأمم المتحدة حول ليبيا، عبد الإله الخطيب، الذي اجتمع مع رئيس الوزراء التونسي الباجي قائد السبسي، قال لوكالة «رويترز» إن أي محادثات رسمية مقتضرة على طرفي الأزمة، وهما المجلس الوطني الانتقالي والحكومة الليبية، مشدداً على أن الأمم المتحدة تسعى إلى حل «يكفل تلبية الحقوق المشروعة للشعب الليبي والاستجابة لتطلعاته».

في هذا الوقت، نفى المتحدث باسم الحكومة الليبية، موسى إبراهيم، تقارير تحدثت عن مفاوضات تجري بشأن مستقبل الزعيم الليبي، ووصفها بأنها جزء من «حرب إعلامية» ضده. بدوره

نفى رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، مشاركة المجلس في أي مفاوضات مع حكومة القذافي ولا مع المبعوث الدولي.

وأضاف عبد الجليل خلال مؤتمر صحفي في بنغازي (شرق) أن المجلس وضع خريطة طريق للفترة الانتقالية التي تلي سقوط القذافي «يطلب من المجتمع الدولي»، متعهداً بتنحي المجلس عن السلطة في فترة أقصاها ثمانية أشهر بعد سقوط الزعيم الليبي.

وكان العقيد القذافي قد ألقى أول من أمس كلمة بثت عبر الهاتف وكانت غير واضحة، قال فيها إن «نهاية الاستعمار قريبة ونهاية الجردان قريبة... يفزون من دار إلى دار أمام الجماهير التي تطاردهم»، حسبما ذكرت وكالة الجماهيرية الليبية للأنباء.

من ناحية ثانية، ذكرت مصادر مصرية أن نائب وزير الداخلية الليبي، نصر المبروك عبد الله، وصل إلى مطار القاهرة بصحبة تسعة من أقاربه أتياً من مدينة جربة

التونسية، مبرراً زيارته بأنه في عطله. وقال مسؤولون ليبيون في طرابلس إن عبد الله كان وزيراً سابقاً للأمن العام ويشغل الآن منصباً أمنياً كبيراً، مشيرين إلى أن سفره غير رسمي. ميدانياً، أعلن معارضون ليبيون سيطرتهم على بلدتي صرمان، 60 كيلومتراً غرب طرابلس، وغريان، 50 كيلومتراً إلى الجنوب خلال هجومهم على ثلاثة محاور في غرب ليبيا. واعترف المتحدث باسم الحكومة بوجود

## شمام: خلافات لا انشقاقات في صفوف المعارضة

تقرير

الرباط - عماد استيني

الرائجة عن حدوث انشقاقات وتصدعات في صفوف المعارضة، قائلاً «ما تردد من أخبار عن وجود انشقاقات في صف المجلس الانتقالي أمر عار عن الصحة. كل ما هناك هو بعض الاختلافات غير العميقة في بعض وجهات النظر وقد تمت تسوية معظمها».

وكان اغتيال القائد العسكري للمعارضة، اللواء عبد الفتاح يونس، الشهر الماضي، قد فجر أزمة كبيرة في صفوفها، خصوصاً بين التيارين الإسلامي والليبرالي، وأيضاً بين المعارضين الوافدين من الخارج وقيادة المجلس المشكلة من أعضاء منشقين عن نظام القذافي الذين تشكك بعض أطراف المعارضة في نياتهم. هذا الوضع جعل التحدي الحقيقي للمعارضة اليوم يتحول أتياً من إنهاء وجود نظام القذافي (وهو هدف يبدو مستبعداً حالياً) إلى إعادة ترميم الصفوف وتجاوز الخلافات، ما جعل رئيس المجلس الانتقالي

مصطفى عبد الجليل يدعو إلى وحدة الصف وقطع الطريق على أية محاولة لاستغلال الطرف من طرف القذافي. وذاق في اوساط غربية أن هناك خلافات كبيرة في وجهات النظر بين تيار متشدد يرفض أي تعامل مع وجوه النظام السابق وتيار يريد إيجاد توليفة ترضي كل الأطراف وتسرّع في إنهاء نظام طرابلس من خلال استقطاب المقربين منه للنظام الجديد، فقد ذكرت تقارير صحافية أن «وزير» الخارجية في المجلس الانتقالي محمود جبريل، تلقى نصائح كثيرة من دول غربية بضم بعض المقربين من القذافي إلى المكتب التنفيذي الجديد للمجلس الانتقالي، على رأسهم وزير النفط الليبي المستقيل، شكري غانم، وهو ما لا يلقى إجماعاً من طرف جميع قوى المعارضة الليبية التي ترى التعامل مع بعض رجال القذافي تحوّلاً عن أهداف الثورة.

إلى ذلك، اتهم متحدثون باسم المعارضة

رئيس الوزراء البغدادي المحمودي، بالتحريض على اغتيال شخصيات بارزة في المجلس الانتقالي كمحمود جبريل وعبد الرحمن شلقم. وبثت بعض الأشرطة الصوتية التي قالت إنها تتضمن اتصالات بين المحمودي وأشخاص آخرين تركّز حول وجوب التخلص من بعض أعضاء المجلس. وقال المتحدثون إنهم استطاعوا اختراق الاتصالات التي تدور بين مسؤولي نظام طرابلس «لقد حصلنا على نحو ألفي مكالمة لمسؤولين في النظام الليبي وسنعرّضها تباعاً وسنقدمها دليل إدانة إضافياً لمحكمة الجنايات الدولية». وأضافت مصادر المعارضة أن نظام طرابلس يخوض حرباً إعلامية منظمة من خلال الحديث عن مقتل المدنيين في غارات الناتو، واصفة إياها بـ«التمثيلية» وأنها ستقدم لاحقاً دلائل تثبت تورط القذافي شخصياً في التحريض على القيادات السياسية للمجلس.

فيما تحرز المعارضة الليبية المسلحة تقدماً طفيفاً في جبهة القتال غرباً بعد سيطرتها على الزاوية، وبالتزامن مع تقدم على محور مدينة البريقة النفطية، يجري الحديث عن انقسامات وسط المعارضة، وكذلك عن مفاوضات في تونس



عربيات  
دوليات

تونس: تفريق تظاهرات

فُرقت قوات الأمن التونسية، أول من أمس، عبر استخدام الغاز المسيل للدموع والهرات حشداً من المحتجين في العاصمة يطالبون بتطهير جهاز القضاء واستقالة الحكومة لتباطئها في ملاحقة فلول النظام السابق. وذلك في الوقت الذي تجمع الآلاف لتنظيم احتجاجات في بلدات ومدن أخرى في أكبر إظهار للغضب الشعبي منذ شهر في تونس. وحاول عدة مئات من المحتجين التجمع أمام مقر وزارة الداخلية في شارع الحبيب بورقيبة بوسط



العاصمة، لكن الشرطة تصدّت لهم وألقت عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع وضربت بعضهم بالهراوات. وردّ المتظاهرون «الرئيس المخلوع زين العابدين» بن علي (الصورة) في السعودية والعصابة هي هي».

(رويترز)

## المغرب: انتخابات في 25 و2

أعلنت المملكة المغربية، أمس، إجراء انتخابات برلمانية في 25 تشرين الثاني، أي قبل عشرة أشهر من موعدهما، وذلك في إطار سعيها الحثيث إلى تبني إصلاحات دستورية لمنع أي انتفاضة تستلهم ما بات يعرف باسم الربيع العربي. وقالت وزارة الداخلية في بيان: «بعد سلسلة من المشاورات مع الأحزاب السياسية حول مشاريع النصوص الانتخابية والإعداد لمختلف الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، يعلن وزير الداخلية أن تاريخ الاقتراع الخاص بانتخاب أعضاء مجلس النواب هو يوم الجمعة 25 تشرين الثاني 2011».

(رويترز)

المخزون الغذائي  
في الصومال ينفد

حدّرت منظمة التعاون الإسلامي من قرب نفاذ المخزون الغذائي في الصومال، الذي يتعرّض لكارثة إنسانية بسبب المجاعة وموجة جفاف هي الأسوأ منذ 60 عاماً. وكشفت جولات ميدانية أجراها فريق مكتب المنظمة في مقديشو، عن ارتفاع أسعار السلع الغذائية خلال الأسبوعين الماضيين بنحو 45 في المئة، بسبب لجوء معظم منظمات الإغاثة إلى شراء السلع الغذائية، بحسب مراقبين. لذلك، وجهت المنظمة نداءً عاجلاً إلى منظمات الإغاثة حتتها على وقف شراء السلع الغذائية من السوق المحلية والاعتماد على الاستيراد للمحافظة على وجود السلع في السوق المحلية واستقرار أسعارها.

(يو بي أي)

اليمن: معارك بالجملة  
صالح يتمسك بالعودة

قليلة طرحت شعارات ثورة الشباب، من أصحاب المصالح الضيقة وعديمي التفكير». وأضاف أنها «قلة قليلة من مخلفات الماركسية، ومجموعة طالبان، ومخلفات الإمام من الحوثيين وحزب الحق». ونأتي تصريحات صالح وسط عودة الحديث عن تعديلات جديدة على المبادرة الخليجية، تنص على تقسيم المرحلة الانتقالية إلى فترتين زمنيتين، في الأولى التي تنتهي بنهاية العام الجاري ينتخب نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيساً لليمن بالتوافق بين حزب «المؤتمر الشعبي» الحاكم وتكتل «اللقاء المشترك» المعارض، ثم يتبع ذلك فترة انتقالية تستمر عامين يتم خلالها تعديل الدستور والقوانين وتغيير طبيعة نظام للحكم وصولاً إلى انتخابات برلمانية جديدة. ووفقاً للمصادر فإن هذه الاقتراحات اصطدمت برفض الرئيس اليمني،



الحزب الحاكم  
يتهم حميد الأحمر  
بتدبير محاولة اغتيال  
صالح والزندانى  
باستقدام «إرهابيين»



جدد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالعودة إلى اليمن ودعوته خصومه إلى الوصول للسلطة عبر الانتخابات في وقت تحول فيه اليمن إلى ساحة للمعارك الممتدة من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه، ليبقى الخاسر الأكبر منها المدنيون

الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح جدد تمسكه بصناديق الاقتراع سيلاً لنقل السلطة، مؤكداً في الوقت نفسه أنه سيعود إلى صنعاء «قريباً»، ومهاجماً معارضيه الذين من المتوقع أن يعقدوا اليوم اجتماعاً تأسيسياً للجمعية الوطنية لقوى الثورة السلمية، تمهيداً لاختيار مجلس وطني تمثل فيه كافة تكوينات قوى التغيير والثورة الشعبية السلمية.

وشدد صالح في كلمة مسجلة بثها التلفزيون اليمني الرسمي أذيعت خلال مؤتمر للقبائل اليمنية الموالية له أمس على حتمية عودته إلى اليمن قائلاً «إلى اللقاء في العاصمة صنعاء قريباً»، مبدئياً في الوقت نفسه استعدادة لنقل سلطاته إلى نائبه عبد ربه منصور هادي، ومشترباً على خصومه الامتثال للدستور والنظام والقانون في بسط الأمن والاستقرار في اليمن.

ومن هذا المنطلق، جدد صالح دعوته «الأطراف السياسية إلى الوصول للسلطة عبر الانتخابات وصناديق الاقتراع وليس عبر الانقلابات»، مضيفاً أن «ما يسمى مشروع ثورة الشباب سرقة الانتهازيون وقطاع الطرق، وأن الوصول إلى السلطة يكون عبر الانتخابات وليس الانقلابات». وقال «نعرف الذين يحملون قبعتين واحدة مع النظام وأخرى ضده، وهذا الأمر ليس بجديد، فقد تكالبت قوى خارجية منذ ستينيات القرن الماضي وكانت تدفع لكل القوى السياسية حتى يظل اليمن في طور التخلف، ومن تلك الدول روسيا ومصر وبعض الدول العربية». كذلك وصف المعارضة بأنها «قلة

نوار لبيبون يقبضون  
على قناص موال  
للقتال في الزاوية  
(مارك هوفر - أ ف ب)



مقاتلين للمعارضة في غريان، لكنه أصر على أن القوات الحكومية لا تزال تسيطر على البلدة.

إلى ذلك، نقلت وكالة أنباء الأناضول التركية عن مسؤولين في شركة النفط الدولية التابعة لمؤسسة النفط التركية، أن سفينة محملة بكمية ثانية من الوقود تقدر بـ14 ألف طن وصلت إلى ميناء بنغازي، وذلك بموجب اتفاق توصلت إليه مع المجلس الانتقالي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

ما قل  
ودل

## هجوم على لجنة التقصي في البحرين

نهاية حزيران بالتحقيق في حملة قمع الاحتجاجات. من جهة ثانية، انتقدت الحكومة قرار جمعية «الوفاق» المعارضة بمقاطعة الانتخابات البرلمانية التكميلية المرتقبة في 24 أيلول المقبل. وقال وزير العدل الشيخ خالد آل خليفة في بيان إن الديمقراطية المستقرة رهن بانتخابات قوية، غير أنه لكي تصبح العملية الديمقراطية فعالة يحتاج الناخبون إلى أن يكون بمقدورهم انتخاب أفراد يعبرون عن مخاوفهم للحكومة نيابة عنهم. وأضاف أن «وجود ديموقراطية أقوى في البحرين أمر وشيك، لكن لا بد من مشاركة كل الآراء ووجهات النظر في العملية السياسية». وانسحب أعضاء كتلة «الوفاق» الـ18 في البرلمان عندما سُحقت الاحتجاجات الأخيرة.

(أ ف ب، رويترز)

استغلق «إلى أجل غير مسمى» مكتبها الذي هاجمه أول من أمس «مئات الأشخاص» الذين أثاروا تحقيقاتها غضبهم. وهدد بعض هؤلاء المحتجين «شفهياً ومادياً موظفي» اللجنة، بحسب البيان الذي تحدثت عن «إهانات وتهديدات». وأضاف أن «بعض الأفراد انهالوا بالسباب على العاملين ووضعوا رسائل تهديد على جدران المكتب وأرسلوا تهديدات عبر الهواتف المحمولة وعبر البريد الإلكتروني ودفعوا أحد العاملين وبصقوا عليه». لكن اللجنة قالت إنها ستواصل تلقي الشكاوى عبر البريد الإلكتروني، وذلك حرصاً على «سلامة الأشخاص الذين يعملون في المكتب». وكُلِّفت اللجنة المستقلة، التي تتألف من خمسة من رجال القانون المعروفين على المستوى الدولي من الملك حمد بن عيسى آل خليفة في

أعلنت لجنة تقصي الحقائق المستقلة، التي ألفها ملك البحرين برئاسة محمود شريف البسيوني، إغلاق مكاتبها أمام الجمهور في المنامة، وذلك عقب تعرضها لاعتداء من متظاهرين غاضبين مما توصلت إليه في تحقيقاتها بشأن عدم وقوع جرائم بحق الإنسانية خلال انتفاضة 14 فبراير. وكان رئيس اللجنة قد أكد أن التحقيق «توصل إلى أن حكومة البحرين لم ترتكب جرائم بحق الإنسانية خلال التظاهرات في الأشهر الماضية». وأشاد بتعاون وزير الداخلية، وقال إنه «لم يرصد تعديلاً أو استخداماً مفرطاً للقوة». لكن اللجنة قالت في بيان إنها «لم تتحدث عن نتائج كهذه»، وإنها «لن تتخذ أي قرار بشأن حجم انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين قبل انتهاء تحقيقها». وأضافت أنها

قررت محكمة استئناف تونس، أول من أمس، إلزام الوكالة التونسية للإنترنت بإغلاق جميع المواقع الإباحية. وقال المحامي منعم التركي المطالب بحجب هذه المواقع إن «محكمة الاستئناف أكدت حكم المحكمة الابتدائية الذي يلزم الوكالة بحجب كل المواقع ذات الطابع الإباحي». وأضاف: «لقد اعطينا محكمة الاستئناف الحق، رغم أن محامية الوكالة قدمت أدلة على أن هذه الأخيرة لا تملك الوسائل المادية والفنية لتطبيق هذا الحكم».

(أ ف ب)



## 300 قتيل وجريح في سلسلة اعتداءات

يوم دام عاشته 6 محافظات عراقية بينها بغداد أول من أمس، جراء سلسلة اعتداءات تراوحت بين التفجيرات الانتحارية والعبوات الناسفة والهجوم المسلح، خلفت مئات القتلى والجرحى بينهم عدد كبير من رجال الأمن الحكوميين



امام مسجد عبد القادر الكيلاني في بغداد (كريم قديم - أ ب)

هزت سلسلة من الانفجارات المتزامنة نحو 15 مدينة في بلاد الرافدين، أول من أمس، وخلفت أكثر من 66 قتيلاً و240 جريحاً، في اعتداءات تدل على ارتفاع وتيرة العنف عقب تفويض الكتل السياسية العراقية الحكومة بدء محادثات مع واشنطن تهدف إلى بحث مسألة تدريب القوات العراقية حتى ما بعد نهاية العام الجاري، موعد انسحاب قوات الاحتلال الأميركي. وشهدت الكوت تفجيرين، بعبوة ناسفة وسيارة مفخخة، أدت إلى مقتل 40 شخصاً وإصابة 65. وفي تكريت، قال مصدر أمني إن «ثلاثة عناصر من الشرطة بينهم ضابط برتبة

مقدم قتلوا، فيما أصيب سبعة آخرون في هجوم انتحاري داخل دائرة مكافحة الإرهاب في مجمع القصور الرئاسية». وفي وسط بعقوبة في محافظة ديالى، قتل 4 جنود عراقيين في هجوم بأسلحة مزودة بكواتم للصوت استهدف نقطة تفتيش في منطقة جرف الملح، فيما انفجرت سيارة مفخخة في ناحية الوجيهية، وعبوة أخرى في ناحية العظيم، وعبوتان ناسفتان في ناحيتي كنعان وبهرز جنوب بعقوبة. أوقعتا عدداً من القتلى والجرحى. وفي ناحية خان بني سعد، أعلن ضابط إصابة 17 شخصاً بجروح بانفجار سيارة مفخخة. وأعلن قائد شرطة النجف «انفجار سيارة مفخخة قرب مديرية شرطة الطرق الخارجية في شمال المدينة»، ما أدى إلى مقتل 7 أشخاص وإصابة 60 بجروح. وفي كركوك، قُتل مدني وأصيب 14 بجروح في انفجار دراجة هوائية قرب

موقع لمركبات النقل عند مدخل سوق دوميز وانفجار سيارة مفخخة في شارع سوق تسعين. وأكدت مصادر أمنية أن «مسلحين نسفوا بشكل شبه كامل قاعة الصلاة في كنيسة مار افرام للسريان الارثوذكس» في ساحة العمال. وفي بغداد، قُتل شخصان وأصيب 30 آخرون بجروح في هجمات متفرقة في جنوب العاصمة وغربها. كذلك قُتل جندي وأصيب تسعة أشخاص بينهم أربعة جنود بجروح في انفجار سيارة مفخخة استهدف دورية للجيش في منطقة التاجي. واستهدفت عبوتان ناسفتان منزل ضابط في شرق الرمادي. وفي بلد، أصيب 5 أشخاص في انفجار عبوة ناسفة قرب مبنى المجلس البلدي. وقُتل شخصان وأصيب 9 آخرون بجروح في انفجار سيارة مفخخة عند مقر شرطة ناحية الهندية شرق مدينة كربلاء. وفي الموصل، أعلن ملازم في الشرطة مقتل شخص وإصابة 3 آخرين

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

### فلسطين

استغلت الحكومة العبرية مشروع السلطة الفلسطينية للتوجه إلى الأمم المتحدة في أيلول ونيل الاعتراف بالدولة لتسريع وتيرة الاستيطان على نحو غير مسبوق في الأراضي الفلسطينية، وخصوصاً في القدس الشرقية المحتلة

## إسرائيل تحارب استحقاق أيلول بالاستيطان

وفي منطقة حيفا وحدها، أقرت وزارة الداخلية التصديق على بناء 7 آلاف وحدة سكنية، ومن المتوقع التصديق قريباً على مخططات بناء في مناطق أخرى. ويأتي الإعلان عن مخططات البناء الاستيطاني الجديدة بعد تنفيذ أميركي وأوروبي وروسي وتركى إثر التصديق على مخطط بناء 930 مسكناً بمستوطنة هار حوماه في جبل أبو غنيم جنوب القدس الشرقية قبل 10 أيام. وكانت مصادر اسرائيلية قد أكدت أن وزارة الإسكان الإسرائيلية قررت بناء 7000 وحدة سكنية جديدة في أعقاب الاحتجاجات الواسعة داخل المدن الإسرائيلية بسبب ارتفاع أسعار السكن. بدورها، أدانت الرئاسة الفلسطينية بشدة، القرار الإسرائيلي القاضي ببناء مئات الوحدات الاستيطانية في مستوطنة «أريئيل» شمال الضفة. وقال المتحدث نبيل أبو ردينة «هذه محاولة إسرائيلية لتدمير ما بقي من جهد لإحياء عملية السلام، ومرة أخرى تمثل هذه الممارسات سبباً قوياً يدعوننا للذهاب إلى الأمم المتحدة لطلب عضوية دولة فلسطين، ووقف هذه الإجراءات الإسرائيلية». فيما رأى عضو المكتب السياسي للجهة الديموقراطية لتحرير فلسطين النائب قيس عبد الكريم أبو ليلي أن «الحكومة الإسرائيلية الحالية اليمينية المتطرفة تحاول استباق الزمن وفرض أمر واقع من خلال توسيع البناء الاستيطاني في كل مكان، وخاصة القدس». وأضاف أن حكومة الاحتلال «تسعى كذلك إلى تغيير الطابع الديموغرافي للمدينة المقدسة من خلال القضاء على الوجود العربي الفلسطيني فيها، وتفريغها من محتواها». وأنها «تحاول الخروج من مشاكلها وأزماتها الداخلية على حساب الشعب الفلسطيني من خلال توسيع المستوطنات».



أبو ردينة: إسرائيل تحاول تدمير ما بقي من جهد لإحياء عملية السلام

رام الله - قادي أبو سعدي

سزعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خطتها الاستيطانية خلال الأيام الماضية للعمل على بناء وحدات إضافية، وأخرها كان أول من أمس مع تصديق وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، على بناء 277 وحدة استيطانية إضافية في مستوطنة أريئيل شمال الضفة الغربية، وتحديدًا في الحي الاستيطاني نويمان، في إطار مخطط لبناء 430 وحدة استيطانية جديدة. وذكر موقع صحيفة «هارتس» أن «الوحدات السكنية صدق عليها في السابق، لكنها لم تسوق الأراضي التي ستقام عليها الوحدات للمستثمرين في البناء، وبعد قرار باراك الذي صدر الأسبوع الماضي، سيكون بإمكان إدارة المستوطنة تسويق الأراضي المخصصة للبناء، ومن المتوقع أن ينجز البناء فيها خلال ثلاثة أعوام ونصف عام». وبحسب المعلومات، فإن 100 وحدة سكنية ستخصص للمستوطنين الذين سُحبوا من مستوطنة نتساريم في قطاع غزة. ومنذ تأليفها، صدقت حكومة بنيامين نتنياهو على بناء 492 وحدة استيطانية في مواقع مختلفة في الضفة الغربية، إضافة إلى 500 وحدة استيطانية في مستوطنة ابتمار، في أعقاب مقتل 5 أفراد من أسرة واحدة. وكان وزير الداخلية إيلياهو يشاي قد صدق الخميس الماضي على مخطط لبناء 1600 مسكن في مستوطنة رمات شلومو شمال القدس الشرقية المحتلة، ويعتزم خلال الأيام القليلة التصديق على ألفي مسكن في مستوطنة غفعات همتوس جنوب القدس الشرقية و700 مسكن في مستوطنة غفعات زئيف شمال القدس الشرقية، بحسب المصادر الإسرائيلية.

## المعارضة الأردنية مستمرة في الشارع رغم التعديلات الدستورية

عمان - محمد السمهوري

تتقرب الساحة الأردنية تحولاً خلال الأشهر المقبلة، ولا سيما أن الجميع ينتظرون تصديق مجلس النواب على حزمة من التعديلات السياسية والدستورية. لكن الترقب الأهم هو من سيقود هذا التحول، وخصوصاً أن أحداث كثيرة تدور حول هوية رجل المرحلة المقبلة، ويتوزع النقاش بين كل من رئيس مجلس النواب الحالي فيصل الفايز، ورئيس الوزراء الأسبق، رئيس لجنة الحوار الوطني طاهر المصري، كاسم أقرب للحوار مع الحركة الإسلامية التي ما زالت تعتقد أن الحراك في الشارع هو ردها على كل ما جاءت به التعديلات الدستورية. في المقابل، فإن مفاوضات الأردن مع دول مجلس التعاون الخليجي والدور الذي تتطلع إليه في المرحلة المقبلة من تحولات سياسية محلية وخارجية ترشح فيصل الفايز، لما يمثله من قرب في التوجه السياسي. تحديد هوية رجل

المرحلة المقبلة لا يلغي الحراك في الشارع الأردني الناجم عن انقسام الأطراف السياسية حول أهمية التعديلات المطروحة. في هذا السياق، أكد الملك الأردني عبد الله الثاني، خلال تسلمه التوصيات المتعلقة بالتعديلات المقترحة على الدستور الأحد الماضي، أن الأولوية التشريعية في هذه «المرحلة الوطنية» تتمثل في إنجاز التعديلات الدستورية المطروحة، ضمن قنوات تعديل النصوص الدستورية، وفي إطار زمني لا يتجاوز الشهر بما يعطي للسلطة التشريعية القدرة على الانتقال إلى دراسة وإقرار التشريعات السياسية المتمثلة في قانون الأحزاب وقانون الانتخاب. ودعا الملك القوى والمؤسسات الحزبية والنقابية والشعبية المشاركة في المسيرة الإصلاحية، والاستثمار فيها، وتحويلها إلى برامج عمل، مؤكداً أنه بعد إنجاز قانون البلديات، من الضروري إجراء الانتخابات البلدية في أسرع وقت ممكن. دعوة الملك إلى الأطراف السياسية قوبلت

بتلويح أطراف المعارضة من اليسار واليمين بالبقاء في الشارع، وذلك يعود إلى اعتقادها أنها قاصرة وغير ملبية لطموحاتها، وهي تتوعد أن الحراك سيبقى في الشارع، معتمدة فضلاً مستمراً يتسع أفقياً وعمودياً، حتى تحقيق مطالبها. وفي هذا الإطار، نددت منظمات المجتمع المدني بالتعديلات الدستورية، مشيرة إلى أنها لا تتواءم في كثير منها مع الاتفاقيات الدولية التي وقع وصدق عليها الأردن. من جهتهم، فإن الإسلاميين، وهم المعارضة الأبرز في الشارع، غير مقتنعين بما جاءت به التعديلات الدستورية. وفي هذا الصدد، رأى حزب جبهة العمل الإسلامي، النزاع السياسية لحركة الإخوان المسلمين، في التعديلات أنها «لا تعبر تماماً عن مطالب الشعب الأردني ولا تحقق مضمون النصوص الدستورية التي نصت على أن نظام الحكم نيابي ملكي وراثي وأن الأمة مصدر السلطات»، وطالب الحزب، في بيان أصدره أول من

أمس، بتعديل عدد من المواد «حتى تكون التعديلات معبراً لمستقبل واعد نتجاوز فيه الأزمة التي يعيشها الوطن وحتى نحقق الانسجام والتوافق بين النصوص الدستورية وحتى تكون الديموقراطية واقعا معيشاً». وفي هذا الإطار يرى رئيس اللجنة السياسية في حزب جبهة العمل الإسلامي، زكي بن أرشيد، أن «التعديلات تنتمي إلى الماضي ولا تستوعب الحاضر أو تراعي متطلبات المستقبل، وهي خطوة متواضعة ولا تلبى طموحات الشارع والقوى السياسية». وقال «إن حجر الزاوية في التعديلات المأمولة هو أن يأتي رئيس الوزراء بإرادة شعبية والنص على ذلك صراحة في الدستور» وبالتالي فإنها، وفقاً له، «لا تشير إلى تحول ديموقراطي حقيقي ما لم يكن هناك حكومة برلمانية تمثل الشعب في حد أدنى». ورأى أن النص على محكمة دستورية وهيئة مستقلة للانتخابات وغيرها من التعديلات خطوات غير كافية.

### ما قل ودل

أوقفت الشرطة الهندية أمس أكثر من ألف متظاهر ضد الفساد من أنصار ناشط يدعى انا هازاري قرر بدء إضراب عن الطعام للمطالبة بتشديد قوانين مكافحة الفساد التي بُحث في البرلمان. وقال وزير الداخلية الهندي ب. شيدامبارام إنه «أوقف ما بين 1200 و1300 شخص». وتابع: «نحن لا نمنع تظاهرة ديموقراطية سلمية». وأوضح وزير الداخلية أن الموقوفين لم يحترموا تعليمات الشرطة لهم بشأن حظر تجاوز المتظاهرين الـ5000 شخص. (أ ف ب)



## إيران تقبل المقترحات الروسية أساساً للمفاوضات النووية

أعلن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، كبير المفاوضين النوويين سعيد جليلي، بعد لقاء في طهران مع نظيره الروسي نيكولاي باتروشييف، أمس، أن «المقترحات الروسية» يمكن أن تمثل «أساساً لبدء مفاوضات» نووية مقبلة. وقال، بحسب ما نقل عنه الموقع الإلكتروني للتلفزيون الحكومي، إن «مقترحات أصدقائنا الروس يمكن أن تمثل أساساً لبدء المفاوضات بشأن التعاون الإقليمي والدولي، وخصوصاً بشأن النشاطات النووية السلمية». ورأى أن مبادرة الحوار من أجل التعاون واستراتيجية الحوار - التعاون يمكن أن تكون استراتيجية جيدة، موضحاً أن «منهج إيران هو الحوار من أجل التعاون على غرار السابق»، مضيفاً أن «إيران ومجموعة 1+5 بإمكانها تمهيد الأرضية للحوار عبر هذه الاستراتيجية».

وأشار جليلي بعيد اللقاء إلى تطابق وجهات النظر بين الجانبين الإيراني والروسي في مختلف القضايا، وقال «بإمكان وجهات النظر والآراء المشتركة أن توفر أرضية مناسبة للتعاون، ونأمل أن نشاهد نتائج هذه الاشتراكات في المستقبل القريب». وأكد أن «هناك تعاوناً جيداً جداً في مجال الأنشطة النووية السلمية بين إيران وروسيا، والمثال على ذلك هو التعاون الإيراني الروسي



الرئيس الإيراني لدى استقباله باتروشييف في طهران أمس (وحيد سالمي - أ ب)

المشترك في مجال بناء محطة بوشهر النووية». وأضاف «لقد أكدت في لقاءاتي مع أمين مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشييف ضرورة استمرار نهج التعاون في المجالات النووية الأخرى، وأجرينا مباحثات جيدة وتفصيلية في المجالات المختلفة، بما فيها العلاقات الثنائية والتعاون المشترك على الصعيدين الإقليمي والدولي».

من جهته، أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد أن بلاده «ترحب» بالاقتراح الروسي القاضي باستئناف المفاوضات

الخارجية على أكبر صالحي. وتأتي زيارة باتروشييف في إطار محاولات موسكو لتحريك المفاوضات النووية بين إيران والقوى الكبرى في مجموعة 1+5. في إطار آخر، قال الناطق باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست إن من حق إسرائيل أن تقلق، لأنها دولة محتلة. وقال «إن هؤلاء يعرفون أنهم يعيشون في أزمة حقيقية، فهم ينظرون إلى التطورات التي تجري في المنطقة وتحرر الشعوب من السيطرة الأميركية والصهيونية على أنها تهدد مستقبلهم، لذا هم يعتبرون المنطقة كلها أصبحت تهدداً لهم، فهم محتلون، وانتهكوا حقوق أبناء المنطقة، فمن حقهم أن يلقوا».

يأتي هذا التصريح رداً على حديث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، أول من أمس، أمام وفد رفيع من النواب الجمهوريين الأميركيين، والذي رأى فيه أن إيران تسعى إلى نفس الجهود المبذولة لإحلال الديمقراطية في الشرق الأوسط. وقال مكتب رئيس الوزراء، في بيان، إن «نتانياهو أخبر ضيوفه السبعة والعشرين الذين يترأسهم كيفن كارثي أن إيران هي أكبر خطر نواجهه اليوم». وأضاف أن إيران «تدعم المتطرفين وتقود المنطقة إلى عدم الاستقرار».

(الأخبار، يو بي آي، أ ب)

## عربيات دوليات

### جنرالات تركيا أمام المحكمة مجدداً

مثل جنرال برتبة أربع نجوم وعشرات من قادة الجيش التركي أمام المحكمة أول من أمس لمواجهة اتهامات بالتآمر لإطاحة الحكومة. ووقف الجنرال بيلجين بلانلي و27 ضابطاً أمام المحكمة التي انعقدت في مركز احتجاز قرب إسطنبول، حيث وصف الرئيس السابق للأكاديميات العسكرية التركية المتهم الأعلى رتبة، الاتهامات الموجهة إليه بـ«المؤامرة الجبانة» لتسوية صورة الجيش التركي. ورفعت الجلسة حين انعقادها مجدداً في الثالث من تشرين الأول المقبل، بينما طالب بعض المتهمين بتغيير القضاة. ويتهم في هذه القضية زهاء 40 جنرالاً وأميراً رفيعاً على خلفية المخطط المفترض الذي أطلق عليه «عملية المطرقة»، وهذا العدد لكبار الضباط الجارية محاكمتهم يمثل 10 في المئة تقريباً من إجمالي كبار قادة الجيش.

(أ ف ب)

### بيونغ يانغ تهدد بـ«حرب شاملة»

هددت بيونغ يانغ بـ«حرب شاملة» في شبه الجزيرة الكورية في حال وقوع أي حادث خلال المناورات العسكرية السنوية التقليدية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية التي بدأت أمس. ونشرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية مقالاً من صحيفة «رودونغ سينمون» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الكوري، أكد أن «شبه الجزيرة الكورية تواجه أسوأ أزمة في تاريخها»، مشيراً إلى أن «حرباً شاملة يمكن أن تقع جراء أصغر حادث».

(أ ف ب)

### تلاسن بين أوباما وعضو من حزب الشاي



حدث تلاسن وجيز أول من أمس بين الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة)، وعضو في حركة حزب الشاي المتشددة، أثناء لقاء الرئيس كلمة في ولاية أيوا شمال الولايات المتحدة. وقال عضو حزب الشاي في أيوا، ريام رودن، مهاجماً الرئيس الأميركي مباشرة في أثناء إلقائه كلمة، قائلاً إن دعوات أوباما إلى المزيد من «التحضر» في الحياة السياسية الأميركية كلام فارغ، مبرراً ذلك بأن «نائب الرئيس (جو بايدن) وصف أمثالي أعضاء حزب الشاي بأنهم إرهابيون». ورد أوباما: «أنا موافق تماماً على ضرورة حرص الجميع على تخفيف حدة كلامهم» في إشارة إلى نائبه.

(أ ف ب)

## استراحة

908 sudoku

		2	4	9	5		8	
		8		2			1	
		3					6	
7			8		2			3
	1							8
2			3		9			5
		9				2		
	2			6		7		
		4		2	3	1	8	

907 حل الشبكة

8	7	2	1	9	3	6	5	4
9	5	1	6	7	4	2	3	8
3	4	6	2	8	5	9	7	1
4	6	5	8	2	7	1	9	3
2	9	7	3	4	1	8	6	5
1	3	8	9	5	6	7	4	2
5	1	9	7	3	2	4	8	6
6	8	4	5	1	9	3	2	7
7	2	3	4	6	8	5	1	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

908 مشاهير

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

ممثلة سينمائية وتلفزيونية مصرية من مواليد العام 1939. ترجع أصولها إلى مدينة المنصورة. شاركت في العديد من الأفلام والمسلسلات كإبالي الحلمية ورافقت الهجان 7+8+1+3+6=6 = الغير متزوجة ■ 11+6+9+10 = مدينة تونسية ■ 5+4 = والدة

حل الشبكة الماضية: هانزو هاتوربي

إعداد: نسور مسعود

908 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

أفصيا

- 1- رئيس جمهورية سوري راحل عزله انقلاب عسكري وأغتيل في البرازيل - 2- خلاف عديمي - 3- من الأمراض - إجلالي وتوقيري - 4- فرسان - من أسماء البحر - 5- عنق واحدة من الغنم - 6- أهرب من السجن - بلدة لبنانية بقضاء عاليه كانت مقرراً لأمر الغرب التتوخيخين الدورز وللامراء الشهابيين - 7- منتشبهان - إمارة عربية - من مستلزمات البناء - 8- بواسطتي - تسمية تطلق على سبعة من شعراء اليونان قديماً وسبعة من شعراء القرن السادس عشر الفرنسيين - 9- مدينة سعودية حديثة على الخليج جنوبي الدمام - منخفض بالإنجليزية - 10- الثغبات والدوام

عموديا

- 1- دولة أوقيانية - 2- كذب وافتراء - آلة يغلق ويحضر بها الباب للحماية من السرقة - حرف نفي - 3- أنت بالأجنبية - ما يُنقل ويُحدث به - خلاف كرم - 4- خلاف نهاية - عائلة الشهبانو وأمباطورة إيران السابقة - 5- عائلة أديب وسياسي وصحفي واقتصادي لبناني راحل أصدر بالفرنسية جريدة لوجور عام 1934 - شرب أو كرع الماء بلا تنفس - حفر البئر - 6- مدينة إسرائيلية - 7- تدخل في صلب آلة الحلاقة - حذق وظريف - 8- ماركة سيارات - سلطان ويطل قصص ألف ليلة وليلة - 9- مدينة يونانية - إسم موصول - 10- كتاب شهير للثعالي فيه منخبات من أجمل الشعر لشعراء عصر المؤلف

حلوه الشبكة السابقة

أفصيا

- 1- عبدو ضيوف - 2- ليل - العراق - 3- يرؤعهما - لب - بو - مر - طابة - 5- اتيك - نخب - 6- تان - 7- إد - نهرو - رن - 8- الحذش - 9- أريج - ايلاف - 10- شارل السابع

عموديا

- 1- علي بابا - اش - 2- بيروت - دارا - 3- دلو - ين - لير - 4- عمك - نخجل - 5- ضاهر - تهد - 6- يلم - مارشال - 7- وعاط - نو - يس - 8- فر - انت - 9- إل - البخار - اب - 10- عقبة بن نافع



## محاكمة مبارك: حرب تلفزيونية على الثورة

**انصار الديكتاتور، كومبارس عصابته، يلعبون دورهم الأخير ربما**

غادر الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك المحكمة في عربة إسعاف، وابناه في سيارة ترحيلات، بعدما أدوا أدوارهم في «حرب» تلفزيونية على الثورة. عائلة تعسة، تعرض جبروتها الغارب خلف القفص، ويقرر القاضي ضم قضية مبارك وأولاده مع قضية وزير الداخلية الأسبق الحبيب العادلي ومساعديه،

لينضم الديكتاتور مع حراسه في تهمة قتل الثوار. القاضي أوقف البث التلفزيوني المباشر، وهذا ما يحرم العائلة التعسة من مسرحها الوحيد تقريباً. قرار قد يكون فيه إنقاذ للثورة من أسر التلفزيون وتحويلها إلى مسلسل يتابعه «جمهور لكتب»

**السياسة في أيام مبارك نزعته الى ان تكون «أوبرا صابون»**



مبارك خلال محاكمته أول من أمس في القاهرة (رويترز عن التلفزيون المصري)

## إنهاء مسلسل «العائلة التعسة»

وانك عبد الفتاح

I

الديكتاتور يتناهب. جرعة المنوم أو المهدي زائد في الجلسة الثانية. الديكتاتور ينام على الهواء وإمام جماهير أفسد حياتها 30 سنة الجماهير ترى غروبه لحظة بلحظة. تراه هو وأولاده في معركة يعرفون انها تلفزيونية، لحظات الظهور هي فرصتهم الوحيدة لتوصيل رسالة بأنهم قادرون على التبجح. النظرات التي تبدو واثقة، مصنوعة من «أبطال» يتصرفون بإحساس الهروب من مصير مجهول. الديكتاتور بالرؤب دي شامبر، بملابس البيت، القفص أصبح امتداداً لبيته. انه تلفزيون واقع سياسي. والمعركة تدار امام الشاشات ليبدو مبارك بمؤيدي يمارسون العنف لتعطيل المحاكمة. والصحافة تكتب: حرب بين مؤيدين ومعارضين للرئيس السابق.

هذه محاولة لكي يدخل في اللاوعي أن المحاكمة خطوة ليست نهائية، وأن «الزمن» سيعود الى ما قبل 25 كانون الثاني. كيف يكون للديكتاتور معارضون وهو الآن مجرد متهم؟

انصار الديكتاتور، كومبارس عصابته، يلعبون دورهم الأخير ربما، مجرد بلطجية لا مشروع سياسي لديهم سوى صور مطبوعة بركاكة وبخاء وصرخات ووجوه محفور عليها مشاعر هستيرية. هل هذا كل ما تبقى من نظام مبارك؟ ام المشهد المقصود امام التلفزيون: رجل عجوز في لحظة الخرف، ينام بملابس البيت وعلى سرير المرض وأولاد متماسكون، ومؤيدون يطاردون أسر الشهداء مشهد لا وجود له خارج الشاشة. مبارك وعائلته ونظامه بلا قيمة الآن، اسلحته منزوعة، ووجوده اسير قوى غير مرتبة تدفعه الى المجهول.

ماذا سيفعل مبارك اذا حصل هو وأولاده على البراءة؟ هل يعودون الى البيت؟

II

إنها عائلة ملعونة بشهوتها في خلود السلطة، وتحاول الدفاع عن نفسها على طريقة المسلسلات التلفزيونية. والإعلام

«مسلسلات».. لا حسم، ولا نهاية متوقعة، لكن تطويل مرهق يبرد الحدث، غير أنه لا يمنع من متابعته، وتحويله من «صدمة» الى «حكاية» يمكنها ان تشغل الليالي المملة بتصاعد مثير للحدث.

العقل السياسي الذي حكم مصر في الخمسينيات والستينيات اعتمد على فكرة الصلابة واختار «الخطابة» تراثاً قديماً يعبر عن فروسية البطل وتراث حديث يصعد فيهما الزعيم الملهم الى الشرفات ليحدث الحشود الغفيرة ويعلمها ويمنحها دروساً في التاريخ.

عبد الناصر اعتمد على الخطابة، بما انها ساحة مواجهة وحسم لمعارك مع الاعداء، صلابه بلا دراما. السادات درامي اكثر، وخطاباته لم تخل من درامية «البطل السينمائي». برامج السادات الحكائية كانت تكمل صورته «الريفية» المعتمدة على روايات شفاهية تحوله في الليالي الى اسطورة، تسيطر على عقل مشاهد يرى فيه «عمدة» بلا بطولات، لكنه الحكيم والداهية وصاحب الخبرة والمقام والمركز الاجتماعي.

مع مبارك أصبحت المسلسلات حقيقة واقعة، وترسخت اشكال «أوبرا الصابون». الحلقات تحول الزمن الى سائل بلا مواجهات مع حدث يعينه، وتنقل المواجهة كلها الى المشاعر، وهو ما يمنح أوبرا الصابون طابعها الرومانسي، وتأثيرها العاطفي المبالغ فيه، وخصوصاً أن جمهورها الأساسي ربات البيوت او المقيمون امام الشاشات.

السياسة في أيام مبارك نزعته الى ان تكون «أوبرا صابون» لأنها تناسب «العقل الهلامي» المشغول بالوجود في اللحظة، لا ماض ولا مستقبل. هكذا يظهر نجوم عصر مبارك وحراسه في برامج التلفزيون على أنهم ضحايا لا مشاركون في جريمة مبارك. حراس مبارك ليسوا طرفاً في الحاضر، إنهم شهود على غروب الجنرال الأخير، لكن تقديمهم على أنهم ضحايا مؤامرة هو نوع من المساواة بين الحلال والضحية او منح القاتل فرصة ليفلس جريمته قبل محاكمته عليها. عقلية المسلسلات تبحث عن دموع المشاهد والهدف واضح: ان يتحول الفرد الى متفرج، وتتحوّل الثورة الى مسلسل.

المجهول المنتظرانها حقاً عائلة تعسة، تتعامل بسلطانها لقديم، وتواجه الناس ببجاجة، وهي تنتقل بين سيارات الاسعاف وسيارات الترحيلات الى متاهة لا يعرفون خريبتها.

III

انهم يريدون تحويل الثورة الى مسلسل تلفزيوني. المسلسل هو الفن الوحيد الذي تطور في عصر مبارك. فيض لا يتوقف، ولا يمكن تأمله او متابعته، له موسم كبير في شهر رمضان، ومواعيد ثابتة، يسعى فيها المسلسل الى اللهايات وراء المشاهد وليس العكس.

المسلسل عقلية كاملة، سيطرت على صناع القرار من التلفزيون والبيزنس الى السياسة وقصور الحكم. كل القضايا الكبرى تحولت في عصر مبارك الى

أخرى لجيش الدفاع عن مبارك ونظامه وأيامه. مبارك النائم في القفص، بالملابس البيتية، مستسلماً لتأثير مهدي قوي، لم يحفظ اولاده من قبضة المجهول... تركهم اسرى تأثير خبرتهم التلفزيونية، ودرجة قوة المهدي.

جمال في الجلسة الثانية دخل كهفه، بينما كان علاء الاكثر فظاظة. كلاهما في لحظات الدفاع اليأس ضد لعنة لا يعرف احد آخرها. الأب النائم ديكتاتور، لكنه اب، وزعيم ما فنيا انتهى دوره، مازال معلقا بين لحظتين، عرف الاولى يوم التنحي ويوم قال «حاضر يا فندم»... ولا يعرف ماذا ستكون اللحظة الثانية.

القاضي أنهى اليوم المعركة التلفزيونية. وهذا ما قد يصيب الديكتاتور وعائلته بالاكتمال، فقد ضاعت فرصتهما في اظهار قوة مصنوعة في مواجهة

لم يصل الى مستوى اللحظة ويتعامل إما بخبث او بسذاجة مع الوضع ليصنع من اشلاء مبارك طرفاً في المعركة، فتظهر وجوه من المحاربين القدامى في جيشه، يظهرون على الشاشات، ويكشفون عن بضاعة منتهية الصلاحية، مستهلكة، لكنها تستخدم لكي تلتهمها الة الاستهلاك الكبيرة الدراما الفاقعة في المحاكمات تقول إن المشهد اصغر من الثورة، وإن وضع الفرعون في القفص، لم يعد كافياً للشعور بان الثورة تحققت. الديكتاتور في القفص، لكن الديكتاتورية تطل من خلف شبكة مصالح واسعة تريد منع الثورة من الاستمرار.

وهذا ما يتحقق عبر السيطرة على الإعلام والتلفزيون، الذي يريد استهلاك الثورة وتحويلها الى موضوع تصبح فيه مجرد وجهة نظر، تقابلها وجهة نظر

### «كتلة لمجابهة الإسلاميين»

الداعية الانتخابية في كيان واحد. وأيدت الكتلة أيضاً اقتراحاً من حكومة عصام شرف يدعو إلى إصدار «إعلان دستوري» يمنع الإسلاميين من احتكار وضع الدستور الجديد إذا

فازوا بالغالبية في البرلمان. وإلى جانب الجبهة الديموقراطية، تضم الكتلة حزب المصريين الأحرار وهو حزب ليبرالي يقوده رجل الأعمال نجيب ساويرس (الصورة)، ونقابة الفلاحين المستقلة وحزب التحرير الصوفي وحزب التجمع الوطني التقدمي وهو حزب يساري، كما انضم حزب الوفد إلى الكتلة أول من أسس بعدما انفرط تحالفه مع الإخوان المسلمين الأسبوع الماضي.

(رويترز)



أعلن ليبراليون وحزب يساري وحزب صوفي أمس تشكيل كتلة سياسية باسم «الكتلة المصرية» لمجابهة الإسلاميين في الانتخابات التشريعية التي ستجرى في تشرين الثاني

المقبل. وقال مؤسس حزب الجبهة الديموقراطية، وهو حزب ليبرالي كان في المعارضة في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، إن الهدف من الكتلة هو أن يقول المشاركون بوضوح شديد إنهم مؤمنون بأن مصر يجب أن تكون دولة مدنية ديموقراطية. واتفقت الكتلة التي ضمت 15 جماعة سياسية على العمل معاً لجمع التبرعات للانتخابات وأن تتقدم بقائمة مرشحين موحدة وأن تخوض حملة



## هبوب

### إعلانات رسمية

المرجع: محكمة اللبوة الشرعية الجعفرية  
يوجد تبليغ باسم مثنى ماجد عبد  
الرحيم (عراقي) بدعوى حضانه اساس  
2011/32 مقدمة من هدى محمود شمس  
وتعيين يوم الخميس 2011/10/22  
موعداً للنظر فيها فعليك الحضور أو  
إرسال وكيل بنوب عنك وإن لم تحضر  
أو ترسل وكيلاً تحاكم غيابياً وكل تبليغ  
لك في قلم المحكمة يكون صحيحاً حتى  
الحكم القطعي النهائي.

رئيس القلم  
محسن عباس حسن

#### إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة قبل الظهر من  
يوم الخميس الواقع فيه 2011/8/25  
تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان  
مناقصة عمومية بطريقة النظر المختوم  
عائدة لـ «تصليح مولدات كهرباء غب  
الطلب للعام 2011» وفقاً لدفتر الشروط  
المعدل الخاص الموضوع لهذه الغاية  
وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في  
شارع سامي الصلح، ملك الشدراوي،  
بيروت.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه  
المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر  
الشروط الخاص في الطابق الثالث،  
المكتب الرئيسي، شارع سامي الصلح،  
ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل.  
يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ائصال  
يضم الى العرض.

تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة  
الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة  
الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق  
موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض  
يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الإدارة  
المدير العام المهندس جوزف نصير  
التكليف 1281

#### إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في  
بيروت  
طلب جمال حسن الحافي بوكالته عن  
عصام خالد الأسطه وكيل محمد عبد  
الرحمن عيتاني يصفته وريث مريم أمين  
صعب سند تمليك بدل عن ضائع باسم  
مورثته/مريم أمين عبد القادر صعب  
بالعقار 1778 منطقة المزرعة  
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف  
أحمد سلوم

#### إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال  
طلبت سيرين وميساء رضوان سند  
تمليك بدل ضائع 12 /2213 A بساتين  
طرابلس

للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري بالتكليف

#### إعلان

الموضوع: تبليغ استثنائي  
المرجع: محكمة الهرمل الشرعية  
الجعفرية  
يوجد تبليغ باسم هادي علي عيسى  
الخفاجي (عراقي) بدعوى طلاق اساس  
2011/35 مقدمة من نجوى صبري بليل  
وتعيين يوم السبت 2011/9/20 موعداً  
للنظر فيها فعليك الحضور أو إرسال  
وكيل بنوب عنك وإن لم تحضر أو ترسل  
وكيلاً تحاكم غيابياً وكل تبليغ لك في  
قلم المحكمة يكون صحيحاً حتى الحكم  
القطعي النهائي.

رئيس القلم  
الشيخ حمزة موسى

#### إعلان

الموضوع: تبليغ استثنائي

### رعى الإفطار السنوي لـ mtc touch على شرف أهل الصحافة والإعلام صحناوي: هناك فريق يراهن على التغييرات الإقليمية ويحاول الاُسجّل أي إنجازات في عهد فريقنا السياسي

بيروت، 11 آب 2011: أكد وزير الاتصالات نقولا صحناوي المضي في سبيل الإصلاح، على رغم العراقيل التي تواجهها بين الفينة  
والأخرى. وأوضح ان هناك فريقاً يراهن على التغييرات الإقليمية ويحاول قصارى جهده حتى لا تُسجّل أي إنجازات في عهد فريقنا  
السياسي. ولفت الى ان اللبنانيين سيشهدون على نهج تكثف الإصلاح والتغيير وسيلمسون تبعاً النتائج.

رعى الوزير صحناوي الإفطار الرمضاني السنوي الذي نظّمته mtc touch، الشركة الرائدة في مجال الاتصالات المتنقلة والتابعة  
لمجموعة زين، في فندق Four Seasons جامعة أهل الإعلام والصحافة. وحضر رئيس الهيئة المنظمة للاتصالات بالانابة الدكتور عواد  
حب الله وعدد من المديرين والمستشارين في وزارة الاتصالات والهيئة المنظمة ومدير عام mtc touch السيد كلود باسيل وكوادر  
الشركة، إضافة إلى حشدٍ من الوجوه البارزة في قطاعي الصحافة والإعلام يترأسه نائب تقيّب المحررين الأمير سعيد نصر الدين.

(بيان)

مطلوب مندوبو اشتراكات لجريدة الأخبار

في كافة المناطق اللبنانية راتب + عمولة

للمرغبين، يُرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:

hr@al-akhbar.com



www.LibanPost.com  
Customer Care 01-629629

يمكنكم الآن وضع  
إعلاناتكم الرسمية،  
المبوبة والوفيات في  
جريدة الأخبار عبر  
مكاتب لبنان بوست

### هبوب

#### للبيع

شقة في الرملة البيضاء، خلف السفارة  
الصينية، 420 م، طابق ثانٍ، كاشف. ت:  
03/808505

#### للإيجار

مكتبان في منطقة المرفأ، 65 و 500 م  
الاتصال من الاثنين إلى الخميس. هاتف:  
01/568006

#### مفقود

فقدت جوازات سفر باسم ريم أحمد  
طرابلسي وأولادها هبة، ياسر، وكريم  
محمد عواركة، لبنانيو الجنسية،  
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم  
03/576655

فقدت جوازات سفر باسم أماني إبراهيم  
صندقلي وولديها إنجل أحمد عزوقة  
وإبراهيم أحمد عزوقة، فلسطينيو  
الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال  
على الرقم 01/847373

فقدت العراقية أريج حازم داوود اليونس  
جواز سفرها العراقي في محلة الحمرا  
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم  
03/832821

فقد جواز سفر باسم ندى نمر شديد  
لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجدها  
الاتصال على الرقم: 03/051490

## عربيات دوليات

### الدلمي وزيراً للدفاع بالوكالة في العراق

كلف رئيس الحكومة العراقية  
نوري المالكي، وزير الثقافة  
الحالي سعدون الدلمي، بشغل  
منصب وزير الدفاع بالوكالة،  
بعد يوم من مقتل 74 عراقياً  
في سلسلة هجمات متزامنة،  
حسبما أفاد المستشار الإعلامي  
للمالكي، علي الموسوي. وقال  
الموسوي إن «رئيس الوزراء قام  
بتكليف سعدون الدلمي بشغل  
منصب وزير الدفاع بالوكالة»،  
وهو منصب شاغر منذ تشكيل  
الحكومة في كانون الأول الماضي.  
(أ ف ب)

### إسرائيل تعتقل مدير مكتب «الجزيرة» في أفغانستان

قالت قناة تلفزيون «الجزيرة»  
أمس إن إسرائيل اعتقلت  
مدير مكتبها في أفغانستان  
الفلسطيني سامر علاوي  
(الصورة)، بعد زيارته للضفة  
الغربية. ودعت القناة الى الافراج



الفوري عن علاوي الذي مددت  
محكمة عسكرية اسرائيلية  
حبسه احتياطياً بعد أسبوع من  
احتجازه أثناء محاولته العبور  
من الضفة الغربية الى الأردن.  
وقال مدير مكتب «الجزيرة» في  
اسرائيل والاراضي الفلسطينية،  
وليد العمري، ان المحكمة  
العسكرية اتهمت علاوي بإجراء  
اتصالات مع الجناح العسكري  
لحماس.  
(رويترز)

### 7 قتلى بهجوم دراجة نارية مفخخة في أفغانستان

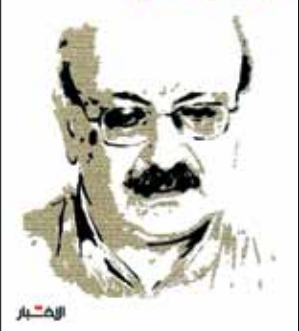
قتل سبعة مدنيين أفغان وأصيب  
ثمانية آخرون بجروح في انفجار  
دراجة نارية مفخخة أمس، في  
سوق في جنوب أفغانستان،  
حسبما قال مدير الصحة في  
الولاية، خان آقا ميخيل.  
واستهدف الهجوم سوقاً في ولاية  
اوروزغان قرب الحدود الادارية مع  
اقليم هلمند، بينما كان السكان  
يتسوقون استعداداً للإفطار.  
(أ ف ب)

### بايدن في الصين

توجه نائب الرئيس الأميركي  
جو بايدن الى الصين أمس تلبية  
لدعوة من نائب الرئيس الصيني  
شي جين بينغ، الذي يتوقع ان  
يتولى قيادة الصين بحلول عام  
2013. وقد انطلقت الطائرة التي  
اقلت بايدن من قاعدة اندروز  
التابعة لسلاح الجو الأميركي  
قرب واشنطن متجهة الى الصين،  
حيث سيمضي 5 أيام.  
(أ ف ب)

## في المكتبات

### جوزف سماحة خط أحمر



## خط أحمر



## مقالات جوزف سماحة في الأخبار



## الكرة الأوروبية

## فابريغاس في «البرسا» إفلاسٌ لطرفي الصفقة

انتهت واحدة من أطول المفاوضات في تاريخ كرة القدم، استمرت لأكثر من عامين، فجدد سيسك فابريغاس في نهايتها علاقته مع حبه الأول، أي نادي برشلونة الذي عاش طويلاً هوس استعادة لاعبه «المسروق» من أكاديميته المعروفة بـ«لاماسيا»

## شريك كريم

صوّر عدة يمكنها أن تمرّ أمام عيني من تابع عن كتب ويومياً مسلسل انتقال الدولي الإسباني سيسك فابريغاس من أرسنال الإنكليزي إلى برشلونة، وخلصات عدة يمكن أن يستخلصها من هذه الصفقة التي لم يكن يحتاج النادي الكاتالوني إليها فنياً أو النادي اللندني إليها مادياً.

وبطبيعة الحال، تضارب المشهد في نفوس مشجعي برشلونة وأرسنال، إذ إن الفرحة العارمة للكاتالونيين التي وصلت إلى حدّ النشوة بعد رؤية فابريغاس بالقميص الأزرق والأحمر، قابلها غثيان عند اللندنيين الذين أبدوا اشمئزازهم من رؤية الكابتن السابق يقتل شعار «البرسا» فور تقديمه إلى وسائل الإعلام. وإذا كانت كل المشاهد متوقعة على هذا الصعيد، يبدو تخيل انعكاسات المشهد الفني لكل من برشلونة وأرسنال بعد اتمام هذه الصفقة مثيراً للجدال إلى حدّ بعيد.

المحطة الأولى هي ملعب «نو كامب»، حيث بدأت مكاتب المراهبات ترّجّح عدم إمكان لعب فابريغاس أساسياً لأكثر من 23 مباراة في الموسم المقبل، في إشارة منها إلى عدم وجود مكان له في تشكيلة المدرب جوسيب غوارديولا، حيث تبدو أعمدة خط الوسط ثابتة في مكانها ويمثلها شافي هرنانديز وسيرجيو بوسكتس وأندريس إنيستا، ومعهم أحد الجناحين بدرو رودريغيز أو الوافد الجديد التشيلياني اليكسيس سانشيز. لذا، يمكن القول إن برشلونة لم يكن في حاجة فنية إلى فابريغاس، وخصوصاً مع وجود بديل لشافي هو الصاعد تياغو الكانتارا. بل إن الهوس الذي أصيب به النادي والمدبنة برمتها كان السبب الأساسي في الدفع لاستعادة اللاعب الذي خطفه الفرنسي أرسين

فينغر في سن المراهقة، والدليل أن كل الذين تعاقبوا على رئاسة «البرسا» وإدارته في الأعوام الأخيرة وضعوا فابريغاس هدفاً أول لهم، رغم أن الصفقة أصابت النادي بشبه إفلاس وافرغت خزينته حيث لن يكون بمقدوره شراء أي لاعب قريباً، وهو الذي يحتاج بشدة إلى قلب دفاع. أما المحطة الثانية فهي «ستاد الإمارات»، حيث أصيب ناديه هناك بإفلاس فني جراء خسارته أحد أبرز رموزه. وبالطبع سيكون من الصعب على فينغر إيجاد البديل المناسب قبل إقفال باب الانتقالات نهاية الشهر الحالي. لذا، لا يمكن سوى القول إن أرسنال الذي يستغني عن أبرز لاعبيه واحداً تلو الآخر، مقبل على موسم آخر خال من الألقاب، وهو السبب الرئيس الذي دفع من دون شك فابريغاس إلى الرحيل. أضف إلى هذا الأمر أن صانع الألعاب الموهوب لم يعد مؤمناً بأفكار فينغر المتمحورة حول تطوير اللاعبين الشباب وفق خطة عمل طويلة الأمد وغير مضمونة لجلب الألقاب، فضلاً عن سبب إضافي هو أن فابريغاس ارتدئ شارة القيادة قبل تجاوزه الـ21 من العمر، وبالتالي لم يعد يحتمل ضغوط الفشل المتكرر لفينغر الذي سيكون في «قوهة المدفع» (شعار النادي هو المدفع) وحده من الآن وصاعداً.

ختاماً، يمكن تخيل الابتسامة التي رسمت على وجه مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي فور إبلاغه عن وصول فابريغاس إلى مطار «إل برات» في برشلونة، إذ إن سلاحه السري المتمثل بخط الوسط الرهيب في «لا فوريا روكا» سيرزاد قوة بفعل ارتفاع مستوى الكيمائية بين أركانه الأربعة الذين سيكونون بيضة القبان في حملتي دفاع الإسبان عن اللقبين الأوروبي والعالمي.

المشهد الذي لم يكن جمهور أرسنال يريد رؤيته (أ ب)



### اياك الكأس السوبر الإسبانية

بعد ترحيبه بقدوم سيسك فابريغاس، ينتظر جمهور برشلونة الاحتفال ثانية هذا الأسبوع عندما يحل الغريم ريال مدريد ضيفاً على الفريق الكاتالوني منتصف ليل الأربعاء ١٤ الخميس (بتوقيت بيروت)، في اياك الكأس السوبر الإسبانية، حيث يطمح «البرسا» إلى الاستفادة من عامل الأرض ويحتفظ باللقب، مستغلاً انزاعه تعادلاً ثميناً من أرض منافسه 2-2.



## سوق الانتقالات

## ميلان يجدد اهتمامه بشفاينشتايغر عارضاً 25 مليون يورو



باستيان شفاينشتايغر (أوليفر هارديت - أ ب ف)

لفت أمس ما أوردته مجلة «ليكيب» الفرنسية عن استعداد ميلان للتعاقد مع باسيتيان شفاينشتايغر مقابل 25 مليون يورو، حيث لم يخف اللاعب إمكان حدوث هذا الأمر على عكس ما كان موقفه سابقاً

يوقّع الجمعة على كشوفات انتقاله إلى أنجي ماخاشكالا الروسي، حيث قد يصبح اللاعب الأعلى أجراً في العالم بحصوله على 20 مليون يورو سنوياً، متخطياً بالتالي الأجر السنوي الذي يتقاضاه الأرجنتيني ليونيل ميسي في برشلونة الإسباني وقدره 12 مليون يورو.

وفي إسبانيا، ستحمل الساعات القليلة القادمة خبراً مفرحاً لجماهير أتلتيكو مدريد، إذ سيعلن انتقال الهدف الكولومبي راداميل فالكاو إلى النادي قادماً من بورتو البرتغالي بحسب ما ذكرت صحيفة «أس» المحلية، التي أشارت إلى قرب

جدد ميلان الإيطالي اهتمامه بلاعب وسط بايرن ميونخ الألماني باسيتيان شفاينشتايغر؛ إذ ذكرت مجلة «ليكيب» الرياضية الفرنسية أن الـ«روسونيري» مستعد لدفع مبلغ 25 مليون يورو لمنحاً للاعب. وعبر «شفايني» عن سعادته لاهتمام النادي اللومباردي به، قائلاً: «ميلان فريق كبير، لا يجب أن نقول كلا دائماً، لذا سنتنظر ماذا سيحدث».

من جهة أخرى، ذكرت تقارير صحافية إيطالية وروسية أن الكاميروني سامويل إيتو مهاجم إنتر ميلانو سيخضع الخميس للفحص الطبي الروتيني، على أن

رحيل الأوروغوياني ديبغو فورلان إلى إنتر ميلانو لتعويض إيتو. إلى ذلك، ذكرت «أس» أن قدوم البرازيلي ديبغو إلى أتلتيكو مدريد أصبح وشيكاً بعد اتفاق النادي مع اللاعب حيث ينتظر فقط أخذ موافقة فولسبورغ الألماني على الصفقة. وخسر أرسنال الإنكليزي لاعباً إضافياً بتخليه عن الظهير العاجي إيمانويل إيبويه لمصلحة غلطة سراي التركي. وكان إيبويه قد وصل إلى الفريق اللندني عام 2005 قادماً من بيفيرين البلجيكي ولعب في صفوف أرسنال 214 مباراة، لكن المدرب الفرنسي أرسين فينغر لم يعتمد عليه كثيراً في الموسم الماضي.



## أصداء عالمية

مونديال الشباب: البرازيل x المكسيك  
في نصف النهائي

ضربت البرازيل موعداً مع المكسيك في نصف نهائي كأس العالم للشباب في كرة القدم فجر غدٍ (04,00 بتوقيت بيروت) بعد فوزها على إسبانيا بركلات الترجيح 4-2 (2-2 في الوقتين الأصلي والإضافي)، في الدور ربع النهائي. سجل للبرازيل وليان (35) ودودو (100)، وإسبانيا رودري (57) والفارو فاسكينز (102). وتلتقي فرنسا مع البرتغال في نصف النهائي الآخر فجر غد أيضاً (01,00).

## انطلاقة صاروخية لأغويرو في إنكلترا

تصدر اسم النجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو عناوين الصحف الانكليزية الصادرة صباح أمس، بعد تألقه في مباراته الأولى مع مانشستر سيتي، الذي التحق به قادماً من اتلتيكو مدريد الإسباني. واستطاع أغويرو تسجيل هدفين لفريقه رغم مشاركته فقط في آخر 30 دقيقة من المباراة أمام سوانسي سيتي في الدوري، التي انتهت بفوز كبير لأصحاب الأرض برعاية نظيفة.

## وقف جرفينيوسون

سيغيب العاجي جرفينيوسون عن المباريات الثلاث المقبلة لفريقه الجديد أرسنال الانكليزي بعدما أوقفه الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بسبب طرده في مباراته الأولى في الدوري ضد نيوكاسل بعد اشتباكه مع لاعب وسط الأخير جوي بارتون. كذلك، تلقى زميله الكاميروني الكسندر سونغ عقوبة مماثلة بعدما داس قدم بارتون من دون أن يعاقبه الحكم. وفي إطار آخر، منح مدرب أرسنال، الفرنسي ارسين فينغر، شارة القائد إلى الهولندي روبن فان بيرسي، بعد انتقال الإسباني سيسك فابريغاس إلى برشلونة.

## رقم قياسي لديوكوفيتش في الماسترز

نجح الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، في إحراز لقبه التاسع هذا العام بفوزه على الأميركي ماردي فيش السادس 2-6 و3-6 و6-4 في المباراة النهائية لدورة مونتريال الكندية الدولية للماسترز في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها ثلاثة ملايين دولار.

وهذا هو اللقب الخامس لديوكوفيتش (24 عاماً) هذا العام في بطولات الماسترز، التي تمنح الفائز بها ألف نقطة بعدما توج بطلاً في انديان ويلز وميامي ومدريد وروما، محققاً بذلك رقماً قياسياً، ولديه فرصة إحراز اللقب السادس فيها عندما يخوض غمار دورة سينسيناتي الأميركية.

فيديرر يربح هينغيس  
معه في أولمبياد 2012

كشف لاعب كرة المضرب السويسري روجيه فيديرر، أمس، رغبته في الاتصال بمواطنته المعتزلة مارتينا هينغيس المصنفة أولى عالمياً سابقاً، ليناقتش معها مسألة مشاركتها معاً في منافسات الزوجي المختلط في دورة الألعاب الأولمبية في لندن عام 2012 على ملاعب ويمبلدون.

## الكرة اللبنانية

## يوسف محمد يترك كولن إلى الأهلي الإماراتي

استعادة لقبه المحلي والمنافسة على لقب دوري أبطال آسيا، وهو لهذه الغاية تعاقده مع البرازيليين غرافيتي من فولسبورغ الألماني وجاجا من طرابزون سبور التركي، والتشيليان لوييس خمينيز، إضافة إلى المدير الفني التشيكي إيفان هيشيك، وعين كايث منتخب إيطاليا الفائز بمونديال 2006 فابيو كانافارو مستشاراً.

وأشار مصدر مقرب من محمد إلى أن كولن رفض الاستغناء عن قائده السابق، إلا أن الأخير كانت لديه الرغبة في التغيير، ويضاف إلى هذا الأمر طبيعة العرض الجيد،

خطوة مفاجئة تلك التي أقدم عليها المدافع الدولي اللبناني يوسف محمد الذي حط أمس في النادي الأهلي الإماراتي، حيث خضع لفحص طبي سبق وضعه للمسات الأخيرة على عقد انضمامه إلى الفريق قادماً من كولن الألماني.

ولم تعرف قيمة ومدة العقد الذي سيربط «دودو» بالأهلي الذي سارع إلى نشر صورتين للاعب في موقعه على شبكة «الإنترنت»، إحداها وهو يخضع للفحص الطبي وأخرى تُظهره واقفاً أمام شعار النادي.

وسيكون محمد اللاعب «الأجنبي الآسيوي» مع الأهلي الطامح إلى



«دودو» أمام شعار الأهلي (إنترنت)



محمد في صراع مع لاعب فيرندر بريمن ماركو مارين (أرشيف)

## كرة الصالات

## لبنان في المجموعة الأقوى في تصفيات آسيا

لبنان للدفاع عن اللقب الذي أحرزه عام 2009 في الدوحة، ستمرّ بالمنتخب الإماراتي الذي يسير في مستوى تصاعدي بقيادة جهاز فني إسباني يقف على رأسه المدير الفني باولو بينيو «بادو». أما المباراة الثانية للبنان، فستكون مع البحرين، الذي غالباً ما مثل عقدة لمنتخب «بلاد الأرز»، بينما ستكون قمة المجموعة بين لبنان والعراق،

لبنان لدفاع عن اللقب الذي أحرزه عام 2009 في الدوحة، ستمرّ بالمنتخب الإماراتي الذي يسير في مستوى تصاعدي بقيادة جهاز فني إسباني يقف على رأسه المدير الفني باولو بينيو «بادو». أما المباراة الثانية للبنان، فستكون مع البحرين، الذي غالباً ما مثل عقدة لمنتخب «بلاد الأرز»، بينما ستكون قمة المجموعة بين لبنان والعراق،

لبنان لدفاع عن اللقب الذي أحرزه عام 2009 في الدوحة، ستمرّ بالمنتخب الإماراتي الذي يسير في مستوى تصاعدي بقيادة جهاز فني إسباني يقف على رأسه المدير الفني باولو بينيو «بادو». أما المباراة الثانية للبنان، فستكون مع البحرين، الذي غالباً ما مثل عقدة لمنتخب «بلاد الأرز»، بينما ستكون قمة المجموعة بين لبنان والعراق،

لبنان لدفاع عن اللقب الذي أحرزه عام 2009 في الدوحة، ستمرّ بالمنتخب الإماراتي الذي يسير في مستوى تصاعدي بقيادة جهاز فني إسباني يقف على رأسه المدير الفني باولو بينيو «بادو». أما المباراة الثانية للبنان، فستكون مع البحرين، الذي غالباً ما مثل عقدة لمنتخب «بلاد الأرز»، بينما ستكون قمة المجموعة بين لبنان والعراق،



مدرّب لبنان  
الجديد قد يكون من  
إسبانيا أو صربيا



## السلة اللبنانية

## منتخب السلة «يُفاجأ» بكولمان ويصرف النظر عنه

## عبد القادر سعد

حمل اليوم الأول لمعسكر منتخب لبنان لكرة السلة في تركيا مفاجأة على صعيد اللاعب المحنّس توماس كولمان، إذ ما كاد اللاعب يدخل أرض الملعب حتى استغرب اللاعبون والمدرّب غسان سرّكيس مواصفاته. وظهر أن طول كولمان هو 2,01 م فيما كانت سيرته الذاتية تشير إلى أن طول يبلغ 2,06 م، وهذا ما مثل مفاجأة للجهاز الفني، وخصوصاً أن بعض اللاعبين اللبنانيين أطول منه، وهو من المفترض أن يكون

لاعب ارتكان، فيما ظهر أنه أقرب إلى المركز 4 منه إلى المركز 5. أضف إلى ذلك أن بنيته الجسدية ليست على النحو المطلوب، إذ لا يتمتع بالقوة البدنية المطلوبة، ما جعل القيمين على المنتخب اللبناني يصرفون النظر عن التعاقد معه.

وبالطبع أعاد هذا الأمر الوضع إلى النقطة الصفر في هذه المسألة، وسط عودة الحديث عن التعاقد مع اللاعب الأميركي داريل واتكنز، الذي تشير المعلوما إلى أن المفاوضات معه أصبحت شبه منتهية بانتظار بعض الأمور اللوجستية. ويعمل القيمين

على المنتخب اللبناني على إنهاء موضوع واتكنز سريعاً لكي يلتحق بالبعثة اللبنانية في تركيا في اليومين المقبلين، وخصوصاً أن الأخير موجود في الولايات المتحدة. ورغم أن حظوظ واتكنز هي الأوفر، كان هناك حديث أيضاً عن لاري كوكس، في ظل وجود اتصالات بين وكيل أعماله والمسؤولين في المنتخب اللبناني، لكن احتمال انضمام كوكس إلى المنتخب أصبحت ضعيفة، بعد الشرط الذي وضعه وكيله بضرورة انضمامه إلى فريق الشانفيل بعد انتهاء

البطولة الآسيوية، وذلك بهدف تأمين عقد له للموسم الجديد لتعويض الفرصة التي سحقت لكوكس للانضمام إلى أحد الفرق الإماراتية، التي قد تضع في حال تعاقد مع الاتحاد اللبناني، لكن إدارة الشانفيل غير موافقة على انضمام كوكس إلى الفريق ما يجعل حظوظ انضمامه إلى المنتخب اللبناني ضعيفة، إلى جانب عدم قدرة كوكس على الالتحاق بالبعثة اللبنانية قبل أواخر آب، نظراً إلى ارتباطاته مع فريق صيني، إلا إذا طرأ جديد غير المعطيات الحالية.





من مائدة القَطِّ لـ زكريا تامر ومحي الدين اللباد

## «الشعب يريد» خالد صاغية

الموقع المشار إليه، حساباً شخصياً باسم «خالد صاغية»، وهو طبعاً حساب وهمي، بما أن زميلنا لا يملك أي حساب على الموقع الشهير. وعلى تويتر لم يختلف الوضع كثيراً؛ إذ تابع الناشطون أخبار الصحيفة، وخصوصاً بعد مغادرة خالد صاغية، وعبروا عن امتعاضهم من «كل الأسباب التي أدت إلى الاستقالة أو الإقالة، لا فرق».

وكتب بعضهم: «هنياً لـ «الأخبار» خطؤها الجديد الذي لم يحتمل كاتباً كخالد صاغية...» ولا شك في أن تأخر «الأخبار» في التعاطي العلني مع الموضوع، بسبب تواصل المناقشات بين صاحب العلاقة وهيئة التحرير، أجم بورصة الاجتهادات والمزايدات والاحتجاجات. وإذا كان خالد صاغية قد أثار في الفضاء الافتراضي كل هذا الضجيج، بنحو موازن لكواليس الإعلام والسياسة في لبنان، فقد وثقت إحدى القارئات كل مقالاته على مدونتها، منذ انطلاق الصحيفة قبل خمسة أعوام. بالإمكان العودة إلى أرشيف زميلنا الغائب الحاضر كاملاً على مدونة <http://al-mowatten-ssaghyeh.blogspot.com>. وقد تناقل قراء صاغية الرابط على مواقع التواصل الاجتماعي، في إطار بحثهم عن أسباب مغادرته «الأخبار».

أكان داخل «الأخبار» أم خارجها، يبقى الزميل خالد صاغية نجم مواقع التواصل الاجتماعي. من فايسبوك، إلى تويتر، امتلات صفحات الإنترنت، خلال الأسابيع الأخيرة، بتعليقات تدور حول زميلنا الدائم، وبأخبار عنه بعضها مدسوس أو ساخر أو مبالغ فيه... وصولاً إلى شائعات ابتعاده عن الجريدة، التي لم تلبث للأسف أن صارت حقيقة. كذلك ازدادت المجموعات التي تتداول مقالاته السابقة في «الأخبار»، أو التي تطالب بعودته إلى قواعده سالمًا. «الشعب يريد خالد صاغية في «الأخبار»»، هو عنوان المجموعة التي انطلقت قبل أيام وتطالب بعودة زميلنا إلى الجريدة التي شارك في تأسيسها، وأسهم في نجاحها. ونشرت على الصفحة أهم مقالات صاغية التي ظهرت في «الأخبار»، وخصوصاً مقالاته النقدية الأخيرة عن الوضع في سوريا. وعبر أعضاء الصفحة أيضاً عن امتعاضهم من مغادرته الجريدة، فكتب أحدهم أن ««الأخبار» قبل صاغية شيء، وبعده شيء آخر».

وأطلق قراء صاغية مجموعة بعنوان «أين خالد صاغية؟»، يطالب أعضاؤها بتوضيح الأسباب التي أدت إلى تخليه عن مهامه في الجريدة. كذلك أنشأ أحد أعضاء

## الرابر ياسين ... «صوت» فلسطين

من مخيم برج البراجنة، انطلقت تجربته قبل أكثر من عشرة أعوام، جامعة بين الهيب هوب والغرافيتي. الرابر ياسين، عضو فرقة «صوت لا يقهر»، يحل الليلة ضيفاً على حانة «وليمة وردة» (الحمرا)، في حفلة لإطلاق ألبومه الجديد «ميكس تايب» من إنتاج «إيقاع». يتضمن الألبوم أغنيات جديدة وقديمة، منها «عم بدافع»، و«النكبة». أنجز ياسين سلسلة أغان تحكي الواقع الصعب للمخيمات الفلسطينية في لبنان. منذ عام 2004، تاريخ تأسيسها، تحولت فرقة «صوت لا يقهر» I-Voice إلى ناطقة باسم اللاجئين، تحكي أحلام العودة، وتعلن غضبها من الاحتلال، ومن يوميات الشتات البائسة. يواصل ياسين التجربة، معتمداً نصوصاً قاسية وساخرة، يغنيها الليلة منفرداً. يطل الرابر الشاب للمرة الأولى بعد انقطاع، إذ أمضى سنة ونصف سنة في كندا، حيث يواصل دراسته في ميدان الإنتاج والنظريات الموسيقي، على أن يرافقه في حفلة الليلة كل من «كتيبة خمسة»، و«رامسيس»...

10:00 من مساء اليوم في «وليمة وردة» - للاستعلام: 01/343128

## كشكوك إلكتروني للرسامين العرب

مصوراً لأبرز إنتاجات التصميم والرسم والغرافيك العربية حتى منتصف الثمانينيات. كرسيت المتخرجة من «الجامعة الأميركية في بيروت» وقتها للبحث والتقريب عن كتب مصورة نادرة، وكتب رسوم للأطفال، ومجلات، راجت خلال السبعينيات. هكذا، عثرت على أرشيف منوع يضم أعمالاً للباد، وحلمي التوني، وبرهان كركوتلي، ورسامين لبنانيين وعرب آخرين.

<http://soorah.tumblr.com>

«ليس بالكلمات وحدها تروى الحكايات». هذه المقولة الشهيرة للتشكيلي المصري الراحل محيي الدين اللباد (1940 - 2010) تستقبلنا على الصفحة الرئيسية لمدونة «جميل الصورة». هنا، يستقبلنا قَطِّ، وعصافير، في كتاب «مائدة القَطِّ» للباد... هناك أيضاً «مروحة أم هوا» على غلاف عدد قديم من مجلة «سمير». أسست مصممة مايا الغرافيك اللبنانية الشابة مايا مومنة الصفحة، لتجعلها أرشيفاً